١٣ - بسلسلة المصنوعات

أخبار أبي حنيفة وأصحابه

للامام المحدث المؤرخ الكبير

للفقيه القاضي ابي عبدالله حسين بن علي الصيمري المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

عنيت بنشر هذا الكتاب المبارك لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد (الهند)

تحت مراقبة رئيسها أبي الوفاء الأفغاني

باعانة

وزارة المعارف و التحقيقات العلمية و الأمور الثقافية للحكومة الهندية

طبع

مطبعة المعارف الشرقية (جنے - يم پرنٹنگ پريس)

چهته بازار ، حيدرآباد - ٥٠٠٠٠٢ (الهند)

١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

131994

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التوطئة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على رسوله النبى الكريم الأمى الأمين ، و على آله الطيبين الطاهرين ، و أصحابه الأكرمين الأشجعين .

و بعد ! فقد قال أصحاب المناقب : ينبغى لكل مقلد إمام أن يعرف حال إمامه الذى قلده ، ولا يحصل ذلك إلا بمعرفة مناقبه و شمائله و فضائله و سيرته فى أحواله و صحة أقواله ، ثم إنه لا بد من معرفة اسمه و كنيته و نسبه و عصره و بلده ، ثم معرفة أصحابه و تلامذته . فألف كل من علماء المذاهب كتباً فى مناقب إمامه ـ كذا فى كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٣٦ من الطبع الجديد بالآستانة .

التآليف فى مناقب الامام الأعظم

فأول من صنف فى مناقب إمامنا الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى : أحمد بن الصلت المتوفى سنة ٣٠٨ ، أطنب فيه إلى الغاية ، و قد ضعفه الخطيب فى تاريخ بغداد كما هو عادته مع الحنفية . ثم الامام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى المصرى المتوفى سنة ٣٢١ على ما أعلم . ثم ألف القاضى محمد بن الحسن بن كاس أبو القاسم المتوفى سنة ٣٢٤ كتابه فى مناقبه ، سماه « تحفة السلطان فى مناقب النعمان » . ثم جمع تلميذ الطحاوى الحافظ أبو العوام عبد الله بن محمد بن أحمد السعدى المعروف بابن أبى العوام كتاباً فى فضائله و أخباره ، سماه

ألف

« فضائل أبى حنيفة و أصحابه » . ثم الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الحارثى البخارى الأستاذ المتوفى سنة ٣٤٥ بجلده فى مناقبه . و سماه « كشف الأستار » و لما أملاه كان يستملى عليه أربعمائة مستمل . ثم ألف أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابورى كتاباً فى مناقبه . وكذلك جمع الفقيه أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الشعيبى النيسابورى المتوفى سنة ٣٥٧ كتاباً فى فضائله فى عشرين جزءا ، ذكر كليهما الحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ فى تاريخ نيسابور . ثم ألف الامام أبو عبد الله أحمد بن على الصيمرى المتوفى سنة ٤٣٦ « أخبار أبى حنيفة و أصحابه » ، و هو هذا الكتاب ، و فرغ منه فى رمضان سنة ٤٠٤ .

و ألف الشيخ العلامة أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكى الصيدلانى كتاباً فى مناقبه ، روى الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر عنه فى كتابه « الانتقاء » قال فى ص ١٣٧ من الانتقاء : ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكى فى كتابه الذى جمعه فى فضائل أبى حنيفة و أخباره ، حدثنا به حكم بن منذر رحمه الله ـ اه . قلت : يريد حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله ، و أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن يوسف المكى الصيدلانى يروى عن أبى على عبد الله بن أبى رجاء عن أبى زرعة الدمشقى عن أبى نعيم ، و يروى عن خلف بن قاسم عن أبى ميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد عن أبى زرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن صفوان الدمشقى المذكور ، و عن محمد بن سهل المروزى عن النضر بن محمد بن يسار الشيبانى عن يحيى بن نصر بن حاجب ، و عن أحمد بن صخر الفارسى و أبى سعيد بن الأعرابى عن عبد الله بن

Marfat.com

أبى الدنيا عن محمد بن سعد عن الواقدى ، و عن جعفر بن إدريس المقرى الحذاء عن إدريس بن عبد الكريم الحذاء عن أبى نعيم ، و عن أحمد بن الحسن الحافظ عن أحمد بن محمد البرتى القاضى عن أبى نعيم الفضل ابن دكين ، و عن القاضى عن الحسن بن أحمد بن محمد النيسابورى ، و عن أبى العباس محمد بن الحسن بن الفارض عن على بن عبد العزيز عن أبى إسحاق الطائفى عن عمر بن هارون عن أبى حمزة الثمالى ، و عن القاضى أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابورى عن محمد بن يزيد عن عبد الله بن حماد ابن أبى حنيفة عن حماد عن أبيه ، و عن أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ عن محمد بن إسحاق سبويه عن عبيد الله بن موسى عن مسعر بن كدام ، و عن عمر بن أحمد بن عنزة الموصلى عن أبى جعفر ابن المثنى عن محمد بن عبيد الطنافسى و أبى مروان عبد الملك بن الحر الجلاب و أبى العباس محمد بن الحسين الفارض عن محمد بن إسماعيل الصائغ عن شبابة بن سوار ، و عن إسحاق بن أحمد الحلى عن سليمان ابن سيف عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال : كنا عند شعبة بن الحجاج - الحديث ، و عن أحمد بن الحسن الحافظ عن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى قال سئل يحيى بن معين و أنا أسمع عن أبى حنيفة - الحديث . و غير ذلك من أسانيده تراه يتصل بأصحاب إمامنا الأعظم بواسطة رجلين أو أزيد ، و من الأسف أنى لم أجد ترجمته فى كتب الرجال ولا فى الطبقات .

ثم ألف الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسى المتوفى سنه ٤٦٢ « الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » . ثم ألف الامام

Marfat.com

على بن عبد العزيز ظهير الدين المرغينانى المتوفى ٥٠٦ كتاباً فى مناقبه ، و يروى عنه الامام الموفق فى مناقبه كثيراً بسنده . ثم صنف جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنه ٥٣٨ « شقائق النعمان فى مناقب النعمان » . ثم ألف الامام موفق الدين كتاباً مفصلا فى مناقبه ، و رتبه على أربعين بابا ، و صنف الامام أبو المظفر يوسف بن عبد الله المشهور بسبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ كتاباً فى ترجيح مذهبه على غيره مشتملا على نيف و ثلاثين بابا و سماه « الانتصار و الترجيح للمذهب الصحيح » و قد نشر بمصر ، و صنف أيضاً « الانتصار لامام أئمة الأمصار » فى مجلدين كبيرين . و ألف الامام محمد بن محمد الكردرى البزازى المتوفى سنة ٧٢٧ كتاباً حافلا فى مناقبه ، و أورد فيه ما أورده الخوارزمى فى مناقبه من غير عزو إليه ، و فيه تحقيقات و فوائد جمة أورد فيه علماء مذهبنا على ترتيب المدن على حروف المعجم . و للحافظ أبى عبد الله الذهبى المتوفى سنة ٧٤٥ جزءاً فى مناقبه و قد نشرناه مع جزء مناقب الصاحبين . و صنف الشيخ عبد القادر القرشى المتوفى سنة ٧٧٥ « البستان فى مناقب النعمان » و ذكر فى أول كتابه « الجواهر المضيئة » نبذاً منه . و للامام الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ « تبييض الصحيفة فى مناقب الامام أبى حنيفة » و قد طبع فى ضمن الرسائل التسعة له فى دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد . و للشيخ الامام الشهاب أحمد بن حجر الهيتمى المكى الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣ « الخيرات الحسان فى مناقب الامام الأعظم النعمان » و ألف الشيخ العلامة أبو القاسم شرف الدين

Marfat.com

القرتبى اليمانى من الرجال المائة العاشرة « عقود المرجان » ثم اختصره و سماه « قلائد عقود الدرر و العقيان فى مناقب أبى حنيفة النعمان » ثم ألف « الروضة العالية المنيفة فى مناقب الامام أبى حنيفة » . و ألف الامام محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى نزيل البرقوقية المتوفى سنة ٩٤٢ كتابه « عقود الجمان فى مناقب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان » و هو من أحسن ما ألف فى مناقب الامام . ذكر فى ابتدائه مشايخ الامام و الآخذين منه مترتباً على حروف المعجم مع ضبط الأسماء . و فيه تحقيقات أنيقة لم يذكرها غيره ، فله الفضل الكثير رضى الله عنه . و هو الآن تحت الطبع بالتحقيق و التخريج . و للمولى على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ كتاب فى مناقبه ، و قد طبع فى آخر الجواهر المضيئة .

و فى كشف الظنون : و أما الذين ذكروا مناقبه فى أوائل كتبهم أو أواخرها فجمع عظيم . منهم الامام أبو الحسين القدورى المتوفى سنة ٤٢٨ ذكر مناقبه فى أول شرحه لمختصر الكرخى ، و الامام محمد بن عبد الرحمن الغزنوى تلميذ السغناقى ذكرها فى كتابه « جامع الأنوار » ، و أحمد بن سليمان بن سعيد ذكر مناقبه فى آخر كتابه « الدرر » و شمس الدين يوسف بن عمر الصوفى الكمارورى ذكرها فى أول « المضمرات » ، و شمس الدين يوسف بن أبى سعيد السجستانى فى آخر « منية المفتى » و شرف الدين إسماعيل بن عيسى الأوغانى المكى ذكرها فى آخر « مختصر المسند » و توفى سنة ٨٩٢ ، و أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخى المتوفى سنة ٥٢٦ ذكرها فى أوائل كتابه « المسند » . و أبو البقاء أحمد بن أبى البقاء القرشى المكى المتوفى سنة ٥٤٨ ذكرها فى أول المسند . و ذكرها

Marfat.com

صاحب « سفينة »، و أبو جعفر أحمد بن عبد الله السرمارى عقد لها بابا فى مصنفه فى ترجيح مذهبه و أنه أرفق للملوك و السلاطين، و أبو العباس أحمد بن محمد الغزنوى ذكرها فى أول مقدمته، و عثمان بن على بن محمد الشيرازى ذكرها فى « الايضاح فى علوم النكاح » (قلت: وكذلك ذكره محمد ابن سليمان الكفوى المتوفى سنة ٩٩٠ فى أول طبقاته)، و ذكر تقى الدين التميمى المتوفى سنة ١٠٥٠ فى أول طبقاته، و أبو إسحاق الشيرازى فى طبقاته أيضاً، توفى سنة ٤٦٦، و ذكره الامام محى الدين النووى فى تهذيب الأسماء، و الامام حسام الدين الشهيد ذكرها فى آخر الفتاوى الكبرى، و ذكرها ابن خلكان فى « وفيات الأعيان »، و الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى أول الميزان. (و ألف العلامة الشيخ محمد أبو زهرة كتابه « أبو حنيفة حياته و عصره و آراؤه و فقهه » و ألف السيد عفيفى « حياة الامام أبى حنيفة »، و « أبو حنيفة بطل الحرية و التسامح فى الاسلام » للاستاذ عبد الحليم الجندى كلهم مصريون و طبعت فى مصر. و « أبو حنيفة النعمان إمام أئمة الفقهاء » للاستاذ الوهبى سليمان الألبانى الشامى و طبع فى دمشق) و صنف الشيخ أبو سعيد مناقبه بالفارسى (قلت: و صنف مولانا محمد على بن مفتى غلام محمد مفتى « راج بندرى » من مدرية مدراس من بقاع الهند « الجواهر الأربعة » بالفارسى ذكر فيه الأئمة الأربعة بالترتيب، طبع سنة ١٢٧٨ فى مطبع الرحمانى صبح صادق فى مدينة « مدراس » من بلاد الهند الجنوبى) و ترجم مناقب الكردرى الشيخ محمد بن عمر الحلبى للسلطان مراد خان الثانى، وترجمه بالتركى مولانا الحسين بن الحسن الأدرنوى المفتى ببغداد فى سنه ١٠٠٧

Marfat.com

برغبة من حسن باشا الوزير ، و بالتركى أيضاً ترجمة « المواهب الشريفة » « تحفة السلطان فى مناقب النعمان » ، و للشيخ شمس الدين أحمد بن محمد السيسواسى تركى منظوم سماه « كتاب الحياض من صوب غمام الفياض » ـ انتهى ما فى كشف الظنون مع التصرف من الزيادة و النقصان و التقديم و التأخير .

و من كتب المناقب « تذكرة النعمان » منظوم بلسان أهل الهند (أُردو) للشيخ الأجل مولانا السيد عبد القدوس الغادرى البنگلورى ـ بكسر الباء و غنة النون و كاف فارسى بعدها لام مضمومة ـ قدس الله سره العزيز ، طبع فى مطبعة رضوى ببنگاور سنة ١٣١٢ ، و عليه تصويبات و تصديقات علماء أهل السنة من الهند . و فى المناقب أيضاً بلسان أهل الهند (أُردو) « سيرة النعمان » للعلامة مولانا شبلى النعمانى المدفون فى عمارة دار المصنفين فى أعظم گڑھ .

العمل فى الكتاب

قلت : فلما رغبت لجنتنا فى نشر « أخبار أبى حنيفة و أصحابه » للامام أبى عبد الله الحسين بن على الصيمرى المتوفى سنة ٤٣٦ طلبت تصويرها الشمسى من الآستانة ، فكتبت إلى الدكتور فل يش ريتر الألمانى المستشرق ، فأخذ تصويره من نسخة على شهيد رقم ١٨٦٧ و هى فى ١٧٩ ورقة ، و أرسلها فوصل إلينا فى شهر شعبان سنة ١٣٥٧ فنسخنا التصوير ثم قابلناه على الأصل ، ثم كتبنا إلى مولانا الامام محمد زاهد الكوثرى قدس الله سره العزيز فى حق مقابلته على نسخة دار الكتب المصرية : ما صورته ؟ فكتب رضى الله عنه أن أرسلوه ، فأرسلناه إلى سيادته ، فقابله على نسخة نسخت

Marfat.com

من نسخة دار الكتب المصرية بنفسه النفيسة و صححه وقت المقابلة بقدر الامكان ، ثم شاطره ولده أبو بكر محمد الهاشمى وقت الطبع فصححه و جمع نسخه على هامشه مع ضيق وقت و فى ظروف غير مرضية ، و رمز للشيخ الزاهد فى الصفحات الأول « م » و بعد ذلك فى أثناء الكتاب « ز » و طبع الكتاب بحمد الله و منه .

التعريف بالمصنف

و أما المصنف فهو على ما فى الفوائد البهية . أبو عبد الله الحسين بن على بن جعفر القاضى الصيمرى ، نسبة إلى « صيمر » كحيدر ، و قد تضم ميمه ، مدينة من بلاد الجبل . و نهر بالبصرة عليه قرى . قيل هو من الثانية . كان من كبار الفقهاء ، أخذ عن أبى نصر محمد بن سهل بن إبراهيم ، و عن أبى بكر الجصاص الرازى عن أبى الحسن الكرخى عن أبى سعيد البردعى عن موسى بن نصر الرازى عن الامام محمد رحمه الله . و أخذ عنه قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن الحسين الدامغانى ، و أبو الحسن على بن الحسين الصندلى النيسابورى ، و له كتاب ضخم فى أخبار أبى حنيفة و أصحابه نقلنا عنه كثيراً فى كتابنا هذا . مات سنة ست و ثلاثين و أربعمائة . و ولد سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة . قال الجامع : ساق السمعانى نسبه بأنه الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصيمرى ، و قال : أحد الفقهاء من أصحاب أبى حنيفة ، كان حسن العبارة ، جيد النظر ، ولى قضاء مدائن و غيره ، و حدث عن أبى بكر الجرجانى . و روى عنه أبو بكر أحمد بن على الخطيب و قال : كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة ، و توفى

Marfat.com

فى الحادى و العشرين من شوال سنة ٤٣٦ ببغداد ـ انتهى ، وكذا ذكره ابن الأثير أنه الحسين بن على بن محمد الصيمرى ، و هو شيخ أصحاب أبى حنيفة فى زمانه ـ انتهى ما ذكره فى الفوائد البهية ص ٨٧ .

و فى الجواهر المضيئة ج ١ ص ٢١٤ : أحد الفقهاء الكبار ، ولى القضاء بربع الكرخ ، و بقى فيه إلى حين وفاته ، روى عن أبى بكر هلال بن محمد ابن أخى هلال الرازى و أبى حفص بن شاهين و غيرهما ، و عليه تفقه قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن على الدامغانى ، روى عنه الحافظ أبو بكر و قال : سكن بغداد ، و كان أحد الفقهاء العراقيين . حسن العبارة جيد النظر ، ولى قضاء المدائن فى أول أمره ثم تولى بآخره القضاء بربع الكرخ و لم يزل مقلده إلى وفاته ، و كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم ، و سمعته يقول : حضرت عند أبى الحسن الدارقطنى و سمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذى صنفه ، و سمع منه بدمشق لما قدمها حاجاً على ابن أبى الهول و عبد العزيز الكتانى ـ ثم ذكر ولادته و وفاته كما ذكره فى الفوائد ـ و قال أبو الوليد الباجى : كان إمام الحنفية ببغداد ، و كان قاضياً عالماً خيراً ـ إلى أن قال فى تحقيق « صيمرى » : نسبة إلى موضعين ، أحدهما إلى موضع نهر من أنهار البصرة يقال له « صيمر » عليه عدة قرى هذا منها ، و الثانى نسبة إلى بلدة بين ديار الجبل و خوزستان ، و له كتاب مجلد ضخم فى أخبار أبى حنيفة و أصحابه ـ انتهى ما قاله فى الجواهر .

و فى الجزء الثالث ص ٢٥٦ من شذرات الذهب : و فيها (أى توفى فى سنة ٤٣٦) أبو عبد الله الصيمرى ـ بفتح الصاد المهملة و الميم و سكون

Marfat.com

الياء و راء آخره ، نسبة إلى صيمر نهر بالبصرة عليه عدة قرى ـ الحسين ابن على الفقيه ، أحد الأئمة الحنفية ببغداد ، روى عن أبى الفضل الزهرى و طبقته ، و ولى قضاء ربع الكرخ ، و كان ثقة صاحب حديث ، مات فى شوال و له خمس و ثمانون سنة ـ اه .

و قال الخطيب البغدادى فى ج ٨ ص ٧٨ من تاريخ بغداد : الحسين ابن على بن محمد بن جعفر ، أبو عبد الله القاضى الصيمرى ، سكن بغداد . و كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين ، حسن العبارة جيد النظر ، ولى قضاء المدائن فى أول أمره ثم ولى بآخره القضاء بربع الكرخ و لم يزل يتقلده إلى حين وفاته ، و حدث عن أبى بكر المفيد الجرجرائى و أبى الفضل الزهرى وأبى بكر بن شاذان وعلى بن حسان الدهنى و أبى حفص ابن شاهين و الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب و أبى حفص الكتانى و أبى عبيد الله المرزبانى و عيسى بن على بن الوزير و غيرهم ، كتبت عنه ، و كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم ، و سمعته يقول : حضرت عند أبى الحسن الدارقطنى و سمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذى صنفه . قال : فقرئ عليه حديث غورك السعدى عن جعفر بن محمد الحديث المسند فى زكاة الخيل ، و فى الكتاب : غورك ضعيف ، فقال أبو الحسن : و من دون غورك ضعفاء ، فقيل : الذى رواه عن غورك هو أبو يوسف القاضى ! فقال : أعور بين عميان ، و كان أبو حامد الاسفرائينى حاضراً فقال : الحقوا هذا الكلام فى الكتاب ، قال الصيمرى : فكان ذلك سبب انصراف عن المجلس و لم أعد إلى أبى الحسن بعدها ،

ثم قال: ليتني لم أفعل، و أيش ضر أبا الحسن انصرافي! أو كما قال. مات الصيمري في ليلة الأحد و دفن في داره بدرب الزرابين من الغد، و هو يوم الأحد الحادي و العشرين من شوال سنة ست و ثلاثين و أربعمائة، و كان مولده في سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة - انتهى ما قاله الخطيب.

و في ج ٤ ص ٣٤٤ من تهذيب تاريخ ابن عساكر: الحسين بن علي ابن محمد بن جعفر، أبو عبد الله القاضي الحنفي الفقيه، المعروف بالصيمري، سمع الحديث من المعافى بن زكريا و ابن شاهين و غيرهما، قدم دمشق حاجاً و حدث بها، فروى عنه الخطيب البغدادي و قاضي القضاة الدامغاني و جماعة سواهما. و روى عنه الخطيب - الخ.

* * * * *

هذا و قد تمت طباعة المقدمة بحمد الله و منه، و صلاته و سلامه على سيد الأنبياء و المرسلين و على آله و صحبه أجمعين، يوم الاثنين ٢٨ من الشهر المبارك ربيع الأول من شهور سنة ١٣٩٤ هـ.

أبو الوفاء الأفغاني

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية

حيدرآباد (الهند)

Marfat.com

Marfat.com

الصفحة	العنوان
١	نسب الامام الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه
٢	هيئته و صفته و حسن زيّه .
٣	مولده رضى الله عنه .
٥	ابتداء نظره فى الفقه و السبب فيه .
٧	ابتداء جلوسه للفتيا و السبب فى ذلك .
١٠	ما روى عنه فى الاصول التى بنى عليها مذهبه .
١٣	ذكر مسائل المستحسنة من استخراجه .
	التى عجز عن الجواب فيها علماء الكوفة .
٢٩	ما روى فى وقاره و عقله .
٣١	ذكر الروايات فى ورعه .
٣٥	ذكر ما روى فى زهده .
٣٨	ذكر ما روى فى امانته .
٤٠	ذكره ما روى فى حسن جواره .
٤١	ذكر ما روى فى تهجده بالليل و قيامه و قراءته و تضرعه .
٤٦	ذكر ما روى فى سماحته و سخائه و بذله .
٥١	ذكر ما روى فى وقاره و شدة قلبه .
٥٢	ذكر ما جاء فى بوالديه .
٥٣	ذكر ما روى فى محنته بحسد الناس .

Marfat.com

الصفحة	العنوان
	٥٧ ـ ما روى من أخباره مع ابن هبيرة .
	٥٨ ـ ذكر ما روى من أخباره مع المنصور .
	٦٤ ـ أخباره مع سفيان الثورى .
	٦٨ ـ أخباره مع الشعبى و محارب و الأعمش .
	٧١ ـ ذكر ما روى عن أعلام الناس وأئمتهم فى فضله .
	٨٣ ـ ذكر ما روى من الشعر فى مدحه و مرثيه .
	٨٧ ـ ذكر ما روى فى وفاته و الوقت الذى مات فيه .
	٩٠ ـ أخبار الامام أبى يوسف و ذكر نسبه .
	٩٢ ـ ذكر ما روى فى ابتداء طلبه للعلم و ذكر فضله و مناقبه .
	١٠٣ ـ أخبار أبى الهذيل زفر بن الهذيل العنبرى .
	١٠٩ ـ أخبار داود الطائى .
	١٢٠ ـ أخبار الامام أبى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى .
	١١١ ـ أخبار الامام الحسن بن زياد اللؤلؤى .
	١٣٤ ـ أخبار الامام عبد الله بن المبارك .
	١٣٨ ـ أخبار إسمعيل بن حماد بن أبى حنيفه .
	١٤١ ـ أخبار أبى موسى عيسى بن أبان بن صدقه .
	طبقات أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه إلى وقتنا هذا
	١٤٩ ـ وكيع بن الجراح .

الصفحة	العنوان
	١٤٩ - و من أصحابه أسد بن عمرو البجلى .
	» - و من أصحابه عافية بن يزيد الأودى .
	١٥٠ - و من أصحابه القاسم بن معن .
	» - يحيى بن زكريا بن أبى زائدة .
	» - يوسف بن خالد السمتى .
	١٥١ - حماد بن الامام الأعظم .
	١٥٢ - على بن مسهر .
	ذكر أصحاب أبى يوسف و زفر و محمد بن الحسن
	١٥٤ - أبو سليمان الجوزجانى .
	» - محمد بن سماعة .
	» - معلى بن منصور الرازى .
	١٥٥ - هشام بن عبيد الله الرازى .
	» - الحسن بن أبى مالك .
	» - بشر بن الوليد الكندى .
	١٥٦ - بشر بن غياث .
	» - إبراهيم بن الجراح .
	» - هلال بن يحيى الرأى .
	١٥٧ - محمد بن عبد الله الأنصارى .
	» - عبد الله بن عبد المجيد .

الصفحة	العنوان
	١٥٧ ـ موسى بن نصر الرازى .
	» ـ محمد بن مقاتل الرازى .
	» ـ عمرو بن أبى عمرو ، جد أبى عروبة الحرانى .
	» ـ سليمان بن شعيب الكيسانى .
	» ـ على بن مبعد .
	» ـ محمد بن شجاع الثلجى .
	١٥٨ ـ على الرازى .
	» ـ أبو بكر أحمد بن عمرو الخصاف .
	» ـ أبو العباس أحمد بن عيسى البرتى القاضى .
	» ـ أبو جعفر أحمد بن أبى عمران ، أستاذ الطحاوى .
	١٥٩ ـ على بن موسى القمى .
	» ـ أبو على الدقاق الرازى .
	» ـ أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى .
	» ـ أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعى .
	١٦٠ ـ أبو الحسن الكرخى .
	١٦٢ ـ أبو طاهر محمد بن محمد بن سفيان .
	» ـ أبو جعفر الطحاوى .
	١٦٣ ـ أبو عمرو الطبرى .
	» ـ أبو عبد الله بن أبى موسى الضرير .

Marfat.com

١٦٣ - أبو على الشاشى .
١٦٤ - أبو بكر الدامغانى الأنصارى .
» - أبو محمد بن عبدك .
١٦٥ - أبو عبد الله الحسين على البصرى .
» - أبو بكر بن شاهويه .
» - أبو سهل الزجاجى .
١٦٦ - أبو الحسين قاضى الحرمين .
» - أبو بكر أحمد بن على الرازى .
١٦٧ - أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى .
١٦٨ - أبو زكريا يحيى بن محمد الضرير

تم الفهرس

Marfat.com

Marfat.com

بيان الخطأ و الصواب من « أخبار أبى حنيفه و أصحابه » للامام الصيمرى

ص	س	خطأ	صواب
المقدمة			
ب	٢	مجلده	مجلدا
«	٥	الشعبى	الشعيثى
«	١٢	لانتقاء	الانتقاء
ج	٧	ابو الحسين	أبى الحسين
د	١٣	جزءاً	جزء
ط	١٢	السن	السنن
يا	٢	الزرابين	الزرادين
أصل الكتاب			
١	١٣	أبو النعمان	أبو حنيفة النعمان
٢	١٧	يا نعيم	أبا نعيم
«	١٩	٢	٣
٦	٩	عزرتمونى	غررتمونى
«	١٦	إلىّ	إلى
«	١٨	الحلونى	الحلوانى
٧	١٠	٦	٣
١٣	٥	عمرو	عمر
١٥	٣	لكم و	X
«	٦	قربه	قرابة
«	٨	بعهدك	بعهد الله
١٦	١٠	لأنه	لأنه إنما
١٨	١٧	تبينت	تبين
١٩	٥	بينهما	هو بينهما
«	٦	١-١	٢-٢
«	١٤	بسط	و بسط
٢٤	١	•	١
٢٥	١٩	٢	٣
٢٦	١١	أو	أبو
٢٧	٥	أن يكون	أين يكون
٣٣	١٣	ضحكا	ضاحكا
٣٥	١٧	مراحم	مزاحم
٤٣	١٢	النجة	النجاة
٥١	١	نفقه	نفقه

Marfat.com

ص	س	خ	ص
٥٣	٥	أخبرنا	أخبرنا
٦٢	١	ابأ طيعه	أفأطيعه
٧٢	٢	يقول قال	يقول
٧٣	٥	العصر	العضر
٧٤	١٧	فقهه	من فقهه
٧٦	٢	العلماء	العلماء أربع
٧٧	١٣	خمسة	خمسا
٧٩	٧	المسلمين	للمسلمين
٨١	١٧	الا تجلس	لا تجلس
٨٢	٦	»	»
٨٤	١١	بمجاب	بمجاب
٨٥	١٢	الغريب	العريب

ص	س	خ	ص
٨٦	٧	الضرب	البم
٩٥	١	تمقت	اتفقت
١٠٠	١٤	يد	يدى
١٠١	٩	الحريمى	الخريمى
١٠٢	٣	٥	١
١٠٤	١٤	ثلبت	تلبث
١٢٢	١١	قلتت	قتلت
١٣٢	١٧	حديث	حديثا
١٥٤	١٦	أمنه	ائتمنه
١٦٠	٥	فما	فأما
ء	١٩	فيحب	فنحب
١٦٢	٤	فقام	فمال

* * *

استدراك على الفهرس

ليزاد فيه : ص ٤ من لقى أبو حنيفة من الصحابة و ما رواه عنهم

س	ص	خ	ص
٣	١٩	عبد الله بن عبد المجيد	عبيد الله بن عبد المجيد
٥	٤	الحسين على	الحسين بن على

Marfat.com

بحمده ونصلي بسم الله الرحمن الرحيم على رسوله الكريم

نسب أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا القاضي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الطالقاني قال حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري [1] ببغداد في مسجد درب الزرادين . ذلك في شهر رمضان من سنة أربع و أربعمائة [1] قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران [2] بن موسى [2] المرزباني قال أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال سمعت محمد بن يزيد يقول : أبو حنيفة مولى لبني تيم الله ابن ثعلبة .

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الصيرفي قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المسكي قال حدثنا علي بن محمد بن كأس النخعي قال حدثنا محمد بن علي بن عفان العامري قال، حدثنا محمد بن إسحاق البكائي عن عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال : أبو النعمان بن ثابت بن زوطى، فأما زوطى فانه من أهل كابل ، ولد ثابت على الاسلام، و كان زوطى مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتق فولاؤه لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل . و كان أبو حنيفة خزازا و دكانه معروف في دار عمرو بن حريث بالكوفة .

(١-١) مابين الرقمين من م ، و ليس في الأصل (٢-٢) من م ، و ليس في الأصل .

Marfat.com

أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا على بن عمرو قال ثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه عن جده قال : ثابت والد أبى حنيفة رحمه الله من أهل الأنبار . و روى أن أصل أبى حنيفة من ترمذ ، و روى أن أصله من نسا .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال أنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبيد الله[1] بن شاذان المروزى قال حدثنا أبى عن جدى قال سمعت إسمعيل بن حماد ابن أبى حنيفة يقول : أنا إسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار ، والله ! ما وقع علينا رق قط ، ولد جدى فى سنة ثمانين ، و ذهب ثابت إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه و هو صغير و دعا له بالبركة فيه و فى ذريته . و نحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب الله ذلك لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فينا . قال : و النعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذى أهدى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه الفالوذج فى يوم النيروز فقال : نوروزونا كل يوم . و قيل : كان ذلك فى المهرجان فقال : مهرجونا كل يوم .

هيئة أبى حنيفة و صفته و حسن زيه

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال حدثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزى قال حدثنى أحمد بن القاسم قال ثنا البرتى القاضى قال سمعت أبا نعيم يقول : كان أبو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت بانيم يقول: كان أبو حنيفة رحمه الله حسن الوجه و الثوب و النعل و البر و المؤاساة[2] لكل من أطاف[2] به . و كان أول من كتب كتبه أسد بن عمرو البجلى و كان يكنى أبا عمرو .

---

(١) فى نسخة «عبد الله» (٢) من م. وفى الأصل: المساواة (٣) من م، وفى الأصل «اضاف».

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مفلس قال ثنا الحمانى قال سمعت ابن المبارك يقول : ما كان أوقر مجلس أبى حنيفة ! كان يتشبه الفقهاء به ، و كان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ، و لقد كنا يوما فى المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت فى حجر أبى حنيفة فهرب الناس غيره ما رأيته زاد على أن نفض الحية و جلس مكانه .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى رحمة الله عليه قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا محمد بن على بن عفان قال سمعت عمر بن حماد يقول سمعت ابا يوسف يقول : كان أبو حنيفة رحمه الله ربعة من الرجال ليس بالقصير و لا بالطويل ، و كان أحسن الناس منطقا و أحلاهم نغمة وأبينهم[1] عما يريد .

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن عمرو قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا محمد بن جعفر بن إسحاق بن عمر بن حماد بن أبى حنيفة أن أبا حنيفة كان طويلا تعلوه سمرة . و كان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب إذا أقبل و إذا خرج من منزله قبل أن تراه .

مولد أبى حنيفة رضى الله عنه

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرى و عبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن أحمد قال ثنا عبد الوهاب قال حدثنى أحمد بن القاسم قال ثنا البرقى القاضى قال سمعت أبا نعيم يقول : ولد أبو حنيفة سنة ثمانين .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا الحارث بن أبى أسامة قال ثنا محمد بن سعد قال سمعت الواقدى يقول حدثنى حماد بن أبى حنيفة قال : ولد أبو حنيفة سنة ثمانين .

---

(١) فى الأصل « أبينه » .

Marfat.com

من لقى أبو حنيفة من الصحابة رضى الله عنهم و ما رواه عنهم

حدثنا أبو بكر هلال بن محمد بن محمد ابن أخى هلال الرأى قال ثنا أبى أبو عبيد الله[1] محمد بن محمد قال ثنا محمد بن حمدان الطبالسى قال ثنا أحمد بن الصلت قال ثنا محمد بن سماعة عن أبى يوسف عن أبى حنيفة أنه قال : حججت مع أبى سنة ست و تسعين و لى ست عشرة[2] سنة فاذا أنا بشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لأبى : من هذا الرجل ؟ فقال : هذا رجل قد صحب محمداً ﷺ يقال له « عبد الله بن الحارث بن جزء » فقلت لأبى : أى شىء عنده ؟ قال : أحاديث سمعها من النبى ﷺ فقلت : قدمنى إليه حتى أسمع منه . فتقدم بين يدى فجعل يفرج عنى الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تفقه فى دين الله[3] كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب » .

حدثنا هلال قال ثنا أبى أبو عبيد الله قال ثنا محمد بن حمدان قال ثنا أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة قال : سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : « الدال على الخير كفاعله ، والله يحب اغاثة اللهفان » .

قال لنا أبو بكر هلال : و قد أدرك أبو حنيفة من الصحابة أيضا عبد الله ابن أبى أوفى و أبا الطفيل عامر بن وثلة و هما صحابيان .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا نعيم يقول : ولد أبو حنيفة سنة ثمانين ، و توفى سنة خمسين و مائة ، و رأى أنس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه .

---

(١) و فى الأصل «ابو عبد الله» (٢) فى الأصل «ستة عشرة» (٣) زيد فى الأصل «لله».

(١) أخبرنا

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد ثنا ابن سماعة و بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال : كان علماؤنا كلهم يقولون فى سجدتى السهو انهما[1] بعد السلام و يتشهد فيهما[2] و يسلم ، قال حماد بن أبي سليمان : هكذا يفتى أنس بن مالك . قال أبو حنيفة : و سألت أنس ابن مالك فقال : هكذا هو .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا العباس بن بكار قال ثنا أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك قال : كأنى أنظر إلى لحية أبي قحافة كأنها ضرام عرفج .

ابتداء نظر أبي حنيفة فى الفقه و السبب فيه

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا محمد بن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول : لما أردت طلب العلم جعلت أتخير و أشاور فقلت : أتحفظ القرآن فأكون فى موضع يأتينى الخلق لقراءته وأعلم الناس القرآن ، فقلت : يكون أحداث يحفظونه كما أحفظه ، ثم شاورت فقيل لى : النحو ! فقلت : إذا بلغت فيه الغاية جلست مع صبى أؤدبه لبعض الملوك ، ثم شاورت فقيل لى : الغريب و الشعر ! فقلت : إذا بلغت فيه الغاية صرت أمدح و أذم و أتصدق به ، فقلت : الكلام ! ثم قلت : إذا بلغت فيه الغاية قالوا : زنديق ! ثم قلت : الحديث ! فقلت : إذا بلغت فيه الغاية أردت أن أدارى فيه الصبيان ، و إن اجتمع على جماعة أو قصدونى فأخرجت طرائف ما جمعت قالوا : كذاب ! فصار شينا علىّ إلى يوم القيامة ، قلت : فالفقه ! فطلبت فيه عيبا فلم أجد فيه . قلت : أول ما آخذ فيه أصير جليسا للعلماء و الأشياخ ، و إن جرت مسألة فى القرابة

(١) فى الأصل « أنها » (٢) فى الأصل « فيها » .

Marfat.com

أو الجيران أو فريضة سألوني عنها فان كانت عندى معرفة و إلا قالوا : يجب أن تسأل الذين[1] تجالسهم ، فأسأل عنها و يتوقعون جوابى عنها فآتيهم[2] بذل وعلم و وقار ، فمن أراد أن يطلب به دينا بلغ أمرا حسنا جسيما و صار إلى رفعة ، و من أراد العبادة و الخير لم يستطع أحد أن يقول : تعبد بلا علم و لا عقل ، و قيل : علم و عمل بعلمه .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال حدثنا منجاب قال حدثنا شريك عن حصين قال : جاءت امرأة إلى حلقة أبي حنيفة و كان يطلب الكلام فسألته عن مسألة[3] فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت إلى حماد بن أبي سليمان فسألته فأجابها فرجعت إليه فقالت : عزرتموني سمعت كلامكم و لم[4] تحسنوا شيئا ! فقام أبو حنيفة فأتى حمادا فقال له : ما جاء بك ؟ قال : أطلب الفقه ، قال : تعلم كل يوم ثلاث مسائل و لا تزد عليها شيئا حتى يتفق لك شيء من العلم ، ففعل و لزم الحلقة حتى فقه ، فكان الناس يشيرون إليه بالأصابع .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا هناد بن السرى قال سمعت يونس بن بكير يقول سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يقول : غاب أبي غيبة فى سفر له ثم قدم فقلت له : يا أبه ! إلى أى الناس كنت أشوق ؟ قال - و أنا أرى انه يقول : إلىّ ابنى - فقال : إلى أبي حنيفة ! لو أمكننى أن لا أرفع طرفى عنه فعلت .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال حدثنا مكرم قال حدثنى عبد الصمد بن عبد الله[5] عن القاسم بن عبد الله بن عامر قال ثنا عمير بن عمار[6] الهمدانى قال

---

(١) فى الأصل «الغير» (٢) فى الأصل «فأنبئهم» (٣) زيد فى الأصل «له ولأصحابه» كذا .
(٤) فيه «فلم» (٥) فى نسخة «عبيد الله» (٦) فى نسخة «عمران» .

Marfat.com

أنا محمد بن أبان القرشى قال قال لى أبو حنيفة : إنى لأدعو الله لحماد فأبدأ به قبل أبوى .

ابتداء جلوسه للفتيا و السبب فى ذلك

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا ابن مخلس قال ثنا ابن عابس[1] قال سمعت حماد بن سلمة يقول : كان مفتى الكوفة و المنظور إليه فى الفقه بعد موت إبراهيم النخعى حماد بن أبى سليمان ، فكان الناس به أغنياء ، فلما مات احتاجوا إلى من يجلس لهم ، و خاف أصحابه أن يموت ذكره و يندرس العلم ، و كان لحماد ابن حسن المعرفة فأجمعوا[2] عليه فجاءه أصحاب أبيه أبو بكر النهشلى و أبو بردة العتبى و محمد بن جابر الحنفى و غيرهم فاختلفوا إليه فكان الغالب عليه النحو و كلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فأجمع[3] رأيهم على أبى بكر النهشلى فسألوه فأبى ، فسألوا أبا بردة فأبى ، فقالوا لأبى حنيفه فقال : ما أحب أن يموت العلم ! فساعدهم و جلس لهم ، فاختلفوا إليه ، ثم اختلف إليه بعدهم أبو يوسف و أسد بن عمرو و القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و الوليد و رجال من أهل الكوفة . فكان أبو حنيفة يفقههم فى الدين ، و كان شديد البر بهم و التعاهد ، و كان ابن أبى ليلى و ابن شبرمة و شريك و سفيان يخالفونه و يطلبون شينه . فلم يزل كذلك حتى استحكم أمره و احتاج إليه الأمراء و ذكره الخلفاء .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحسن بن الربيع قال ثنا ابن المبارك قال سمعت داود الطائى يقول : كان مفتى الناس بالكوفة حماد بن أبى سليمان و كان لحماد ابن يقال له إسمعيل بن حماد بن أبى سليمان ، فلما جاء موت حماد أجمعوا أن يكون إسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم

---

(١) فى نسخة « عباس » (٢) فى الأصل « فاجتمعوا » (٣) و الظاهر « فاجتمع » .

Marfat.com

فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر و السمر و أيام الناس فقال أبو بكر النهشلى - و كان من أصحاب حماد - و أبو بردة و محمد بن جابر الحنفى و جماعة من أصحاب حماد فقال أبو حصين و حبيب بن أبي ثابت : إن هذا الخزاز حسن المعرفة و إن كان حدثا فأجلسوه ! ففعلوا ، و كان رجلا موسرا سخيا ذكيا ، فجلس و صير نفسه عليهم و أحسن مؤاساتهم و حباهم ، و أكرمه الحكام و الأمراء و ارتفع شأنه ، فاختلف إليه الطبقة العليا ، ثم جاء بعدهم أبو يوسف و أسد بن عمرو و القاسم بن معن و أبو بكر الهذلى و الوليد بن أبان . و كان الذين يناصبونه و يتكلمون فيه ابن أبي ليلى و ابن شبرمة و الثورى و شريك و جماعة ، يخالفونه و يطلبون له الشين ، و جعل أمره يزداد علوا و كثر أصحابه حتى كانت حلقته أعظم حلقة فى المسجد و أوسعهم فى الجواب ، فصبر عليهم و اتسع على كل ضعيف منهم و أهدى إلى كل موسر ، فانصرفت وجوه الناس إليه حتى أكرمه الأمراء و الحكام و الأشراف ، و قام بالنوائب ، و حمده الكل ، و عمل أشياء أعجزت العرب ، و قوى على ذلك بالعلم الواسع و أسعدته المقادير فكثر حساده . قال : و كان يقول : القاضى مثل السابح فى البحر كم يسبح و من يرضى و إن كان عالما .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أبو العباس ابن أخى جبارة قال ثنا مليح بن وكيع قال سمعت أبى يقول سمعت رجلا يسأل أبا حنيفة : بم يستعان على الفقه حتى يحفظ ؟ قال : بجمع الهم ، قال قلت : و بم يستعان على جمع الهم ؟ قال : بحذف العلائق ، قال قلت : و بم يستعان على حذف العلائق ؟ قال : تأخذ الشيء عند الحاجة و لا تزد[1] .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس

(١) لعله : تأخذ الشيء عند الحاجة و لا ترد - ز .

Marfat.com

قال ثنا نصر بن على قال سمعت خالد بن الحارث يقول سمعت شعبة يقول سمعت حماد بن أبى سليمان يقول : كان أبو حنيفة رحمه الله يجالسنا بالسمت و الوقار و الورع ، و كنا نغذوه بالعلم حتى دقق السؤال فخفت عليه من ذلك ، و كان والله ! حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله ! أعلم به منهم ، فيلقون عدا الله ، و أنا أعلم أن العلم جليس النعمان كما أعلم أن النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم[1] قال ثنا أحمد قال ثنا أبو غسان قال سمعت إسرائيل يقول : نعم الرجل النعمان ! ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه و أشد فحصه عنه و أعلمه بما فيه من الفقه ، و كان قد ضبط عن حماد فأحسن الضبط عنه ، فأكرمه الخلفاء و الأمراء و الوزراء ، و كان إذا ناظره رجل فى شىء من الفقه همته نفسه ، و لقد كان مسعر يقول : من جعل أبا حنيفة إماما فيما بينه و بين الله رجوت أن لا يخاف و لا يكون فرط فى الاحتياط لنفسه .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال حدثنا على ابن محمد النخعى القاضى قال ثنا سليمان بن الربيع الحداد قال ثنا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان أنه قال فى تفسير الحديث الذى جاء « لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم » قال : هو علم أبى حنيفة و تفسيره الآثار .

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر المسكى قال ثنا القاضى النخعى قال ثنا يحيى بن أبى طالب قال سمعت على بن عاصم يقول : لو وزن علم أبى حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم .

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال

---

(١) فى الأصل « سمعت مكرم » كذا .

Marfat.com

ثنا محمد بن سماعة قال ثنا أبو يوسف قال قال أبو حنيفة : ما يعرف الفقه وقدره و قدر أهله من كان ثقيل المجالسة . و كان يقول :

عـدمنا ثقال الناس فى كل بلدة فيـا رب لا تغفر لكل ثقيـل

ما روى عن أبى حنيفة فى الأصول التى بنى عليها مذهبه

حدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى قال ثنا أبو عبد الله الزعفرانى قال ثنا أحمد بن أبى خيثمة قال سمعت يحيى بن معين يقول حدثنى عبيد بن أبى قرة قـال سمعت يحيى بن الضريس قـال شهدت سفيان الثورى و أتاه رجل له مقدار فى العلم و العبادة فقال له يا با عبد الله ! ما تنقم على أبى حنيفة ؟ قال : و ما له ؟ قال : سمعته يقول قولا فيه إنصاف و حجة أنى آخذ بكتاب الله إذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله و الآثار الصحاح عنه التى فشت فى أيدى الثقات عن الثقات ، فاذا لم أجد فى كتاب الله ولا سنة رسول الله أخذت بقول أصحـابه من شئت و أدع قول من شئت ثم لا أخرج عن[1] قولهم إلى قول غـيرهم ، فاذا انتهى الأمر إلى إبراهـيم و الشعبى و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن المسيب - وعدد رجالا قد اجتهدوا - فلى أن أجتهد كما اجتهدوا . قال : فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات برأيـه ما بقى فى المجلس أحد إلا كتبها : نسمع الشديد من الحديث فنخافه . ونسمع اللين فنرجوه ، ولا نحاسب الأحياء و لا نقضى على الأموات ، نسلم ما سمعنا و نكل ما لا نطلع على علمه إلى عالمه . و نتهم رأينا لرأيهم .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة عن أبى يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول : إذا جاء

---

(١) فى الأصل « من » .

الحديث عن النبى ﷺ عن الثقات أخذنا به ، فاذا جاء عن أصحابه لم نخرج عن أقاويلهم ، فاذا جاء عن التابعين زاحمتهم .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا الحسن بن صالح قال : كان أبو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث و المنسوخ فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده عن النبى ﷺ و عن أصحابه ، و كان عارفا بحديث أهل الكوفة و فقه أهل الكوفة ، شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده . و قال كان يقول : إن لكتاب الله ناسخا و منسوخا ، و إن للحديث ناسخا و منسوخا . و كان حافظا لفعل رسول الله ﷺ الأخير الذى قبض عليه مما وصل إلى أهل بلده .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال [ثنا] على بن المدينى قال سمعت عبد الرزاق يقول : كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول : ما أعرف رجلا يتكلم فى الفقه و يسعه أن يقايس و يستخرج فى الفقه أحسن معرفة من أبى حنيفة رحمه الله ولا أشفق على نفسه من أن يدخل فى دين الله بشىء من الشك من أبى حنيفة رحمه الله .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت أبا يوسف يقول : ما خالفت أبا حنيفة فى شىء قط فتدبرته إلا مذهبه الذى ذهب إليه أنجى فى الآخرة ، و كنت ربما ملت إلى الحديث و كان هو أبصر بالحديث الصحيح منى .

اخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال حدثنا أحمد بن عطية قال حدثنا موسى بن سليمان[1] و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد رحمة الله عليهم قالوا

(١) فى الأصل : حدثنا أحمد موسى بن سليمان .

Marfat.com

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : كان أبو حنيفة رحمة الله عليه يناظر أصحابه فى المقـاييس فينتصفون منه فيعارضونـه حتى إذا قال « أستحسن » لم يلحقه أحد منهم لكثرة ما يورد فى الاستحسان من المسائل فيـدعون جميعا و يسلمون له .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك و سئل : متى يسع الرجل أن يفتى أو أن يلى القضـاء أو الحكم ؟ قال : إذا كان عالما بالحديث بصـيرا بالرأى عالما بقول أبى حنيفة حافظا له .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : الناس عيال على أبى حنيفة فى القياس و الاستحسان .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم [1]قال ثنـا أحمد[1] قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبـارك يقول : قـدم محمد بن واسع إلى خراسـان فقال قبيصة قد قدم عليكم صاحب الدعوة، قال : فاجتمع عليه قوم فسألوه عن أشياء من الفقه فقال[2] : إن الفقه صناعه لشاب بالكوفة يكنى أبا حنيفة . فقالوا له : إنه ليس يعرف الحديث . فقال ابن المبارك : كيف تقولون له لا يعرف ! لقد سئل عن الرطب بالتمر قال : لا بأس به : فقالوا : حديث سعد . فقال : ذاك حديث شاذ لا يؤخذ برواية زيد أبى عياش ! فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث !!

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنـا أحمد قال ثنا منجاب قال ثنا شريك قال كنا عند الأعمش و معنا يعقوب فقـال الأعمش : يا يعقوب لمَ ترك صاحبك أبو حنيفـة قول ابن مسعود : عتق الأمة طلاقها ؟ قال : تركه

(١-١) لم يكن فى الأصل (٢) فى الأصل « قال » .

Marfat.com

لحديث حدثتناه عن إبراهيم عن الأسود أن بريرة حين أعتقت خيرت ، قال الأعمش : إن أبا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم فطن لها ، و أعجبه ما أخذ به أبو حنيفة من العلم و بيان ما أتى به .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا على بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الأعمش و هو يسأل أبا حنيفة عن مسائل و يجيبه أبو حنيفة فيقول له الأعمش : من أين لك هذا ؟ فيقول : أنت حدثتنا عن إبراهيم بكذا و حدثتنا عن الشعبى بكذا ، قال : فكان الأعمش عند ذلك يقول : يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء و نحن الصيادلة .

أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا ابن أبى خيثمة قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا وكيع قال سمعت أبا حنيفة يقول : البول فى المسجد أحسن من بعض القياس .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن معاوية بن عبد الله بن ميسرة قال سمعت أبا حنيفة يقول : من رغب عن سيرة على رضى الله عنه فى أهل القبلة فقد خاب و خسر .

ذكر المسائل المستحسنة من استخراج أبى حنيفة التى عجز عن الجواب فيها علماء الكوفة

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول : حج أبو حنيفة فوقعت بالكوفة مسألة الدور فسئل ابن شبرمة و ابن أبى ليلى و الثورى و الناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شىء ، فسئل أصحاب أبى حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب ، فقالوا : ليس لها إلا أبو حنيفة . فاشرأبت نفوسنا إلى قدومه حتى خفنا عليه و على أنفسنا و خفنا أن يعجز عن الجواب فيذهب قدره و قدرنا معه ، حتى تمنى بعضنا

Marfat.com

موته ، فلما قرب أبو حنيفة من الكوفة استقبلته و قلت أخبره بالمسألة لعله أن يعمل فكره فيها قبل أن يسئل عنها ، فلما لقيته قال : يعقوب ! فحملنى معه ، ثم جاء الناس و كثروا يستقبلونه فلم أقدر أن أقول له فيها شيئا ، ثم دعا بدابة فركب و حملنى على دابة معه و حمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات ، فلما قدم و أتى المسجد صلى فيه ركعتين ، و اجتمع الناس ، فكان أول شيء سئل عنه[1] المسألة التى ألقيت من الدور ، قال : فلما ألقيت عليه نكس رأسه ، قال : فلما رأيته نكس رأسه علمت أنها ستخرج ، ثم رفع رأسه فقال : الجواب فيها كذا و كذا ، قال : فسررنا و سر الناس . قال : فلما مات أبو حنيفة كنت يوما فى دار الخليفة إذ مر بنا رجل جل فقالوا : هذا الحاسب ! و جعل أصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته و قلت : باب من الفقه ـ و كانت المسألة قد اضطرب على منها شيء مما قاله ابو حنيفه فقلت : إنا قد احتجنا فيه إلى الحساب . قال : فأخبرته . قال : اعمله من باب كذا و كذا ! فعملته فلم يخرج . فقال : باب كذا ! فعملته فلم يخرج . فلم يزل يأتى على الأبواب فلم يخرج فقال : لم يبق إلا باب واحد فان خرج و إلا فليس له باب يخرج منه أصلا ، فذكر قول أبى حنيفة فعملت به فخرج . فقلت : ليس يخرج ـ و خفت أن يذهب فيعمل عليه تلك المسألة . قال : فانصرفت فعملت الباب و عملت المسائل عليه . و جعلت إذا لقيته فسألنى أعمى عليه الجواب مخافة أن يفطن له . و كان[1] مفتنّا[2] حاسبا .

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت داود الطائى يقول : لما نزل أبو العباس الكوفة وجه إلى العلماء فجمعهم فقال : « إن هذا الأمر قد أفضى إلى

---

(١) فى الأصل « عنها » (٢) يعنى أبا حنيفة ـ ز (٣) افتنّ فى حديث أخذ فى فنون من القول وجاء بالأفانين ـ م .

أهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل و إقامة الحق، و أنتم يا معشر العلماء أحق من أعان عليه و لكم الحباء و الكرامة و الضيافة من مال الله ما أحببتم، فبايعوا بيعة تكون لكم عند إمامكم حجة لكم و عليكم و أمانا فى معادكم، لا تلقون الله بلا إمام فتكونوا ممن لا حجة له، و لا تقولوا: أمير المؤمنين نهابه أن نقول الحق»؛ فنظر القوم إلى أبى حنيفة فقال: إن أحببتم أن أتكلم عنى و عنكم فأمسكوا، قالوا: قد أحببنا ذلك، فقال: «الحمد لله الذى بلغ الحق من قربه من نبيه صلى الله عليه، و أماط[1] عنا جور الظلمة، و بسط ألسنتنا بالحق. و[2] قد بايعناك على أمر الله و الوفاء لك بعهدك إلى قيام الساعة فلا أخلى الله هذا الأمر ممن قربه من نبيه»؛ فأجابه أبو العباس بجواب جميل و قال: مثلك من خطب عن العلماء، لقد أحسنوا اختيارك و أحسنت فى البلاغ. فلما خرجوا قالوا له: ما أردت بقولك «إلى قيام الساعة» و قد انقضت الساعة؟ قال: إن احتلتم علىّ احتلت لنفسى و أسلمتكم للبلاء. فسكت القوم و علموا أن الحق ما صنع.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الفضل بن غانم قال: كان أبو يوسف مريضا شديد المرض فعاده أبو حنيفة مرارا فصار إليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال: لقد كنت أؤملك بعدى للمسلمين، و لئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير! ثم رزق العافية و خرج من العلة فأخبر أبو يوسف بقول أبى حنيفة فيه فارتفعت نفسه و انصرفت وجوه الناس إليه فعقد لنفسه مجلسا فى الفقه و قصر عن لزوم مجلس أبى حنيفة. فسأل عنه فأخبر أنه قد عقد لنفسه مجلسا و أنه بلغه كلامك فيه، فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال: سر إلى مجلس يعقوب فقل له: ما تقول فى رجل

(١) فى الأصل «أمات» - م (٢) ليس حرف الواو فى الأصل.

دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فسار[1] إليه بعد أيام فى طلب الثوب فقال له القصار : ما لك عندى شىء ، و أنكره ، ثم إن رب الثوب رجع إليه فدفع إليه الثوب مقصورا أله أجرة ؟ فان قال : له أجرة ، فقل : أخطأت ، و إن قال : لا أجرة له ، فقل : أخطأت . فسار إليه فسأله فقال أبو يوسف : له الأجرة ، فقال له[2] : أخطأت ، فنظر ساعة ثم قال : لا أجرة له . فقال له[2] : أخطأت ، فقام أبو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة فقال له : ما جاء بك إلا مسألة القصار ! قال : أجل ، فقال : سبحان الله من قعد يفتى الناس و عقد مجلسا يتكلم فى دين الله و هذا قدره لا يحسن أن يجيب فى مسألة من الاجارات ! فقال : يا با حنيفة علمنى . فقال : إن كان قصره بعد ما غصبه فلا أجرة له لأنه قصره لنفسه ، و إن كان قصره قبل أن يغصبه فله الأجرة لأنه قصره لصاحبه . ثم قال : من ظن أنه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال سمعت وكيعا يقول : رأيت أبا حنيفة و سفيان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الأحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا فى وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الأشراف و الموالى و قد زوج رجل ابنتيه من ابنى رجل ، فلما اجتمع الناس فى ذلك خرج عليهم الولى ، فقال : أصبنا بمصيبة عظيمة ، قيل : و ما هى ؟ قال : نحب أن نكتمها ، فقال[3] أبو حنيفة : ما هى ؟ قال . غلط علينا فزفت إلى كل واحد غير امرأته ، فقال : أصاباهما ؟ قال : نعم ، قال سفيان : و ما بأس من[4] هذه قد حكم فيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعينها ، كان معاوية وجه إليه

(١) فى الأصل « فصار » (٢) لم تكن كلمة « له » فى الأصل (٣) فى الأصل « قال » .
(٤) حرف « من » لم يذكر فى الأصل .

فيها فقال على رضى الله عنه للذى سأله : أ رسول معاوية أنت ؟ إن هذا لم يكن ببلدنا ، أرى أن على كل واحد من الرجلين العقر بما أصاب من المرأة و ترجع كل واحدة من المرأتين إلى زوجها ، ولا شىء عليهم فى ذلك . و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله . و أبو حنيفة فى القوم و هو ساكت فالتفت مسعر إليه فقال له : قل فيها يا با حنيفة ! قال سفيان : وما عسى أن يقول غير هذا . فقال أبو حنيفة : علىّ بالغلامين ! فأحضرا . فقال لكل واحد منهما : أتحب أن تكون عندك امرأتك التى زفت إليك ؟ قال : نعم ، قال : ما اسم امرأتك التى هى عند أخيك ؟ قال : فلانة بنت فلان . قال : قل « هى طالق منى » : ثم إن أبا حنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التى كان مسها ، ثم قال أبو حنيفة : جددوا لنا عرسا[1] آخر ! فعجب الناس من فتيا أبى حنيفة . و فى ذلك اليوم[2] قام مسعر فقبّل فم أبى حنيفة و قال : تلوموني على حبه ! و سفيان ساكت لا يقول شيئا .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا ضرار بن صرد قال ثنا شريك قال : كنا فى جنازة ومعنا سفيان الثورى و ابن شبرمة و ابن أبى ليلى و أبو حنيفة و أبو الأحوص و مندل و حبان . و كانت الجنازة لكهل سيد من كهول بنى هاشم توفى ابن له ، فخرج فى جنازته وجوه أهل الكوفة يمشون حتى وقعت الجنازة فسأل الناس عنها ، فقالوا : خرجت أمه ولهى فألقت ثوبها عليه و برزت و كشفت رأسها ، و كانت هاشمية شريفة فصاح أبوه بها فأمرها أن ترجع فأبت . فحلف بالطلاق لترجعن ، و حلفت بعتاق كل مملوك لها أن لا ترجع حتى يصلى عليه .

(١) فى الأصل « جددوا عرسا » (٢) فى الأصل « و ذاك اليوم » .

Marfat.com

فمشى الناس بعضهم إلى بعض و وقفوا و سألوا فلم يتكلم فيها أحد ولا أجاب منهم أحد بجواب ، فهتف أبوه بأبى حنيفة و قال : يا نعمان أغثنا ! فجاء أبو حنيفة فقال : كيف حلفت ؟ فأعادت عليه ، و قال للكهل : كيف حلفت ؟ فأعاد عليه ، فقال : ضعوا السرير ! فوضع ، فقال للاب : تقدم فصلّ على ابنك ! فتقدم فصلى عليه و الناس خلفه و نادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ، ثم قال : احملوه إلى قبره ، و ارجعى إلى منزلك فقد برئت . و قال لأبيه : ارجع فقد برئت ! فقال ابن شبرمة يومئذ : عجزت النساء أن يلدن مثلك سريعا ما عليك فى العلم كلفة .

أخبرنا أبو حفص قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحمانى قال سمعت ابن المبارك يقول : سأل رجل أبا حنيفة عن خوخة أراد أن يفتحها فى حائط له فى داره ، فقال : افتح ماشئت ولا تطلع على جارك ، فأتى به جاره إلى ابن أبى ليلى ، فمنعه منه ، فشكا إلى أبى حنيفة ، قال : فافتح فيه بابا ، فجاء ليفتح الباب ، فأتى به إلى ابن أبى ليلى[1] فمنعه ، فقال : كم قيمة حائطك ؟ قال : ثلاثة دنانير ، قال : هى لك على و اذهب فاهدم الحائط من أوله إلى آخره ، فجاء يهدمه فمنعه فأتى به إلى ابن أبى ليلى[1] فقال : يهدم حائطه و تسألنى أن أمنعه من ذلك ! اذهب فاهدمه واصنع ماشئت . قال : فلم عنيتنى و منعتنى من فتح خوخة وكان ذلك أهون على ؟ قال : إذا كان يذهب إلى من يدله على خطأى فكيف أصنع إذا تبينت الخطأ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا القاضى مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو عبيد قال ثنا ابن المبارك قال : سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من أيهما

(١) فى الأصل « فأتى به ابن أبى ليلى » .

Marfat.com

فقال أبو حنيفة : الدرهم الباقى بينهما على ثلاثة ؛ قال : فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها ، فقال : سألت عنها أحدا ؟ فقلت : نعم سألت أباحنيفة ، قال : قال لك : الدرهم الباقى بينهما أثلاثا ؟ قلت : نعم ، قال : أخطأ العبد[1] و لكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط العلم أنه من الدرهمين ، و الدرهم الآخر هو منهما جميعا ، فالدرهم الذى بقى بينهما نصفين ؛ قال : فاستحسنت ذلك جدا فلقيت أبا حنيفة ـ ولو وزن عقله بعقل نصف أهل الأرض فى الفقه لرجحهم إن شاء الله ـ فقال لى : لقيت ابن شبرمة فقال لك : قد أحاط العلم أن أحد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقى الدرهم الباقى فهو بينهما نصفان ؟ قلت : نعم . قال : ان الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشركة بينهما ، فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم و لصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم ، فأى درهم ذهب ذهب بحصتهما .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا مكرم قال حدثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحمانى قال ثنا ابن المبارك قال : رأيت أبا حنيفة فى طريق مكة و شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا أن يأكلوه بخل ، فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل . فتحيروا فرأيت أبا حنيفة و قد حفر فى الرمل حفرة بسط عليها السفرة و سكب الخل على ذلك الموضع ، فأكلوا الشواء بالخل ، فقالوا له : تحسن كل شىء . قال : عليكم بالشكر ! فان هذا شىء ألهمته لكم فضلا من الله عليكم .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا موسى و ابن سماعة قالا حدثنا محمد قال حدثنى أبو حنيفة عن حماد أنه كان يقول : إذا سئلت عن معضلة فاقلبها سؤالا على سائلك عنها حتى تخلص من مسألته لك ؛ فدس إلى رجل فقعد لى على الباب و أنا عند ابن هبيرة و قد أمر بى إلى السجن

(١) و فى ابن أبى العوام بدل «العبد» «أبو حنيفة» ـ ز (١) ليس فى الأصل .

Marfat.com

فسعى الرجل إلى السجن فقال: يا با حنيفة يحل للرجل إذا أمره السلطان الأعظم أن يقتل رجلا أن يقتله؟ قال قلت له: وكان الرجل ممن وجب عليه القتل؟ قال: نعم، قلت: فاقتله! قال: فان لم يكن ممن وجب عليه القتل؟ قال قلت: إن السلطان الأعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال حدثنى على بن صالح البغوى قال ثنا أحمد ابن محمد الهروى قال ثنا أبو عبد الله أحمد بن مؤمل قال أنبأ بشر بن الوليد قال: كان فى جوار أبى حنيفة فتى يغشى مجلس أبى حنيفة و يكثر عنده. فقال يوما لأبى حنيفة: إنى أريد التزويج إلى آل فلان من أهل الكوفة، و قد خطبت إليهم، و قد طلبوا منى من المهر فوق وسعى وطاقتى. و قد تعلقت نفسى بالتزويج! فقال أبو حنيفة: فاستخر الله و أعطهم مايطلبونه منك. فلعل زوجتك أن تسمح لك إذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك؛ فأجابهم إلى ماطلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم و بينه جاء إلى أبى حنيفة فقال له: إنى قد سألتهم أن يأخذوا منى البعض و ليس فى وسعى الكل و قد أبوا أن يحملوها إلى إلا بعد وفاء المهر كله فما ذا ترى؟ قال: احتل و اقترض حتى تدخل بأهلك. فان الأمر يكون أسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم! ففعل ذلك، و أقرضه أبو حنيفة فيمن أقرضه، فلما دخل بأهله و حملت إليه قال له أبو حنيفة: ما عليك أن تظهر أنك تريد الخروج من[1] هذا البلد إلى موضع بعيد و أنك تريد أن تسافر بأهلك معك! فاكترى الرجل جملين و جاء بهما و أظهر أنه يريد الخروج إلى خراسان فى طلب المعاش، و أنه يريد حمل أهله معه. فاشتد ذلك على أهل المرأة وجاؤا إلى أبى حنيفة يشكونه و يستفتونه فى ذلك، فقال لهم أبو حنيفة:

(١) فى الأصل «عن».

Marfat.com

فأرضوه بأن تردوا عليه ما أخذتموه منه ، فأجابوا إلى ذلك ، فقال أبو حنيفة للفتى : إن القوم قد سمحوا و أجابوا أن يردوا عليك ما أخذوه منك من المهر و يبرؤك منه ، فقال له الفتى : فأنا أريد منهم شيئا آخر فوق ذلك ، فقال له أبو حنيفة : أما أحب إليك أن ترضى بهذا الذى بذلوه لك و إلا أقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك أن تحملها و لا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين ! قال فقال الرجل : الله الله ! لا يسمعوا بهذا ، فلا آخذ منهم شيئا ، فأجاب إلى الجلوس و أخذ ما بذلوه من المهر .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح و سفيان ابنا وكيع عن وكيع قال : كنا عند أبى حنيفة و أتته مرأة فقالت : مات أخى و خلف ستمائة دينار فأعطونى منها ديناراً واحداً ! قال : و من قسم فريضتكم ؟ قالت : داود الطائى ، قال : هو حقك ، أليس خلف أخوك بنتين ؟ قالت : بلى ، قال : و أماً ؟ قالت : بلى ، قال : و زوجة ؟ قالت : بلى ، قال : و اثنى عشر أخا و أختا واحدة ؟ قالت : بلى ، قال : فان للبنات الثلثين أربعمائة ، و للام السدس مائة ، و للمرأة خمسة و سبعون[1] ، و يبقى خمسة و عشرون ، للاخوة أربعة و عشرون لكل أخ ديناران ، فلك[2] دينار .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد القاضى قال ثنا على بن صالح قال ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الهروى قال ثنا محمد بن شجاع قال أنبأ الحسن بن أبى مالك قال : دخل أبو حنيفة إلى ابن أبى ليلى و معه أبو يوسف ليقضى حقه ، فلما جلس أبو حنيفة عنده قال ابن أبى ليلى لحاجبه : ائذن لمن حضر من الخصوم فى التقدم ! كأنه أراد أن يرى أبا حنيفة إمضاءه فى القضاء و الحكم ، فدخل الخصوم و تقدم إليه جماعة فحكم

(١) فى الأصل « خمس و سبعون » (٢) فى الأصل « و الك » .

Marfat.com

بينهم ، ثم تقدم إليه رجلان فقال أحدهما : أعزك الله ! إن هذا الرجل قذف أمى بالزنا وشتمنى و قال « يا ابن الزانية » و أنا أسأل القاضى أن يأخذ لى بحقى ، فقال ابن أبى ليلى للمدعى عليه : ما تقول ؟ فقال له أبو حنيفة رضى الله عنه : لمَ تسأله عن دعواه و ليس هو له بخصم ! إنه إنما يذكر أنه رمى بالزنا أمه ، فهل ثبتت وكالته عن أمه عندك ؟ قال : لا . قال : فأقبل على صاحبك فاسأله : أحية أمه أم ميتة ؟ فان كانت حية فلا وجه لدعواه إلا بوكالة منها فى المطالبة بحقها ، و إن كانت ميتة كان قولا آخر ؛ قال : فرجع ابن أبى ليلى على المدعى فقال له : أمك حية أم ميتة ؟ قال : بل ميتة . قال له : أقم عندى البينة بوفاتها حتى أعلم ذلك ، قال : فأقام عنده البينة بوفاتها . فذهب ابن أبى ليلى ليسأل المدعى عليه عما يقول المدعى فقال له أبو حنيفة : أقبل على صاحبك فسله هل لأمه وارث غيره ؟ فان كان له إخوة كانت المطالبة له و لهم ، و إن كان هو الوارث وحده كان قولا آخر ، فقال ابن أبى ليلى للمدعى : هل لأمك وارث غيرك ، قال : لا . قال : فأقم عندى البينة بذلك ، فأقام البينة أنه وارث أمه لا وارث لها غيره ، قال : فذهب ابن أبى ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال أبو حنيفة رضى الله عنه : أقبل على صاحبك و اسأله عن أمه أحرة هى أم أمة ؟ فقال ابن أبى ليلى للرجل : أمك حرة أو أمة ؟ قال : بل حرة ، قال : فأقم عندى بذلك بينة . فأقام البينة بذلك . فذهب ليسأل المدعى عليه فقال أبو حنيفة رضى الله عنه : ارجع أيضا إلى صاحبك و اسأله : أمسلمة هى أم معاهدة ؟ قال : حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم سراة بالكوفة ، قال : فأقم البينة عندى بأنها مسلمة ، فأقام البينة عنده بأنها مسلمة . فقال أبو حنيفة رضى الله عنه : شأنك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى ، فسأله ، فأنكر ، فقال للمدعى :

131994

Marfat.com

ألك بينة ؟ قال : نعم ، جماعة من وجوه أهل الكوفة ، قال : فأحضرهم مع خصمك حتى أسمع شهادتهم عليه [قال فأحضرهم][1] ، و نهض أبو حنيفة فقال له ابن أبى ليلى : تجلس حتى تحضر البينة ، قال : لا ، و انصرف من وقته .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا العباس بن بكار قال ثنا أسد بن عمرو قال : دخل قتادة الكوفة فنزل دار أبى بردة ، فخرج فقال : لا يسألنى أحد عن مسألة من الحلال و الحرام إلا أجبته ! فقال له أبو حنيفة : يا أبا الخطاب ! ما تقول فى رجل غاب عن أهله أعواما و نعى إليها و ظنت امرأته أنه ميت فتزوجت ، ثم قدم زوجها الأول و قد ولدت ولدا فنفاه الأول و ادعاه الثانى . أكلٌ واحد منهما قذفها أم الذى أنكر الولد ؟ ما الجواب فيها ؟ ـ فقال أبو حنيفة : إن قال فيها برأيه ليخطئن ، و إن قال فيها « حدثنا » ليكذبن ـ فقال قتادة : أوقعت هذه المسألة ؟ قالوا : لا ، قال : فلمَ تسألونى[2] عما لم يكن ؟ فقال له أبو حنيفة : إن العلماء يستعدون للبلاء ، و يتحرزون منه قبل نزوله ، فاذا نزل عرفوه و عرفوا الدخول فيه و الخروج منه ، قال قتادة ! دعوا هذا و سلونى عن التفسير ! فقال[3] أبو حنيفة : ما تقول فى قول الله ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ ؟ قال : نعم ، كان هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان و كان يعرف اسم الله الأعظم ، قال : فهل كان سليمان عليه السلام يعرف هذا الاسم ؟ قال : لا ، قال : أفيجوز[4] أن يكون فى زمن نبى من هو أعلم من النبى ؟ قال : لا ،

---

(١) ليس فى الأصل (٢) فى الأصل « فلم تسئلون » (٣) فى الأصل « قال » .
(٤) همز الاستفهام ليس فى الأصل .

والله ! لا أحدثكم[1] بشيء من التفسير ، سلونى عما اختلف فيه العلماء ! فقال أبو حنيفة : أمؤمن أنت؟ قال: أرجو ، قال : و لم؟ قال لقوله تعالى ﴿ و الذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ﴾ قال أبو حنيفه : فهلا قلت كما قال إبراهيم عليه السلام لما قال له ﴿ أ و لم تؤمن قال لى و لكن ليطمئن قلبى ﴾؟ قال : فقام قتادة فدخل الدار مغضبا و حلف أن لا يحدثهم . قال أبو حنيفة : ثم قدم الكوفة بعد سنين و كان ضريرا فناديته : يا أبا الخطاب ! ما تقول فى قوله ﴿ و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ قال : رجل فما فوقه يا أبا حنيفة ! و عرفنى بالنغمة ، و كان يسمع الناس يكنونى .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الترجمانى قال ثنا حسان بن إبراهيم عن إبراهيم الصائغ قال : كنت عند عطاء بن أبى رباح و عنده أبو حنيفة فسئل عن قول الله ﴿ و آتيناه أهله و مثلهم معهم ﴾ فقال عطاء : رد الله على أيوب عليه السلام أهله و مثل أهله و ولده . فقال أبو حنيفة : أو يرد الله على نبى ولدا ليسوا له من صلبه يا أبا محمد ! فقال : ما سمعت فيها عافاك الله ؟ فقال : رد الله على أيوب أهله و ولده من صلبه و مثل أجور ولده ، فقال : هذا حسن .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا ابن سماعة قال ثنا أبو يوسف قال قال رجل لأبى حنيفة : إنى حلفت أن لا أكلم امرأتى أو تكلمنى ، و حلفت بصدقة ما تملك أن لا تكلمنى أو أكلمها ! قال : سألت عنها أحدا ؟ قال : نعم ، سفيان الثورى فقال : من كلم صاحبه حنث ،

---

(١) فى الأصل «لا أحدثكم» فوقع فى الكتابة «لا احدثكم» فحرر العلامة الكوثرى بالهامش ما أثبتناه (٢) فى الأصل «قال» .

Marfat.com

فقال: كلمها[1] ولا حنث عليكما، فذهب إلى سفيان وكان قرابة له فأخبره، قال: فجاءنى سفيان مغضبا و قال: تبيح الفروج! قال: و ما ذاك؟ ثم قال: أعيدوا على أبى عبد الله السؤال! فأعادوه، فأعاد أبو حنيفة بمثل ما أفتى[2]، فقال له: من أين قلت؟ قال: لما شافهته باليمين بعد ما حلف كانت مكلمة له و سقطت يمينه، فان كلمها فلا حنث عليه و لا عليها. لأنها قد كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما. فقال سفيان: إنه ليكتنف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافل.

وجدت فى كتاب أبى جعفر الطحاوى الذى جمع فيه أخبار أصحابنا الذى أخبرنا به عبد الله بن محمد الأسدى القاضى إجازة أن أبا بكر الدامغانى الفقيه أخبرهم قال: ثنا أبو جعفر قال سمعت أبا خازم القاضى يقول: ثنا سويد بن سعد الحدثانى عن على بن مسهر قال: كنا عند أبى حنيفة رضى الله عنه فأتاه عبد الله بن المبارك فقال له: ما تقول فى رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات؟ فقال أبو حنيفة لأصحابه: ما ترون فيها؟ فرووا له عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه يهراق المرق و يغسل اللحم و يؤكل، فقال أبو حنيفة: هكذا نقول، إلا أن فى ذلك شريطة، إن كان وقع فى حال غليانها ألقى اللحم و أهريق المرق، و إن كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم و أهريق المرق؛ فقال له ابن المبارك: من أين قلت هذا؟ فقال: لأنه إذا وقع فيها فى حال غليانها فقد وصل من اللحم إلى حيث يصل منه الخل و التوابل. و إذا وقع فيها فى حال سكونها فانما لطخ اللحم و لم يداخله؛ فقال ابن المبارك «هذا زرين» يعنى المذهب[3] بالفارسية، و عقد بيده ثلاثين.

---

(١) كان فى الأصل «قال مر كلمها - الخ»، (٢) ز: أفتاه (٣) فى الأصل «الذهب».

Marfat.com

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا زائدة قال قال رجل لأبي حنيفة : ما تقول فى رجل قال « لا أرجو الجنة ولا أخاف النار ، و آكل الميتة ، و أشهد بما لم أر ، و لا أخاف الله ، و أصلى بلا ركوع ولا سجود ، و أبغض الحق ، و أحب الفتنة » ؟ فقال له أبو حنيفة - وكان يعرفه شديد البغض له : يا أبا فلان سألتنى عن هذه و لك بها علم ! فقال له الرجل : لا ، و لكن لم أجد شيئا هو أشنع من هذا فسألتك عنه ، فقال أبو حنيفة لأصحابه : ما تقولون فى هذا الرجل ؟ قالوا : شر رجل متهم ، هذه صفة كافر ؛ فتبسم أبو حنيفة و قال لأصحابه : هو والله من أولياء الله حقا ، ثم قال للرجل : إن أنا أخبرتك أنه من أولياء الله تكف عنى شر لسانك و لا تملى على الحفظة ما يضرك ؟ قل : نعم ، فقال أبو حنيفة : أما قولك « لا يرجو الجنة ولا يخاف النار » فانه يرجو رب الجنة و يخاف رب النار ، و قولك « لا يخاف الله » فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره ، قال الله تعالى ﴿ و ما ربك بظلّام للعبيد ﴾ و قولك « يأكل الميتة » فهو أكل السمك ، و قوله « يصلى بلا ركوع ولا سجود » فقد جعل أكثر عمله الصلاة على النبى عليه السلام ، و قد لزم موضع الجنائز فهو يصلى عليها ، و قولك « يشهد بما لم ير » فهذه شهادة الحق يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله ، و قولك « يبغض الحق » فهو يحب البقاء حتى يطيع الله أبدا ، يبغض الموت و هو الحق ، قال الله تعالى ﴿ و جاءت سكرة الموت بالحق ﴾ و كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقرأها ﴿ و جاءت سكرة الحق بالموت ﴾ وأما « الفتنة » فالقلوب مجبولة على حب المال و الولد و ذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين .

Marfat.com

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا بشر بن الوليد قال ثنا أبو يوسف قال : قال رجل لأبى حنيفة : إنى قد دفنت شيئا ولا أدرى أين دفنته من البيت ! قال : و أنا أحرى أن لا أدرى به ، قال : فبكى الرجل ، فقال أبو حنيفة : قوموا بنا ! فقام و معه نفر من أصحابه فأتى بهم الرجل إلى منزله ، فقال : أن يكون من الدار و أين موضع قماشك ؟ فأدخلهم إلى بيت فى الدار فقال لأصحابه : لو كان هذا البيت لكم و معكم شىء تريدون أن تدفنوه[1] كيف كنتم تصنعون ؟ فقال هذا : كنت أدفنه هاهنا ، و قال الآخر موضعا آخر ، حتى قالوا خمسة أقاويل ، فحفر منها موضعين و وجده فى الثالث[2] ، و قال له : اشكر الله الذى رده عليك .

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا أبو القاسم بن كأس النخعى قال ثنا أسباط بن محمد قال ثنا نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال : دفن رجل ماله فى موضع ثم نسى أى موضع دفنه ، فطلبه فلم يقع عليه ، فجاء إلى أبى حنيفة فشكا إليه . فقال له أبو حنيفة : ليس هذا بفقه[3] فأحتال لك ! و لكن اذهب فصل الليلة إلى الغد فانك ستذكر أى موضع دفنته فيه[4] ، ففعل الرجل فلم يقم إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر أى موضع . فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره . فقال : قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى ليلتك حتى يذكرك . ويحك ! فهلا أتممت ليلتك شكراً لله تعالى .

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن مخلد قال ثنا محمد بن سهل قال حدثنى على بن

(١) فى الأصل «تدفنوه» (٢) فى الأصل «الثالثة» (٣) فى الأصل «ليس هذا فقه» .
(٤) كلمة «فيه» لم تكن فى الأصل .

Marfat.com

أبي على قال: كنت عند الحسن بن على قاضى مرو فذكر أبا حنيفة و فطنته فقال: استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة وديعة و حج ثم رجع فطلب وديعته، فأنكر المستودع الوديعة وجعل يحلف له. فانطلق الرجل إلى أبي حنيفة و شاوره، فقال: لا تعلم بجوده أحداً! وكان المستودع يجالس أبا حنيفة. فخلا به فقال: إن هؤلا قد بعثوا يستشيرون فى رجل يصلح للقضاء فهل تنشط؟ فتمانع الرجل قليلا، و أقبل أبو حنيفة يرغبه و هو يمتنع. ثم جاء صاحب الوديعة فقال له أبو حنيفة: اذهب فقل له: أحسبك نسيت، أردعتك فى وقت كذا و العلامة كذا، قال: فذهب الرجل فقال له ذلك. فدفع إليه لوديعة. فلما رجع المستودع قال له أبو حنيفة: إنى نظرت فى أمرك فرأيت أن أرفع من قدرك ولا أسميك حتى يحضر ما هو أجل من هذا.

أخبرنا أحمد بن محمد الصراف قال ثنا على بن عمرو قال ثنا على بن محمد النخعى القاضى قال ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال ثنا أبو سليمان عن محمد بن الحسن قال: دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه و استحلفوه بالطلاق ثلاثا أن لا يُعلم أحدا. وأصبح الرجل و هو يرى اللصوص يبيعون متاعه و ليس يقدر يتكلم من أجل يمينه. فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أحضرنى إمام حيك و المؤذن و المستورين منهم! فأحضرهم إياه، فقال لهم أبو حنيفة: هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه؟ قالوا: نعم. قال: فاجمعوا كل داعر و كل متهم فأدخلوهم فى دار أو فى مسجد ثم أخرجوهم واحداً واحداً فقولوا له: هذا لصك؟ فان كان ليس بلصه قال: لا. و إن كان لصه فليسكت، فاذا سكت فاقتصوا عليه؛ ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبرهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام عن إبراهيم بن محمد الذراع[1] قال ثنا يوسف بن خالد قال سمعت أبا حنيفة قال: قدم علينا ربيعة الرأى و يحيى بن سعيد قاضى الكوفة فقال يحيى لربيعة: ألا تعجب من أهل هذا المصر؟ أجمعوا على رأى رجل واحد! قال أبو حنيفة: فبلغنى ذلك فأرسلت إليه يعقوب و زفر و عدة من أصحابنا فقلت: قايسوه و ناظروه، فقال له يعقوب: ما تقول فى عبد بين اثنين أعتقه أحدهما؟ قال: لا يجوز عتقه، قال: لم؟ قال: لأن هذا ضرر و قد جاء عن النبى ﷺ «لا ضرر ولا ضرار»: قال: فان أعتقه الآخر؟ قال: جاز عتقه. قل: تركت قولك، إن كان الكلام الأول لم يعمل شيئا و لم يقع به عتق فقد أعتقه الثانى و هو عبد! فسكت.

ما روى فى وقار أبى حنيفه و عقله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قل ثنا أحمد بن عطية قال ثنا بشر بن الوليد عن أبى يوسف قال: ما صحبت أحدا من الناس فيقدر أن يقول إنه رأى أكمل عقلا ولا أتم مروءة من أبى حنيفة.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية الكوفى قال سمعت يحيى ابن معين يقول: كان أبو حنيفة أعقل من أن يكذب، ما سمعت أحدا يصفه و يذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه و يذكره به من الخير.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قل ثنا ابن مغلس قال ثنا محمد ابن توبة قال حدثنى حمويه بن حاتم قال سمعت توبة يقول قال لى أبو حنيفة: لا تسألنى عن أمر الدين و أنا ماش. ولا تسألنى و أنا أحدث الناس، ولا تسألنى

(١) فى الأصل «الذارع».

Marfat.com

و أنا قائم ، ولا تسألنى و انا متكئ ، فان هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل .
قال : فخرج يوماً فى حاجة و تبعته ، فجعلت من حرصى أسائله ، و معى دفتر ، و هو يمشى فى الطريق ، فكلما خلوت علقت ما يقول ، فلما كان من الغد و اجتمع إليه أصحابه سائلته عن تلك المسائل فغيّر الجواب . فأعلمته ذلك ، فقال : ألم أنهك عن السؤال و عن الشهادات فى دين الله إلا فى وقت اجتماع العقول .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على ابن محمد القاضى قال ثنا محمد بن على بن عفان قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى قال سمعت يزيد[1] بن هارون يقول : أدركت الناس فما رأيت أحداً أعقل و لا أفضل ولا أورع من أبى حنيفة .

أخبرنا أحمد بن بن محمد قال ثنا على بن عمرو قال ثنا على بن محمد القاضى قال ثنا محمد بن محمود الصيدلانى قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت على بن عاصم يقول : لو وُزن عقل أبى حنيفة بنصف عقل أهل الأرض لرجح بهم - و ما كان عنده أكبر من أبى حنيفة .

حدثنا على بن الحسن الرازى قال ثنا الزعفرانى الواسطى قال ثنا ابن أبى خيثمة قال ثنا سليمان بن منصور قال حدثنى حجر بن عبد الجبار قال : ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبى حنيفة ولا أشد إكراماً لأصحابه . قال حجر : [2] كان يقال[2] : « إن ذوى الشرف أتم عقولا من غيرهم » .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبى عن زفر عن أبى حنيفة قال : من طلب الرئاسة قبل وقتها عاش فى ذلّ .

---

(١) فى الأصل « زيد » (٢-٢) فى الأصل « قال كان يقال »

Marfat.com

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحمانى قال سمعت ابن المبارك يقول : قلت لسفيان الثورى : يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة ! ما سمعته يغتاب عدواً له قط ، فقال[1] : هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت محمد ابن سماعة يقول سمعت أبا يوسف يقول : كان أبو حنيفة إذا أراد الخروج نظر إلى شسع نعله ، فان كان يحتاج أن يصلحه أصلحه ، وكان كثيراً ما يلبس الخف ، فما رأيته منقطع الشسع ، وكان أبو عبد الله يفعل ذلك .

ذكر الروايات فى ورع أبى حنيفة رضى الله عنه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال : كنت عند أمير المؤمنين الرشيد إذ دخل أبو يوسف فقال له الرشيد : يا أبا يوسف ! صف لى أخلاق أبى حنيفة رضى الله عنه ، فقال : إن الله تعالى يقول ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد ﴾ وهو عند لسان كل قائل ، كان علمى بأبى حنيفة أنه كان شديد الذب عن محارم الله أن تؤتى ، شديد الورع أن ينطق فى دين الله بما لا يعلم ، يحب أن يطاع الله ولا يعصى ، مجانبا[2] لأهل الدنيا فى زمانهم ، لا ينافس فى عزها ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، على عمل واسع ، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ، إن سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به وأجاب فيها بما سمع ، وإن كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه ، بذولا للعلم والمال ، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل إلى طمع ، بعيداً عن الغيبة[3] ، لا يذكر أحداً إلا بخير ؛

(١) فى الأصل « قال » (٢) فى الأصل « مجانب » (٣) فى الأصل « بعيد الغيبة » .

Marfat.com

فقال له الرشيد : هذه أخلاق الصالحين . ثم قال للكاتب : اكتب هذه الصفة وادفعها إلى ابنى ينظر فيها . ثم قل له : احفظها يا بنى ! حتى أسألك عنها إن شاء الله .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول سمعت محمد بن الحسن يقول : كان أبو حنيفة واحد زمانه ، ولو انشقت عنه الأرض لانشقت عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمؤاساة والورع والايثار لله مع الفقه والعلم .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح قال سمعت أبى يقول : كنا عند زفر ، فذكر عنده سفيان وأبو حنيفة ، فقال زفر : كان أبو حنيفة إذا تكلم فى الحلال والحرام همت سفيان نفسه ، ومن كان أنبل من أبى حنيفة ! وكان من الورع وترك الغيبة على شىء عجز عنه الخلق ، وكان حمولا صبورا ، رحمه الله .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مقاس قال ثنا ابن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول : إذا سمعت الرجل ينال من أبى حنيفة لم أحب أن أراه ولا أن أجالسه[1] مخافه أن ينزل به آية من آيات الله فيعجل فى معه . الله يعلم أنى ما أرضى ما يذكر به ، وما يذكره أحد إلا وهو خير منه . كان والله ! ورعا ، حافظا للسانه ، طيب المطعم ، مع علم - والله - كثير[2] واسع .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن كاسب[3] قال سمعت ابن عيينة يقول : قال ابن جريج : بلغنى عن النعمان

---

(١) فى الأصل « لم أحب أراه ولا أجالسه » (٢) من ز ، فى الأصل غير منقوط .
(٣) فى الأصل « ابن كاس » .

Marfat.com

فقيه أهل الكوفة أنه شديد الورع ، صائن لدينه و لعلمه ، لا يؤثر أهل الدنيا على أهل الآخرة ، و أحسبه سيكون له فى العلم شأن عجيب .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحلوانى قال سمعت عبد الوهاب بن همام أخا عبد الرزاق بن همام يقول : ما رأيت مشايخ عدن الذين دخلوا الكوفة فى طلب العلم إلا و يقولون كلهم : ما رأينا بالكوفة فى زمن أبى حنيفة أفقه منه ولا أشد ورعا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا أحمد ابن يونس قال سمعت الحسن بن صالح يقول : كان أبو حنيفة شديد الورع ، هائبا للحرام ، تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة . ما رأيت فقيها قط أشد صيانة منه لنفسه و لعلمه . و كان جهازه كله إلى قبره .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أبو العباس ابن أخى جبارة قال ثنا ابن أبى رزمة قال سمعت النضر بن محمد يقول : ما رأيت أشد ورعا من أبى حنيفة ، ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ، ولا رأيته مستجمعا ضحكا قط و لكنه كان يتبسم .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحمانى قال ثنا ابن المبارك قال : أراد أبو حنيفه أن يشترى جارية فمكث عشر سنين يختار و يشاور من أى سبى يشترى .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا عمرو ابن عون قال قال لى يزيد بن هارون : كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم ما رأيت والله فيهم أشد ورعا من أبى حنيفة ولا أحفظ للسانه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة عن أبى يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول : لولا الفرق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحدا ، يكون لهم[1] المهنأ[2] و علىّ الوزر .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد القاضى قال ثنا إبراهيم بن إسماعيل الطاحى عن أبيه عن الحسن بن زياد قال : والله ! ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة و لا هدية .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول : قيل لأبى حنيفة - و ذكر علقمة و الأسود : أيهما أفضل ؟ فقال : والله ما قدرى[3] أن أذكرهما إلا بالدعاء و الاستغفار إجلالا لهما . فكيف أفضل بينهما .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أبو بكر المسكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حبان بن موسى قال سمعت ابن المبارك يقول : قدمت الكوفة فسألت عن أورع العلماء[4] فقالوا : أبو حنيفة .

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد القاضى قال ثنا الحسين بن الحكم الجبرى قال ثنا على بن حفص البزاز قال : كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبى حنيفة ، و كان أبو حنيفة يجهز عليه ، فبعث إليه دفعة متاعا و أعلمه[5] أن فى ثوب كذا عيبا[5] فاذا بعته فبين ! فباع حفص المتاع و نسى أن يبين العيب و لم يعلم ممن باعه . فلما علم أبو حنيفة بذلك تصدق بثمن المتاع كله .

---

(١) ز : له (٢) فى الأصل : المهنى (٣) ز : ما أقدر - ألخ (٤) ز : أهلها (٥ - ٥) فى الأصل « أن فى الثوب كذا عيبا » .

Marfat.com

ذكر ما روى فى زهده

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت الحسن بن حماد قال سمعت بن المبارك يقول ـ و ذكر أبا حنيفة فقال : ما تقدرون تقولون فى رجل عرضت عليه الدنيا و الأموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط ، و قيل له : خذ الدنيا ، فصبر على السراء و الضراء و لم يدخل فيما كان غيره يطلبه و يتمناه ، والله ! لقد كان على خلاف من أدركناه، يطلبون الدنيا و الدنيا تهرب منهم ، و تأتيه الدنيا فيهرب منها .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو نعيم قال سمعت أبا يوسف يقول : سئل أبو حنيفة بعد صلاة الصبح عن مسائل وأجاب فيها ، فقيل له : أليس كانوا يكرهون الكلام فى مثل هذا الوقت إلا بخير ! فقال أبو حنيفة : و أى خير أكبر من أن تقول : هذا حلال و هذا حرام ! تنزه الله و تحذر الخلق من معاصيه . إن الجراب إذا فرغ من الزاد جاع صاحبه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول : كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء[1] فى عينيه و خديه .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا سهل بن مزاحم قال : كنا ندخل على أبى حنيفة ولا نرى فى بيته شيئا إلا البوارى .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت داود بن رشيد يقول سمعت الفيض بن محمد الرقى يقول : لقيت أبا حنيفة ببغداد

---

(١) من ز ، و فى الأصل « بانت آثار بكاء » .

Marfat.com

فقلت له : إنى أريد الكوفة فلك حاجة ؟ قال : ايت ابنى حمادا فقل له : يا بنى ! إن قوتى فى الشهر درهمان[1] فمرة للسويق و مرة للخبز ، و قد حبسته عنى فعجله علىّ .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحسن ابن بشر قال سمعت أبا الأحوص يحلف أنه لو قيل لأبى حنيفة : إنك تموت إلى ثلاثة أيام ؛ ما كان فيه فضل شىء يقدر أن يزيده على عمله الذى كان يعمل .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا هلال بن يحيى قال سمعت أبا يوسف يقول : كان أبو حنيفة كثيرا ما يتمثل بهذا البيت :

كفى حزنا ألاحياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول : من تكلم فى شىء من العلم و تقلده و هو يظن أن الله لا يسأله عنه « كيف أفتيت فى دين الله » فقد سهلت عليه نفسه و دينه . قال و قال أبو يوسف : كان أبو حنيفة خلف من مضى و ما خلّف والله على وجه الأرض مثله .

أخبرنا عمر[2] بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا تميم بن المنتصر قال : كنت عند يزيد بن هارون ، فذكر أبو حنيفة ، فنال إنسان منه ، فأطرق طويلا ، قالوا : رحمك الله ! حدثنا ، فقال : كان أبو حنيفة تقياً نقياً زاهدا عالما ، صدوق اللسان ، أحفظ أهل زمانه . سمعت كل من أدركته[3] من أهل زمانه يقول إنه ما رأى أفقه منه .

(١) فى الأصل «درهمين» (٢) فى الأصل «محمد» (٣) من ز ، وفى الأصل «أدركه».

Marfat.com

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا داود بن رشيد قال سمعت زيد بن أبي الزرقاء يقول: قال رجل لأبي حنيفة: تعرض عليك الدنيا و لك عيال! فقال: الله للعيال، و إنما قوتي أنا في الشهر درهمان، فما جمعي لمن يسألني الله عن الجمع له إن أطاعوا الله أو عصوه، فان رزق الله غاد و رائح على العاصين و المطيعين؛ ثم يقول ﴿ و في السماء رزقكم و ما توعدون ﴾.

أخبرنا عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ضرار بن صرد قال سمعت يزيد بن الكميت يقول: سمعت أبا حنيفة يقول - و قد ناظره رجل في مسألة و قال له: يا مبتدع يازنديق! فقال: غفر الله لك؛ الله يعلم مني خلاف ما قلت، و هو يعلم أني ما عدلت به أحدا منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه. ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم أفاق. فقال له الرجل: اجعلني في حل! فقال: كل من قال ما ليس فيّ من أهل الجهل فهو في حل، و كل من قال شيئا مما ليس فيّ من أهل العلم فهو في حرج، فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم.

أخبرنا عبد الله قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال ثنا أبي عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن رجلا أتاه بكتاب شفاعة ليحدثه، فقال: ما هكذا يطلب العلم، قد أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، ولا يكون العلم له خواص و عوام، و لكن نعلم الناس و نريد الله بتعليمه.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا إبراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول: كنت عند عيسى بن يونس، فذكر أبا حنيفة فدعا له و قال: ما كان أشد اجتهاده في أن لا يعصى الله و أن تعظم حرماته.

Marfat.com

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال حدثنى أبى عن أبى حنيفة قال: لو لا الحرج ما أفتيت الناس ، و أخوف ما أخاف أن يدخلنى النار ما أنا عليه مقيم من الفتيا .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو نعيم قال سمعت أبا حنيفة يقول : من أبغضنى جعله الله مفتيا .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو[1] الحريرى قال ثنا على ابن محمد النخعى القاضى قال ثنا محمد بن إبراهيم الطيالسى قال : سئل محمد بن مقاتل عن أبى حنيفة و سفيان ، فقال : ليس من ابتلى فهرب مثل من ابتلى فصبر .

ذكر ما روى فى أمانة أبى حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إسماعيل ابن بهرام قال سمعت خارجة بن مصعب يقول : خرجت إلى الحج و خلفت جارية لى عند أبى حنيفة ، و كنت قد أقمت بمكة نحواً من أربعة أشهر ، فلما قدمت قلت لأبى حنيفة : كيف وجدت خدمة هذه الجارية و خلقها؟ فقال لى : من قرأ القرآن و حفظ على الناس علم الحلال و الحرام احتاج أن يصون نفسه عن الفتنة ، والله ! ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت . قال : فسألت الجارية عنه و عن أخلاقه فى منزله ، فقالت[2] : ما رأيت و ما سمعت مثله ، ما رأيته نام على فرش منذ دخلت إليه ، ولا رأيته اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة ، و لقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلى صلاة الصبح ثم يدخل إلى منزله فيصلى صلاة الضحى صلاة خفيفة ، و ذلك أنه كان يبكر إلى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من دهن ثم يمضى إلى الصلاة ، و ما رأيته يفطر بالنهار

(١) فى الأصل « على بن محمد » (٢) فى الأصل « فقال » .

قط ، وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح بن وكيع قال قال لى أبى : كنت عند أبى حنيفة فأتت امرأة بثوب خزّ فقالت له : بعه لى ! فقال : بكم قيل لك تبيعينه ؟ قالت : بمائة ، قال : هو خير من مائة ؛ حتى قال : كم تقولين ؟ فزادت مائة ، حتى قالت : أربعمائة . قال : هو خير . قالت : تهزأ بى ؟ قال : هاتى رجلا ! فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال سمعت أبى يقول : كان أبو حنيفة رضى الله عنه عظيم الأمانة ، جليلا فى نفسه ، يؤثر ربه على كل شىء ، و لو أخذته السيوف فى الله لاحتمل .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزى قال سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن أبى مالك يقول سمعت أبا يوسف يقول : بلغنى أن أبا حنيفة كان يقبل ودائع الخراسانيه ، فلما مات كانوا يجيؤن بها إلى حماد فيقول[1] : لا أقبلها ، فقيل له : قد كان أبوك يأخذها ! فقال[2] : لأن أبى كان له مثلى و ليس لى مثله[3] .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا ابن كاس القاضى قال ثنا محمد بن إسحاق البكائى قال سمعت جعفر بن عون العمرى يقول : أتت امرأة أبا حنيفة تطلب منه ثوب خز ، فأخرج لها ثوبا ، قالت : إنى امرأة ضعيفة و إنها أمانة فبعنى هذا الثوب بما تقوم عليك ! فقال : خذيه بأربعة دراهم ، قالت : لا تسخر بى و أنا عجوز كبيرة ! قال : إنى اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس المال إلا أربعة دراهم ، و بقى هذا يقوم علىّ بأربعة دراهم .

(١) فى الأصل « فقال » (٢) فى الأصل « قال » (٣) قال ز : لعله « مثلى » .

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا أبو عبد الله الحكيمى قال ثنا أحمد بن زهير قال ثنا سليمان بن أبى شيخ قال ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى قال : قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفى : أخبرنى عن أبى حنيفة ! قال : كان من أعظم الناس أمانة ، و أراده سلطاننا على أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يُضرب ظهره فاختار عذابه[1] على عذاب الله ، قال : فما رأيت أحداً يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته ، قال : هو والله كما قلت لك .

[ذكر] ما روى فى حسن جوار أبى حنيفة رضى الله عنه

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا حماد بن على السراج قال ثنا أبو بلال الأشعرى عن أبى يوسف قال : كان لأبى حنيفة جار و كان يشرب فى الحانة ثم يرجع بالليل يتغنّى و يقول :

أضاعونى و أى فتى أضاعوا ليوم كريهة و سداد ثغر

قال : فرجع ذات ليلة فأخذه الطائف فحبسه ، ففقد أبو حنيفه صوته فسأل عنه ، فقيل له : حبسه الطائف ، فتكلم فيه أبو حنيفة حتى أطلق ، ثم قال له : يا فتى ! رأيتنا أضعناك .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال حدثنى على بن صالح البغوى قال حدثنى جدى عبد الله بن العباس قال ثنا أحمد بن مؤمل قال ثنا بشر بن الوليد عن بعض أصحاب أبى حنيفة من أهل الكوفة قال : كان لأبى حنيفة جار إسكاف ، و كان كثيراً ما يعمل بالليل و ينشد هذه الأبيات ، يرددها :

---

(١) فى الأصل « عذابهم » .

(١٠) أضاعونى

Marfat.com

أضاعونى و أى فتى أضاعوا ليوم كريهة و سداد ثغر
كأنى لم أكن فيهم وسيطا و لم تك نسبتى فى آل عمرو
أجَرَّر فى المجامع كل يوم فيا لله من ظلمى[1] و صبرى

و كان أبو حنيفة يقوم يصلى بالليل فيسمع[2] صوته يردد هذه الأبيات، ففقده ليلة أو ليلتين، فسأل عنه، فقيل: أخذه السلطان و حبسه، فصار أبو حنيفة إلى الوالى يشفع فيه و قال له: جارى، و له حق الجوار، قد أخذه العسس! قال: فما اسمه؟ قال: لا أعلم غير أنه إسكاف، فقال الوالى: أطلقوا لأبى حنيفة كل من أُخذ الليلة! فلما أطلقوه جاء الاسكاف إلى أبى حنيفة يشكره، فقال له أبو حنيفة: يا فتى! ما أضعناك.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا ابن كأس القاضى قال ثنا محمد بن على بن عفان قال ثنا إسمعيل بن يوسف الشنبرى قال سمعت ابا يوسف يقول: كان أبو حنيفة لا يكاد يسئل حاجة إلا قضاها، فجاءه رجل فقال له: إن لفلان علىّ خمسمائه درهم، و أنا مضيق فسله يصبر علىّ و يؤخرنى بها! فكلم أبو حنيفة صاحب المال، فقال صاحب المال: هى له قد أبرأته منها، فقال الذى عليه الحق: لا حاجة لى فيها. فقال أبو حنيفة: ليست الحاجة لك، إنما الحاجة لى. و لى قضيت.

ذكر ما روى فى تهجده بالليل و قيامه و قراءته و تضرعه

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن على ابن العباس البزاز قال قال بشر بن الوليد عن أبى يوسف: بينا أنا أمشى مع أبى حنيفة إذ سمع الصبيان يصيحون «هذا أبو حنيفة الذى لا ينام الليل»، فقال لى: يا أبا يوسف! أما ترى ما يقوله هؤلاء الصبيان؟ فلله علىّ أن

(١) فى الأصل «فيا لله مظلمى» (٢) فى الأصل «و يسمع».

Marfat.com

لا أضع جنبى بفراش حتى ألقى الله تعالى .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ثابت الزاهد قال ثنا مسعر قال : كنت أنظر إلى أبى حنيفة رضى الله عنه يصلى الغـــداة ثم يجلس فى مذاكرة العلم إلى العصر ولا يحدث وضوءاً ولا طعاما ولا شرابا ، ثم يجلس بعد صلاة العصر إلى المغرب ، ثم يجلس فى مذاكرة العلم إلى عشاء الآخرة ، فقلت فى نفسى : متى يتفرغ هذا للعبادة ؟ لأتعاهدنّه بالليل : قال : فتعاهدته ، فلما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ، فلما هدأ الناس و أخذوا مضاجعهم خرج إلى المسجد فانتصب ، فكان يصلى الليل كله ، فلما كان فى الوقت الذى يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج فى ذلك الوقت الذى خرج فيه و قد تهيأ و سرح لحيته ، ثم صلى[1] الفجر ، ثم قعد[2] يذاكر العلم يومه أجمع : قال فقلت : لعل هذا شىء جعله على نفسه أياماً ! فلازمته حتى مات . فما رأيته بالنهار مفطراً ولا بالليل نائما ، و كان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة . قال ثابت : و أخذ مسعر قبل موته فى العبادة و الاجتهاد حتى مات ساجدا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجانى قالوا ثنا أبو يوسف قال : كان أكثر فقهاء الكوفة يصلون أكثر الصلوات فى مسجد الجامع ، وكانوا يصلون صلاة السحر فى مسجد الجامع ، وكان مسعر يظهر عداوة أبى حنيفة و يحث على الوقيعة فيه ، قال : فانصرف ليلة فمر بأبى حنيفة و هو ساجد ، فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم و خرج ، وكان أبو حنيفة يقول « يجب على الفقيه أن يأخذ نفسه من عمله بشىء لا يراه الناس واجبا » وكان يقول :

(١) فى الأصل « يصلى » (٢) فى الأصل « يقعد » .

« إذا خالط القلوب النوم وجب الوضوء » فخرج مسعر ثم رجع وقد أذن لصلاة الصبح ، فوجد أبا حنيفة على حاله يبكى و يدعو ثم قام فركع ركعتى الفجر و ابتهل حتى أقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء أول الليل ، فلما أصبح أخذ مسعر بيد جماعة من أصحابه و صار إليه و قال : إنى[1] تائب إلى الله من ذكرى لك فاجعلنى فى حل ! فقال أبو حنيفة : كل من اغتابنى من أهل الجهل فهو فى حل ، و من كان من أهل العلم فهو فى حرج حتى يتوب . فان غيبة العلماء تبقى شيناً فى الخلق . و أما أنا فقد جعلتك فى حل فكيف بطلب الله إياك بما نهاك عنه فى كتابه و سنة نبيه ! قال : فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن كاسب قال قال لى عبد المجيد بن أبى رواد[2] : ما رأيت أصبر على الطواف و الصلاة و الفتيا بمكة من أبى حنيفة . إنما كان كل الليل و النهار فى طلب الآخرة لنفسه و النجاة للعباد ، صبوراً على تعليم من يجيئه و يطلب العلم ، لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام بالليل ولا هدأ ساعة من نهار من طواف أو صلاة أو تعليم علم .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال سمعت زائدة يقول : صليت مع أبى حنيفة فى مسجده عشاء الآخرة . و خرج الناس ، و لم يعلم أنى فى المسجد ، و أردت أن أسأله عن مسألة من حيث لا يرانى أحد ، قال : فقام فقرأ و قد افتتح حتى بلغ إلى هذه الآية[3] ﴿ فمنّ الله علينا و وقانا عذاب السموم ﴾ فأقمت فى المسجد أنتظر فراغه ، فلم يزل يرددها حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر .

---

(١) فى الأصل « أنا » (٢) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد (٣) ز : بلغ هذه الآية .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ميلح قال حدثنى أبى عن أبى حنيفة رضى الله عنه قال : ما فى القرآن سورة إلا قد أوترت بها .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا منجاب قال ثنا شريك قال : رأيت حماد بن أبى سليمان ، و علقمة بن مرثد ، و محارب بن دثار ، و عون بن عبد الله بن عتبة ، و عبد الملك بن عمير ، و أبا همام السلولى ، و موسى ابن طلحة ، و أبا حنيفة رضى الله عنهم ؛ فما رأيت فى القوم أحسن ليلا من أبى حنيفة : و لقد كنت معه سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول : كان أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم و ليلة ختمة ، فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر و يوم الفطر اثنتين وستين ختمة ؛ وكان سخياً بالمال ، صبوراً على تعليم العلم ، شديد الاحتمال لما يناله فيه ، بعيد الغضب : وكان أصحابنا يقولون إنه كان يصلى الغداة على طهر أول الليل . شهدته أنا عشرين سنة . وكان من صحبه قبلنا يقولون أنه صلى الغداة على طهور أول الليل أربعين سنة ، وكان داود الطائى يفعل ذلك ، يفعله بالصبر على الفقر .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحمانى قال حدثنى أبى قال : صحبت أبا حنيفة قريباً من سنة فما رأيته نهاراً مفطراً ولا ليلا إلا قائما ، ولا يدخل إلى جوفه لقمة من مال أحد ، وكان[1] يصلى الغداة على طهور أول الليل ، وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الأول ، يصلى ركعتين عند طلوع الفجر الثانى ، وكان يقطع الليل كله بالعبادة .

(١) فى الأصل « فكان » .

Marfat.com

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت أبا نعيم يقول : لقيت الأعمش و مسعراً ، حمزة الزيات و مالك بن مغول و إسرائيل و عمرو بن ثابت و شريكا و جماعة من العلماء لا أحصيهم فصليت معهم فما رأيت رجلا أحسن صلاة من أبى حنيفة ، و لقد كان قبل الدخول فى الصلاة يدعو و يسأل و يبكى ، فيقول القائل : هذا والله يخشى الله .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد ابن عطية قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول : اختلفت إلى أبى حنيفة تسع عشرة سنة فرأيته يصلى الغداة على وضوء أول الليل ، و ما رأيت أحرص منه على علم يعمل به و يعلمه الناس ، و لقد مات لى ابن فى حياة أبى حنيفة فأمرت من يتولاه و يدفنه ، لم أدع مجلس أبى حنيفة قلت : يفوتنى يوم من أبى حنيفة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا المعافى بن عمران قال سمعت أبا الجويرية يقول : صحبت حماد بن أبى سليمان ، و محارب بن دثار ، و علقمة بن مرثد ، و عون بن عبد الله ، و سلمة ابن كهيل ، و عطاء ، و طاوساً[2] ، و سعيد بن جبير رضى الله عنهم ، و رأيتهم و رأيت ابا حنيفة و هو حدث فما رأيت فى القوم أحداً أحسن ليلا من أبى حنيفة رضى الله عنه .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا النخعى القاضى قال ثنا إبراهيم بن محمد البلخى قال ثنا إبراهيم بن رستم المروزى قال سمعت خارجة بن مصعب يقول : ختم القرآن فى ركعة أربعة من الأئمة : عثمان

---

(١) ليست الواو فى الأصل (٢) فى الأصل ، طاووس ، .

ابن عفان ، و تميم الدارى ، و سعيد بن جبير ، و أبو حنيفة ـ رضى الله عنهم .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أبو بكر المسكى قال ثنا على بن محمد ابن كأس قال ثنا البخترى بن محمد قال ثنا ابن سماعة عن محمد بن الحسن قال : حدثنى القاسم بن معن أن أبا حنيفة قام ليلة بهذه الآية ﴿ بل الساعة موعدهم و الساعة أدهى و أمرّ ﴾ يرددها و يبكى و يتضرع .

أخبرنا أحمد بن محمد الصراف قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المسكى قال ثنا ابن كأس قال ثنا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحى قال ثنا محمد بن راشد الخبال عن بكر العابد قال رأيت أبا حنيفة ليلة يصلى و يبكى [و يتضرع] و يدعو و يقول : رب ارحمنى يوم تبعث عبادك ، و قنى عذابك ، و اغفر لى ذنوبى يوم يقوم الأشهاد .

أخبرنا عبد الله بن الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن أحمد السدوسى قال حدثنى أبو يوسف محمد بن بكر قال سمعت أبا عاصم النبيل يقول : كان أبو حنيفة يسمى « الوتد » لكثرة صلاته .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال أخبرنى عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن محمد بن عامر الأشعرى عن عبد الله بن لبيد[1] الأخنسى قال كان أبو حنيفة إذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن . فاذا كان العشر الأواخر فقليل ما يوصل إلى كلامه .

[ذكر] ما روى فى سماحة أبى حنيفة و سخائه و بذله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا الحسن بن الربيع قال : كان قيس بن الربيع

(١) من ز : (٢) فى الأصل « اسيد » فصححه ز و كتب بالهامش : لعله « أبى لبيد » .

Marfat.com

يحدثى عن أبي حنيفة أنه كان يبعث بالبضائع إلى بغداد ، فيشترى بها الأمتعة و يحملها إلى الكوفة ، و يجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة فيشترى بها حوائج أشياخ المحدثين و أقواتهم و كسوتهم و جميع حوائجهم . ثم يدفع باقى الدنانير و الأرباح إليهم ثم يقول : أنفقوا فى حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله ، فانى ما أعطيكم من مالى شيئا و لكن من فضل الله علىّ فيكم . و هذه أرباح بضائعكم فانه هو والله ! ما يجريه الله لكم على يدى ، فما فى رزق الله حق لغيره .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا ابن كأس النخعى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن بهلول الكوفى قال ثنا القاسم بن محمد البجلى عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أن أبا حنيفة حين حذق حماد ابنه سورة الحمد وهب للمعلم خمسمائة درهم .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على بن محمد القاضى قال ثنا أحمد بن عمار بن أبي مالك الجنبى عن أبيه عن الحسن بن زياد قال : رأى أبو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة ، فأمر فجلس حتى تفرق الناس[1] و بقى وحده . فقال له : ارفع المصلى و خذ ما تحته ! فرفع الرجل المصلى فكان تحته ألف درهم . فقال له : خذ هذه الدراهم فغير بها حالك ! قال الرجل : إنى موسر ، و أنا فى نعمة و لست أحتاج إليها ! فقال له : ما بلغك الحديث « إن الله يحب أن يرى أثر النعمة على عبده » ؟ فينبغى لك أن تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح قال ثنا أبي قال : جاء رجل إلى أبي حنيفة فقال : احتجت إلى ثوبين

(١) ز : تفرق الناس عنه .

Marfat.com

أريد أن تحسن إلىّ فيهما . فانى أريد أن أتجمل بهما عند رجل قد صاهرنى ! فقال : اصبر لى جمعتين ! فصبر له ، ثم عاد فقال له : عد[1] إلىّ غداً ! فأخرج إليه من الغد ثوبين قيمتهما أكثر من عشرين ديناراً و معهما دينار . فقال : ما هذا ؟ قال : بعثت ببضاعة باسمك إلى بغداد و ضمنت خطر الطريق فبيعت و رفعت لك هذين الثوبين فجاء رأس المال و دينار ، فان قبلت ذلك و إلا بعتهما و تصدقت عنك بثمنهما و الدينار ! فقيل له فى ذلك . فقال : إنه قال لى « أحسن[2] إلىّ » و إن عطاء حدثنى عن ابن عباس قال : إذا قال الرجل لأخيه المسلم « أحسن إلى » فقد ائتمنه على سره ، و أحب رفقه بكل شى قدرت عليه من الاحسان إليه[3] ، و أحببت أن يسلم مالى مما سألنى من الاحسان إليه .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا بشر ابن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول : كان أبو حنيفة شديد البر بكل من عرفه[4] ، و كان يهب للرجل الخمسين ديناراً و أكثر ، فاذ شكره بحضرة قوم غمه ذلك و قال : تشكر [لى] و إنما هو رزق ساقه الله إليك . قال رسول الله ﷺ : « ما أوتيكم شيئا ولا أمنعكموه ، و إنما أنا خازن أضع حيث أمرت » .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا على بن حكيم قال سمعت شريكا يقول : كان أبو حنيفة طويل الصمت ، كثير الفكر ، دقيق النظر فى الفقه ، لطيف الاستخراج فى العلم و العمل و البحث ، و كان يصبر على من يعلمه ، و إن كان فقيراً أغناه و أجرى عليه و على عياله حتى يتعلم ، فاذا تعلم قال له : قد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال و الحرام !

---

(١) من ز ، فى الأصل « فقال عد » (٢) من ز ، فى الأصل « قال أحسن » (٣) فى الأصل « فعليه » مكان « إليه » (٤) فى الأصل « عرف » .

Marfat.com

و كان كثير العقل ، قليل المجادلة [1]للناس قليل المحادثة[1] لهم .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال: كانوا يقولون: أبو حنيفة زيّنه الله بالفقه و العلم و العمل و السخاء و البذل و أخلاق القرآن التى كانت فيه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو غسان قال سمعت إسرائيل يقول كان مسعر يقول : كان أبو حنيفة إذا اشترى لعياله شيئا أنفق على شيوخ العلماء مثل ما أنفق على عياله ، و إذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك[2] ، و إذا جاءت الفاكهة و الرطب وكل شيء يريد أن يشتريه لنفسه و لعياله لا يفعل ذلك حتى يشترى لشيوخ العلماء مثله ثم يشترى بعد ذلك لعياله ، و كان إذا اشترى للصدقة أو لبر إخوانه شيئا اشترى أجود ما يقدر عليه ، و كان يتساهل فيما يشتريه لنفسه و لعياله .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح ابن وكيع قال ثنا أبي قال : كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه أن لا يحلف بالله فى عرض حديثه إلا تصدق بدرهم ، فحلف فتصدق [بدرهم][3] ، ثم جعل على نفسه أن لا يحلف بالله إلا تصدق بربع دينار ، فحلف فتصدق بربع دينار ، فجعل على نفسه إن حلف أن يتصدق بدينار [فكان إذا حلف صادقاً فى عرض الكلام تصدق بدينار][3] ؛ و كان إذا أنفق على عياله بفقة تصدق بمثلها ، و كان إذا اكتسى ثوباً جديداً كسا[4] بقدر ثمنه شيوخ[5] العلماء ، و كان إذا وضع بين يديه الطعام أخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل

(١-١) من ز ، و ليس فى الأصل (٢) من ز ، فى الأصل « فعل ذلك » (٣) من ز ، و ليس فى الأصل (٤) فى الأصل « اكسا » كذا (٥) فى الأصل « لشيوخ » .

فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير ، فان كان فى الدار فى عيـاله إنسان يحتاج إليه دفعه إليه ، و إلا أعطاه مسكينا .

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم[1] قال ثنا محمد بن محمد بن أبى عبد الله الخراسانى قال ثنا عـلى بن موسى الرازى عن على بن الجعد قال : أهدى الحاج إلى أبى حنيفة ألف نعل ، فلما كان بعد ذلك أراد أن يشترى نعلا ، فقيل له : ما فعلت بتلك[2] النعال ؟ فقال[3] : ما دخل بيتى منها شعرة . وهبتها كلها لأصحابنا .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا ابن كاسب قال سمعت ابن عيينة يقول : كان أبو حنيفة كثير الصلاة و الصيام ، كثير الصدقة ، فكان كل مال يستفيـده[4] لا يدع منه شيئا إلا أخرجه . و لقد وجّه إلىّ بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك إلى بعض أصحـابـه فقال لى : كيف لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن أبى عروبة ! و ما كان يدع أحداً من المحدثين إلا بره برآ واسعا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عيـاض يقول : كان أبو حنيفـه معروفا بكثرة الأفضال ، و قلة الكلام ، و إكرام العلم و أهله .

أخـبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال ثنا أبى عن أبى حنيفـة قال : ما ملكت أكثر من أربعـة آلاف درهم منـذ أكثر من أربعين سنة إلا أخرجتـه ، و إنما أمسكها لقول على رضى الله عنه : « أربعة

---

(١) قال ز : زيد فى نسخة « ان أحمد » (٢) فى الأصل « تلك » (٣) فى الأصل « قال » .

(٤) من ز ، و فى الأصل « يفيده » و قال : فى نسخة « يفاده » .

Marfat.com

آلاف درهم فما دونها نفقه » ؛ و لو لا أنى أخاف أن ألجأ إلى هؤلا ما تركت منها درهماً واحدا .

[ذكر] ما جاء فى وقاره و شدة قلبه رضى الله عنه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر البزاز قال ثنا أبو محمد الحسن بن سعيد البصرى اليربوعى قال حدثنى أبى قال قال لى أبو قطن عمرو بن الهيثم قلت لشعبة : اكتب لى إلى أبى حنيفة إلى الكوفة ! فكتب لى إليه ، فدخلت الكوفة عند العصر ، فدخلت إلى[1] أبى حنيفة فأوصلت الكتاب إليه ، فقال لى : كيف أبو بسطام ؟ قلت : بخير ، قال لى : [هو][2] نعم حشو المصر لمصره ! فقعدت عنده حتى صلى العصر و المغرب و العشاء ، ثم أخذ بيدى فأدخلنى إلى منزله ثم دعا بفطره فأكلت معه ، ثم قام فمهد لى موضعا ، ثم أرانى موضع الخلاء فقال : إن عرضت لك حاجة فهذا الموضع ! ثم جاءنى بقعب من سويق و كوز ماء فقال : لعلك لم تكتف من الطعام ، فشأنك بهذا ! ثم قام فأخرج سفطا و هو يظن أنى لا أراه ، فنزع ثيابه . و أخرج مدرعة شعر فلبسها ، ثم لم يزل يصلى حتى طلع الفجر ، فلما طلع الفجر نزع ذلك و لبس ثيابه ، ثم جاء إلىّ فقام عند رأسى ثم قال « الصلاة خير من النوم » [مرتين][2] ، فقمت فتوضأت ثم خرجت معه إلى المسجد ، ففتح لى باب المسجد ، ثم أدخل رجله اليمنى ثم قال « اللهم افتح لنا باب رحمتك وأعذنا من الشيطان الرجيم » ثم صلى ركعتين ، ثم صعد المنارة فأذن ، ثم صلى ركعتين ، ثم جلس حتى اجتمع الناس ، ثم أقام فصلى بهم ، ثم جلس لا يتكلم ، ما ندرى ما هو [فيه][2] ، فسقط عليه

(١) كذا ، و لعله « على » (٢) من ز .

Marfat.com

ثعبان من السقف ، فتكلم بشيء لا أدرى ما هو ، ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان . فلما طلعت الشمس قال : « الحمد لله الذى أطلعها من مطلعها ، اللهم ارزقنا خيرها و خير ما طلعت عليه » ؛ ثم شال رجله و أمر بقتل الثعبان ، ثم جلس يقرئ حتى تعالى النهار ، ثم جاء أهل الفقه ، فما زال يلقى عليهم إلى قريب من نصف النهار ، ثم قام ؛ فقلت له : دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم أذنت ثم صليت ركعتين ؟ قال : نعم ، حديث أبي ذر رضى الله عنه قال : دخلت المسجد فقال النبى ﷺ : صلّ ركعتين تحية المسجد » : قلت : أذنت ثم صليت ركعتين ؟ قال : ركعتى الفجر ، قلت : فلم تتكلم حتى طلعت الشمس ؟ قال : خبر عبد الله بن عمرو : « من صلى و لم يتكلم إلا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد فى سبيل الله » ؛ قلت : [و] الثعبان ؟ [قال] قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : قال النبى ﷺ « آذنه ثلاثا ، فان ذهب ، و إلا فاقتله ، فآذنته فلم يذهب ، فتعوذت منه ثم أمرت بقتله .

[ذكر] ما جاء فى بره بوالديه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى قال أنبأ محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أنبأ سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى حمزة ابن المغيرة و توفى سنة ثمانين و مائة - يعنى حمزة - و له تسعون أو نحوها ، قال : كنا نصلى مع عمر بن ذرّ فى شهر رمضان القيام ، فكان أبو حنيفة يجيء ويجيء بأمه معه . و كان موضعه بعيداً جداً ، و كان ابن ذر يصلى إلى قرب السحر .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال قال الحسن ابن الربيع يوماً لرجل و نحن عنده : من يقدر يقول أن أحداً : أصبر على ما صبر عليه أبو حنيفة ! من إنسان يقال له : خذ الدنيا ، فيقول : لا آخذها !

و لقد سمعته يقول : ما شيء مُحنت به أشد علىّ من غم أمى حين ضُربتُ فقالت [لى] : يا نعمان إن علماً أكسبك مثل هذا لقد يحق الك أن تفر منه ! فقلت [لها] : يا أماه ! لو أردت به الدنيا لوصلت إليها ، و لكن أردت أن يعلم الله أنى قد صنت العلم و لم أعرض نفسى فيه للهلكة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا أبو عبيد قال سمعت أبا يوسف يقول : حلفت أم أبى حنيفة بيمين ، فقالت له : سل القاص ! و كان خالى أبو طالب يقص ، و كانت أم أبى حنيفة تحضر مجلسه ، فدعاه أبو حنيفة و سأله و قال : إن أمى حلفت على يمين و أمرتنى أن أسألك فكرهت خلافها ، فقال له أبو طالب : فأفتنى بالجواب ! فقال : الجواب كذا ، قال : قل لها عنى أن الجواب كذا و كذا ! قال : فأخبرها فرضيت بقول القاص .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال أخبرنى عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن عيسى بن عبد الله بن الهياج قال حدثنى النمر بن جدار قال حدثنى محمد بن زيد بن عمير قال سمعت أبا حنيفة يقول : قد جعلت عملى أثلاثا ، ثلثاً لنفسى ، و ثلثاً لوالدىّ ، و ثلثاً لحماد .

[ذكر] ما روى فى محنة أبى حنيفة بحسد الناس له

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا القاضى أبو بكر مكرم ابن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا نصر بن على الجهضمى قال : كنت يوماً عند عبد الله بن داود الخريبى فذكر رجل أبا حنيفة فنال منه ، فقال عبد الله بن داود : حدثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « يأتيكم أهل اليمن هم أرق قلوباً و ألين أفئدة ، يريد أقوام

Marfat.com

أن يضعوهم و يأبى الله إلا أن يرفعهم » .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن [محمد] المعدل ، قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت أبا نصر بشر بن الحارث يقول سمعت عبد الله بن داود يقول : لا يتكلم فى أبى حنيفة إلا أحد رجلين ، إما حاسد لعلمه ، و إما جاهل بالعلم لا يعرف قدر رحمته .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد ابن محمد بن مغلس قال ثنا أبو نعيم قال سمعت سفيان يقول : أبو حنيفة فى العلم محسود .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا ثابت الزاهد قال : كان الثورى إذا سئل عن مسألة دقيقة يقول : ما كان أحد يحسن أن يتكلم فى هذا الأمر إلا رجل قد حسدناه : ثم يسأل أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه : ما يقول صاحبكم ؟ فيحفظ الجواب ثم يفتى به .

أخبرنا عمر بن إبراهيم الكتانى[1] قال ثنا أبو بكر[2] قال ثنا أحمد يعنى ابن مغلس قال ثنا على بن المدينى قال سمعت يوسف بن خالد السمتى يقول : كنا نجالس البتى بالبصرة ، فلما قدمنا الكوفة جالسنا أبا حنيفة ، فأين البحر من السواقى ! فلا يقول أحد يذكره إنه رأى مثله ، ما كان عليه فى[3] العلم كافة ، و كان محسودا .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ثابت ابن محمد الزاهد يقول سمعت مسعراً يقول : ما أحسد بالكوفة إلا رجلين ، أبا حنيفة لفقهه ، و الحسن بن صالح لزهده .

---

(١) المقرئ (٢) القاضى ، مكرم بن أحمد (٣) فى الأصل « من » .

Marfat.com

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال سمعت ابن المبارك يقول : رأيت الحسن ابن عمارة آخذاً بركاب أبى حنيفة و هو يقول : والله ! ما أدركنا أحداً تكلم فى الفقه أبلغ ولا أصبر ولا أحضر جواباً منك ، و إنك لسيد من تكلم فيه فى وقتك غير مدافع . و ما يتكلمون فيك إلا حسدا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد البزاز قال ثنا أحمد يعنى ابن مغلس قال سمعت أبا عبيد يقول سمعت محمد بن الحسن يقول للشافعى ـ و قد ذكر فقه أهل الكوفة فأنشد محمد بن الحسن[1] :

محسّدون و شر الناس منزلة من عاش فى الناس يوماً غير محسود

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا نصر بن على قال سمعت أبا عاصم النبيل يوماً و قد حدث عن أبى حنيفة بحديث فضجوا فقال : ما لهم ؟ قالوا : كرهوا ذكر أبى حنيفة رضى الله عنه ، فقال : الفقيه الدين المحسود ، ما أراهم إلا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات :

حسداً ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد ـ و ذكر رجل عنده أبا حنيفة رضى الله عنه و ما لقى من حسد الناس له فأنشد :

رأيت رجالا يحسدون مجاهداً و ذو اليسر[2] لا تلقاه إلا محسّدا

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد البزاز قال حدثنى على بن الحسين بن حبان عن أبيه قال : كان يحيى بن معين إذا ذكر له من يتكلم

(١) الشيبانى ، الامام الربانى (٢) من ز ، فى الأصل « و ذو السر و لا تلقاه ـ الخ ».

Marfat.com

فى أبى حنيفة يقول :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أضدادٌ له و خصومْ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً و بغياً إنه لدميم

وجدت فى كتاب أبى جعفر الطحاوى الذى جمع فيه أخبار أصحابنا الذى أنبأ القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد الأكفانى إجازة أن أبا بكر الدامغانى حدثهم عن أبى جعفر الطحاوى ، قال أبو جعفر : حدثنى عبد الله بن محمد الهمدانى قال : خاصم رجل إلى ابن شبرمة فى شىء ، فقضى عليه فيه . فأتى المقضى عليه أبا حنيفة فأخبره بذلك ، فقال له أبو حنيفة : هذا خطأ ! و كتب له فى ذلك كتاباً يخبر فيه بالذى كان ينبغى لابن شبرمة أن يحكم له بذلك . فأتى الرجل بذلك [إلى] [1] ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن أبى ليلى ، و لم يعلم كل واحد منهما من هو ، فاستحسناه جميعا . فقالا له : من كتب هذا ؟ فقال لهما الرجل : أبو حنيفة : فوصلا ذلك بالوقيعة فيه ، فبلغ أبا حنيفه فقال :

إن يحسدونى فانى غير لائمهم قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى و بهم ما بى و ما بهم و مات أكثرنا غيظاً بما يجد

حدثنا المختار أبو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابورى ببغداد قدم علينا حاجاً قال ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه قال سمعت عبد الله بن محمد الهروى و قبيصة بن الفضل الطبرى قالا سمعنا محمد بن شجاع يقول سمعت المعلى ابن منصور قال : كان محمد بن الحسن إذا أخبر أن قوما يذكرون أبا حنيفة و أصحابه [2] تمثل بهذا البيت .

محسّدون و شر الناس منزلة من عاش فى الناس يوماً غير محسود

(١) من ز (٢) يعنى بسوء - ز .

Marfat.com

[ذكر] ما روى من أخبار أبي حنيفة مع ابن هبيرة

حدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى قال ثنا أبو عبد الله الواسطى قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنى الربيع بن عاصم قال : أرسلنى يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه فأراده على بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطا .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال أنبا أبو بكر أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا على بن محمد بن كأس النخعى قال ثنا إبراهيم بن محمد البلخى قال ثنا محمد بن سهل بن أبي منصور المروزى قال حدثنى ابن النضر قال سمعت إسماعيل بن سالم يقول : ضرب أبو حنيفة على الدخول فى القضاء فلم يقبل القضاء . قال : و كان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك له بكى و ترحم على أبي حنيفة ، و ذلك بعد أن ضُرب أحمد .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا القاضى أبو بكر مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا منجاب بن الحارث قال حدثنى أبو الأحوص قال : ضرب أبو حنيفة فى السجن على رأسه ضرباً شديدا ، و كانوا قد أمروا بذلك ، و كان ابن أبي ليلى و ابن شبرمة فى المسجد فأُخبرا بذلك فأظهر ابن أبي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة : ما أدرى ما تقول ! هذا الرجل على نفسه أشفق منى و منك على أنفسنا ، فنحن نطلب الدنيا و هو يضرب على أن يأخذها فأبى .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحسن ابن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول : الرجال فى الاسم سواء حتى يقع المحن فى الأنام و البلوى ، و لقد ابتلى أبو حنيفة بالضرب على رأسه بالسياط فى السجن حتى يدفع إليه من الحكم ما يرى مما يتنافس عليه و يتصنع له فحمد الله

Marfat.com

فصبر على الذل و الضرب و السجن لطلب السلامة فى دينه .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا يحيى بن أكثم قال سمعت ابن دواد يقول : أراد ابن هبيرة أبا حنيفة على قضاء الكوفة ، فأبى و امتنع ، فحلف ابن هبيرة إن هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه ، فقيل لأبى حنيفة ، فقال : ضربة لى فى الدنيا أسهل علىّ من مقامع الحديد فى الآخرة ، والله لا فعلت ولو قتلنى ! فحكى قوله لابن هبيرة فقال : بلغ من قدره أن يعارض يمينى بيمينه ! فدعا فقال شفاها و حلف له إن لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت . فقال له أبو حنيفة : هى موتة واحدة ! فأمر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه ، فقال أبو حنيفة : اذكر مقامك بين يدى الله فانه أذل من مقامى بين يديك ، ولا تهددنى فانى أقول « لا إله إلا الله » والله سائلك عنى حيث لا يقبل منك جواباً إلا بالحق ! فأومأ إلى الجلاد أن : أمسك ! و بات أبو حنيفة رضى الله عنه فى السجن فأصبح و قد انتفخ وجهه و رأسه من الضرب . فقال ابن هبيرة : إنى قد رأيت النبى ﷺ فى النوم : هو يقول لى : أما تخاف الله تضرب رجلا من أمتى بلا جرم ! و تهدده . فأرسل إليه فأخرجه و استحله .

[ذكر] ما روى من أخبار أبي حنيفة مع المنصور

حدثنا القاضى أبو نصر محمد بن محمد بن سهل الفقيه قال ثنا أبو أحمد محمد ابن أحمد الشعيبى[1] قال ثنا بكر بن أحمد بن سعد قال ثنا داود بن صالح مستملى محمد بن سلمة قال ثنا محمد بن فضل قال ثنا أبو مطيع عن أبى حنيفة قال : دخلت على أبى جعفر أمير المؤمنين فقال : يا أبا حنيفة ! عمن أخذت العلم ؟ قلت : عن

(١) هكذا احرره ز ، فى الأصل «الشعيثى» .

Marfat.com

حماد عن إبراهيم عن [أصحاب][1] عمر بن الخطاب و على بن أبى طالب و عبد الله ابن مسعود و عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، قال : بخ بخ ! استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة ـ رضى الله عنه ـ الطيبين المباركين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا القاضى أبو بكر مكرم ابن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن أبى أويس قال سمعت الربيع بن يونس يقول : جمع المنصور مالكاً و ابن أبى ذئب و أبا حنيفة فقال [لهم][1] : كيف ترون هذا الأمر الذى أعطانى الله من أمر الأمة ؟ هل أنا لذلك أهل ؟ فسكت القوم ، فقال لابن أبى ذئب : ما تقول فى الذى قلدنى الله من أمر هذه الأمة أمة محمد ﷺ ؟ فقال : إن ملك الدنيا يؤتيه الله من يشاء ، و ملك الآخرة يؤتيه الله من طلبه من الله و وفقه له ، و إن التوفيق إذا أطعت الله قرب منك ، و إن عصيت بعد[2] ، و إن الخلافة تكون باجماع أهل التقوى عليها والعون لمن وليها ، و أنت و أعوانك [كنتم][1] خارجين من التوفيق عالين على الخلق ، فان سألت الله السلامة و تقربت إليه بالأعمال الزاكية كان ذلك فى نجاتك ، و إلا فأنت المطلوب . قال : فكنت أنا و مالك بن أنس نجمع ثيابنا نخاف أن يترشش علينا من دمه ، ثم قال[3] لأبى حنيفة : ما تقول ؟ قال : المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ، إذا أنت نصحت لنفسك علمت أنك لم ترد الله باجتماعنا ، و إنما أردت أن تعلم العامة أنا نقول فيك ما تهواه مخافة سيفك و حبسك ، و لقد وليت الخلافة و ما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى ، و الخلافة تكون عن إجماع المؤمنين و مشورتهم ، فهذا أبو بكر

---

(١) من ز (٢) فى الأصل «و إن التوفيق منك إذا أطعت الله قربت و ان عصيت بعدت» .

(٣ فى الأصل « فقال » .

Marfat.com

يمسك عن الحكم ستة أشهر حتى أتته بيعة أهل اليمن . فقال لمالك : ما تقول ؟ قال : لو لم يرك الله أهلا لذلك ما قدر لك ملك أمر الأمة ، و أزال عنهم من بعد من نبيهم و قرّب هـذا الأمر إلى أهل بيتـه ، أعـانك الله على ما ولاك و ألهمك الشكر على ما خولك ، و أعانك على ما استرعاك . فأمرهم فانصرفوا ، ثم قال لى المنصور : خذ معك ثلاث بدر و اتبع القوم ، فان أخذها مالك كلها فادفعها إليه ، و إن أخذ ابن أبى ذئب أو أبو حنيفة شيئا فجئنى برأسيهما ! فأتيت ابن أبى ذئب فقلت له ، فقال : ما أرضى هذا المال له فكيف آخذه لنفسى ! و قال أبو حنيفة : ما أنفع له إن كان يعطى من يرحم أن يرحم نفسه ممن يظلم . والله لو ضرب عنقى على أن أمس منهـا درهماً ما مسسته . و أتيت مالـكاً فأخذها كلها . فأتيت المنصور فأعلمته ، فقال : بهذه الصيانة حقنوا دماءهم .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن محمد بن مغلس قال ثنا ابن أبى أويس قال سمعت الربيع بن يونس يقول سمعت المنصور يقول للفقهاء و فيهم أبو حنيفة : أليس الحديث عن النبى ﷺ صحيح : « المؤمنون عند شروطهم » ؟ فقالوا : بلى ، فقال : إن أهل الموصل شرطوا أن لا يخرجوا علىّ وقد خرجوا ، فقد أحل الله لى دماءهم و أموالهم ! فسكت أبو حنيفة رضى الله عنه و جعل الجواب يكون من غيره . فقال رجل منهم : يدك المبسوطة عليهم و قولك المقبول فيهم فان عفوت فأهل العفو أنت ، و إن عاقبتهم فيما يستحقون . فقال المنصور لأبى حنيفة : ما تقول أنت يا شيخ ؟ فقال : ألسنا فى خـلافة نبوة و أمـان ؟ قال : بلى ، قال : إنهم شرطوا لك ما لا يملكون و شرطت عليهم ما ليس لك ، فان أخذتهم أخـذت ما لا يحل فشرط الله أحق أن يوفى به . فقال : قوموا ! فقاموا فتفرقوا ، ثم أحضرهم فقال لأبى حنيفة

يا شيخ

Marfat.com

يا شيخ إنى فكرت فيما قلت، فاذا القول كما قلت، انصرف إلى بلادك و لا تفتى الناس بما يكون فيه شين على إمامك فتبسط على أيدى الخوارج .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال حدثنى محمد بن يحيى الصولى قال سمعت أبا خازم القاضى يقول قال أبو حنيفة : كنا نأتى حماد بن أبى سليمان فلا ننصرف من عنده إلا بفائدة، فجئناه يوماً فلم نفد منه شيئا إلا أنه قال : إذا وردت عليك مسألة معضلة فاجعل جوابها منها ؛ فحفظت ذلك و أنا لا أرى أنه شيء، فلما كان بعده بدهر صرت إلى دار المنصور فخرج إلى الربيع الحاجب ممتحنا فقال : أفتنى فى أمير المؤمنين يأمرنى بقتل النفس و أخذ الأموال أعلىّ فى طاعته شيء ؟ فذكرت قول حماد فقلت : أليس يأمرك أمير المؤمنين بحق ؟ قال : بلى ، قلت : فافعل إذا أمرك بذلك و أنت مأجور .

قال محمد : ففعل شريك مثل ذلك فيما ثنا محمد بن على الآخرى[1] قال ثنا أبو العيناء حدثنا الجاحظ قال قال المهدى لشريك و عيسى بن موسى عنده : لو شهد عندك عيسى كنت تقبله ! و أراد أن يغرى بينهما ، فقال شريك : من شهد عندى سألت عنه ، ولا نسأل عن عيسى إلا أمير المؤمنين ، فان زكيته يا أمير المومنين قبلته ! فقلبها عليه .

أخبرنا أبو عبد الله المرزبانى قال حدثنى عبد الواحد بن محمد الخصيبى قال ثنا أبو خازم القاضى قال : تقلد الكوفة رجل من قبل أبى جعفر المنصور فأراد أذى أبى حنيفة فقال : والله لأسألنه عن مسألة يكون سببا لقتله ! ثم أحضره على رؤس الناس فقال : إن أمير المؤمنين يأمرنى بضرب الأعناق و سفك

(١) فى الأصل غير منقوط فنقطه ز هكذا و حرر بالهامش « الآجرى » .

Marfat.com

الدماء و أخذ الأموال و انتهاك المحارم أبأطيعه فى ذلك أم أعصيه ؟ فقال له أبوحنيفة: ما يأمرك به أمير المؤمنين طاعة لله أم معصيته ؟ قال : لا ، بل طاعة لله ، فقال له أبو حنيفة : أطع أمير المؤمنين ـ أكرمه الله ـ فى كل ما كان طاعة لله ولا تعصه ! و خرج و أصحابه على الباب فقال [لهم][1] : أراد الرجل أن يرهقنا فأرهقناه ، فاذا أتتكم معضلة فاجعلوا جوابها منها .

أخبرنا عمر بن إبراهيم و عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال خبرت عن عبيد بن إسماعيل قال : بعث المنصور إلى أبى حنيفة و سفيان الثورى و شريك ، فأُدخلوا عليه فقال لهم : لم أدعكم إلا لخير ، وكتب قبل ذلك ثلاث عهود ، فقال لسفيان : هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه و ألحق بها ، و قال لشريك : هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه و امض! و قال لأبى حنيفة : هذا عهدك على قضاء مدينتى و ما يليها فخذه ! ثم قال لحاجبه : وجّه معهم ـ أو كما قال ، فمن أبى فاضربه مائة سوط ! فأما شريك فأخذ عهده ومضى ، و أما سفيان فقال لعون كان وكل به : هو ذا أخرج ا و دخل منزله فوضع الكتاب فى طاق بيته و هرب إلى اليمن ، فيقال : إن هشام بن يوسف و عبد الرزاق سمعا منه هناك ، و يقال : إنه كان يحدثهم قائماً على رجله خشية فحدثهم أربعة آلاف حديث ؛ فأما أبو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط و حبس ، و مات فى الحبس . هكذا حدثنيه عبيد ابن إسماعيل ، و قال عبد الوهاب : سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخاً يكنى أبا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن أبى مالك عن ذلك فقال لى : هذا مشهور من أمره ما زلنا نتذاكر هذا و نتحدث به ، قال : جىء بأبى حنيفة إلى المنصور فأنزله ، قال : فجاء الحسن بن عمارة فقال له : يا أبا حنيفة قد احتجت

(١) من ز ، فى الأصل « اراد الرجل أن يوهقنا فأوهقنا » .

Marfat.com

إليك و إلى رأيك اليوم ، قد أمر لى بجائزة - و ذكر ألوف دراهم - فان لم أقبلها خشيت أن أقتل فاحتل لى فى صرفها عنى ! قال : و أمر لأبى حنيفة بعشرة آلاف درهم ، و كان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة ، فلما أحس أبو حنيفة بأنه يرسل بها إليه أصبح لا يكلم أحداً كأنه مغمى عليه فأتى فى ذلك اليوم بالدراهم فجاء بها رسول الحسن بن قحطبة فدخل بها عليه ، فقالوا له : ما تكلم اليوم بكلمة ؟ فقال : كيف أصنع ؟ قالوا : انظر ما ترى ! فوضعها فى مسجدى[1] فى ناحية البيت فانصرف ، فمكثت تلك البدرة فى ذلك الموضع . فلما مات أبو حنيفة كان ابنه حماد غائباً فقدم بعد موته فحمل البدرة فأتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستأذن فأذن له فدخل فقال : إن وجدت فى وصية أبى : إذا دفنت فخذ هذه البدرة التى فى زاوية البيت فأت بها الحسن بن قحطبة فقل : هذه وديعتك التى كانت عندنا ! فأدخلت البدرة فنظر إليها الحسن و قال له : رحم الله أباك ، لقد شح على دينه إذ سخت به أنفس أقوام [كثيرة] .[2]

أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا عباس الدورى قال حدثونا عن المنصور أنه لما بنى مدينته و نزلها و نزل المهدى فى الجانب الشرقى و بنى مسجد الرصافة أرسل إلى أبى حنيفة ، فجىء به ، فعرض عليه قضاء الرصافة . فأبى ، فقال له : إن لم تفعل ضربتك بالسياط ! قال : أو تفعل ؟ قال : نعم ، فقعد فى القضاء يومين فلم يأته أحد . فلما كان فى اليوم الثالث أتاه رجل صفار و معه آخر فقال الصفار : لى على هذا درهمان و أربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر ، فقال أبو حنيفة : اتق الله و انظر فيما يقول الصفار ! قال : ليس له علىّ شىء ، فقال أبو حنيفة للصفار : ما تقول ؟ قال : استحلفه لى !

---

(١) من ز ، فى الأصل « مسجد » (٢) من ز .

Marfat.com

فقال أبو حنيفة للرجل : قل « والله الذى لا إله إلا هو » فجعل يقول ، فلما رآه أبو حنيفة معزماً على أن يحلف قطع عليه و ضرب بيده إلى كمه فحل صرة و أخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار : هذان الدرهمان عوض من باقى تورك ؟ فنظر الصفار إليهما و قال : نعم ، فأخذ الدرهمين ، فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات .

قال أبو الفضل ، و هذا قبره فى مقابر الخيزران إذا دخلت من باب القطانين بسرة بعد قبرين أو ثلاثة .

أخبار أبى حنيفة مع سفيان الثورى

أخبرنا أحمد بن محمد الصراف قال ثنا أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حامد بن آدم قال ثنا بشار ابن قيراط و كان شريك أبى حنيفة قال : حججت مع أبى حنيفة و سفيان ، فكانا إذا نزلا منزلا أو بلدة اجتمع عليهما الناس و قالوا : فقيها العراق ! فكان سفيان يقدم أبا حنيفة و يمشى خلفه ، و إذا سئل عن مسألة و أبو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون أبو حنيفة هو الذى يجيب ، فسئل أبو حنيفة عن النبيذ . فأراد أن يرخص فيه . فوضع سفيان يده على فم أبى حنيفة ثم قال [له] : إن رخصتنا بالكوفة لا تقبل بالمدينة .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحربى قال ثنا النخعى القاضى قال ثنا محمد بن على بن عفان[1] قال ثنا يحيى بن عبد الحميد[2] عن أبيه قال: بلغ أبا حنيفة[3] أن سفيان يتدثر بثوبه و يقام خلف أسطوانته فيتسمع مسائله ،

(١) من ز ، فى الأصل كأنه « دهقان » (٢) من ز ، فى الأصل « عبد المجيد » .
(٣) فى الأصل « أبو حنيفة » .

 فقال

فقال أبو حنيفة : إذا جاء فآذنونى ! فقيل له : قد جاء سفيان ! فقال : حدثنى سعيد بن مسروق أبو هذا المسجى عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج أن بعيراً من إبل الصدقة ندّ فرماه رجل بسهم فسئل النبى ﷺ عن ذلك فقال : « كلوه ، فان لهذه الابل أوابد كأوابد الوحش ، فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا » : قال فلم يرجع[1] سفيان بعد ذلك .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف قال : كان أبو حنيفة يجلس ، فكان سفيان يأتى متنكراً يسمع ما يقول من حيث لا يُعلم به . فانصرف فاذا رجل نائم ملتف بكسائه فقال أبو حنيفة : حدثنى أبو هذا النائم سعيد بن مسروق و الذى يعلم ما أقول لوددت أن كل شىء أحسنه فى صدره أو صدر صبيان الكتاب .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد يعنى ابن محمد بن مغلس قال ثنا الحسن بن بشر قال حدثنى زائدة قال : رأيت تحت رأس سفيان كتاباً ينظر فيه ، فاستأذنته فى النظر فيه فدفعه إلىّ ، فاذا [هو] كتاب الرهن لأبى حنيفة ، فقلت له : تنظر فى كتبه ! فقال وددت أنها كلها عندى مجتمعة أنظر فيها ، ما بقى فى شرح العلم غاية و لكنا ما ننصفه .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت سجادة قال : دخلت أنا و أبو مسلم المستملى على يزيد بن هارون و هو نازل ببغداد على منصور بن مهدى ، فصعدنا إلى غرفة هو فيها ، فقال له أبو مسلم : ما تقول يا أبا خالد فى أبى حنيفة و النظر فى كتبه ؟ فقال : انظروا فيها إن كنتم تريدون أن تفقهوا فانى ما رأيت أحداً من الفقهاء يكره النظر فى قوله ، و لقد احتال

---

(١) من ز ، فى الأصل « فلم يرفع » .

Marfat.com

الثورى فى كتاب الرهن حتى نسخه .

و حدثنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحسين ابن حماد قال : كان أصحاب أبى حنيفة الذين كانوا يلزمون الحلقة عشرة ، و كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن أربعة و هم : زفر بن الهذيل ، و يعقوب بن إبراهيم ، و أسد بن عمرو ، و على بن مسهر ؛ و يزعمون أن سفيان كان يأخذ الفقه من على بن مسهر من قول أبى حنيفة ، و أنه استعان به و بمذاكرته على كتابه هذا الذى سماه « الجامع » .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن محمد قال ثنا نصر بن على قال سمعت أبا عاصم النبيل ـ سئل أيما أفقه ؟ سفيان أو أبو حنيفة ؟ فقال : إنما يقاس الشيء على[1] شكله ، أبو حنيفة فقيه تام الفقه ، و سفيان رجل متفقه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا يحيى الحمانى قال سمعت على بن مسهر قال : كنت آتى سفيان فأزفه علم أبى حنيفة ، فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال : ويحك ! لمَ تحمل علمك إلى من لا يحمدك عليه .

حدثنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد ابن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال قلت لأبى عبد الله سفيان الثورى : ما تقول فى الدعوة قبل الحرب ؟ قال : إن القوم اليوم قد علموا ما يقاتلون عليه ، فقلت : إن أبا حنيفة يقول فيها ما قد بلغك ، فنكس رأسه ثم رفعه فأبصر يميناً و شمالا فلم ير أحدا ، قال : إن كان أبو حنيفة يركب فى العلم أحدّ من سنان الرمح ، كان والله شديد الأخذ للعلم ، ذاباً عن المحارم ، متبعاً لأهل بلده ، لا يستحل أن يأخذ إلا بما يصح عنده من الآثار عن النبى ﷺ ، شديد المعرفة

(١) فى الأصل « إلى » .

Marfat.com

بناسخ الحديث و منسوخه . و كان يطلب أحاديث الثقات و الآخر من فعل النبى ﷺ و ما أدرك عليه عامة العلماء من أهل الكوفة[1] فى اتباع الحق أخذ به و جعله دينه . قد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه . بل قد كانت منا اللفظة بعد اللفظة . قال : قلت أرجو أن يغفر الله تعالى لك ذلك .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزى قال ثنا محمد بن سعدان قال سمعت أبا سليمان الجوزجانى يقول سمعت سلم بن سالم يقول : كنت قاعداً عند مسعر و سفيان معنا إذ أقبل أبو حنيفة فأوسع له مسعر عن صدر المجلس فسلم عليهم ، فقال له مسعر : ألا تسلم على أبى عبد الله ؟ قال : و من أبو عبد الله ؟ قال : سفيان ، قال : المسكين قد شيّخ بعدى ، قال سفيان : من لا يشق ثيابه من هذا النبطى ! قال أبو سليمان : و كان الذى كان بين أبى حنيفة و سفيان من الشر بهذا السبب .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا محمد بن سماعة القاضى قال سمعت أبا يوسف يقول : كنا عند مسعر و سفيان جالس إليه يذاكره إذ أقبل أبو حنيفة فأوسع له مسعر و قمت أنا من مجلسى له فقال له مسعر : ألا تسلم على أبى عبد الله ؟ فأقبل على سفيان فقال : يرحم الله أباك ! فلقد كان بعيداً من حب الرئاسة ، منصفاً لكل من رآه ، متبعاً للعلم ، و لقد اسرع إليك الشيب ؛ فقال سفيان : من لا يشق ثيابه من هذا النبطى ! و قام و خرج .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة عن أبى يوسف قال : كان أبو حنيفة إذا بلّغه عن سفيان ما يقول فيه مبلغ

---

(١) من ز . كان فى الأصل « عامة علماء أهل الكوفة » .

Marfat.com

منه[1] يقول: هو حديث السن ، و الأحداث لهم حدة ؛ فكان إذا أقبل قال: هو حديث السن[2] ، قال سفيان: بكم هو النبطى أكبر سناً منى حتى يصغرنى[3]؟ ولا يستحل أبو حنيفة أن يقول فيه شيئاً غير: إنه حدث السن .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن أبى حيّة قال حدثنى عبد الملك بن أحمد[4] قال سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت محمد بن عبيد الطنافسى يقول سمعت أبا معاوية يقول: ما زال سفيان عندنا كبيراً حتى تناول أبا حنيفة فهجرناه و رفضناه .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد السلام قال سمعت الحسن بن القاسم الكوكبى يقول سمعت السرى بن طلحة يقول: رأيت أبا حنيفة فى النوم جالساً فى موضع من المواضع فقلت له: ما يجلسك ههنا؟ قال: جئت من عند رب العزة تبارك اسمه ، أنصفنى من سفيان الثورى .

أخبار أبى حنيفة مع الشعبى و محارب بن دثار و الأعمش

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا الحسين بن محمد بن فهم قال ثنا على بن الجعد قال ثنا أبو يعلى خال يزيد بن هارون قال حدثنى أبو حنيفة قال: كنت عند الشعبى فأتاه رجل فسبّه فقال الشعبى:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

(١) من ز ، فى الأصل « إذا بلغه عن سفيان ما يقول فيه فبلغ فيه » (٢) من ز ، فى الأصل « فكان إذا قيل هو حديث السن » (٣) ز : « يستصغرنى » (٤) ز : حمدان .

Marfat.com

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى قال ثنا أحمد بن خلف قال ثنا أحمد بن الفضل البزاز قال ثنا عبد الله بن سعيد الكندى عن يحيى بن يمان عن أبى حنيفة قال سمعت الشعبى يقول : اشرب النبيذ و لو كان فى سفينة مقيرة .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على ابن محمد بن كأس النخعى قال ثنا محمد بن إبراهيم الطيالسى قال ثنا موسى بن نصر الرازى قال ثنا جرير عن أبى إسمعيل الخوارى عن أبى حنيفة قال سألت الشعبى عن نصرانى تزوج نصرانية فأسلمت . فقال : ما قال فيها بنو استها؟ يعنى الحكم و حمادا . قلت : لا أدرى ، فقال الشعبى : إن أسلمت هى عرض عليه الاسلام ، فان قبل تركت معه ، و إلا فلها نصف الصداق ؛ إن أسلم هو عرض عليها الاسلام . فان أسلمت ، و إلا فرق بينهما ولا صداق لها .

قال أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن عمرو قال ثنا ابن كأس قال حدثنى القاسم بن إسمعيل الصيرفى قال ثنا أبو يحيى الحمانى عن أبى حنيفة عن الشعبى عن مسروق قال : من نذر نذراً فى معصية فلا كفارة فيه . قال أبو حنيفة فقلت للشعبى : قد جعل الله تعالى فى الظهار الكفارة . و قد جعله معصية لأنه قال ﴿ و إنهم ليقولون منكراً من القول و زورا ﴾ ! فقال : أقياس أنت .

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا مكرم بن أحمد القاضى قال ثنا أبو خازم القاضى قال ثنا شعيب بن أيوب الصريفينى قال ثنا الحسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة يقول : كنت عند محارب بن دثار فتقدم إليه خصمان فادعى أحدهما على الآخر ، ثم حضر شاهدان فشهدا . فالتفت الخصم إلى محارب فقال فى أحد الشاهدين : و الله إنه لرجل صالح ، و إنه و إنه :

Marfat.com

فقال له محارب : أتثنى عليه و قد شهد عليك ؟ قال : إنه والله ما كانت منه هنة قبل هذه ! فقال محارب بن دثار : حدثنى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن الطير لترخى مناقيرها ، تخفق بأجنحتها يوم القيامة من هول ما يرى » ، و إن رسول الله ﷺ قال : « شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار » ، قال : فرجع الشاهدان عن شهادتهما .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول حدثنى محمد بن الصقر قال سمعت عبيد الله بن داود قال : أراد الأعمش الحج فقال : من ههنا يذهب إلى أبى حنيفة يكتب لنا مناسك الحج .

حدثنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مقلاس قال ثنا نصير قال حدثنى أبى قال : كان الأعمش إذا سئل عن مسألة قال : عليك بتلك الحلقة ! يعنى حلقة أبى حنيفة .

أخبرنا عبد الله بن محمد الجوز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن الوليد قال سمعت أبا معاوية قال : قيل للاعمش فى علته : لو لا أن أبا حنيفة يأتيك لاتيناك مرتين فى اليوم الذى يعودك [فيه] ! فلما جاء أبو حنيفة قال له : إن الناس يسألونى عما أصنع بهم فى الحديث و قد رددتى أنت عندهم ثقلا قالوا لى : كيت و كيت ! فقال له : لو لا العلم الذى يجريه الله تعالى على لسانك ما كان يطيق بلاءك أحدا من أصحابى بابك ، و ذاك أن فيك خصالا أربعا كاره : تسحر[3] عند طلوع الفجر و تقول هو [الفجر] الأول ، و قد صح عندى أنه الثانى ، و ترى الماء من الماء و تفتى به و تجامع أهلك فإذا لم تنزل لم تغتسل

(١) من ز (٢) أبو حنيفة (٣) فى الأصل « تسحر » .

أنت ولا هى . ولو لا أنك تتأول من الحديث ما غاب عنك معانيه ما استحللت أن أكلمك ، و لكنك تتأول شيئا غيره والله أولى بك . فما تسحر الأعمش بعد ذلك[1] إلا بالليل، ولا قرب أهله إلا اغتسل و أمرها بالغسل ، و قال : صلاة و صيام تكون باختلاف ! والله لا أفتيت بذلك أبدا .

أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا الحارث ابن أبى أسامة قال ثنا أحمد بن محمد قال : ثنا محمد بن حاتم قال حدثنى ضرار بن صرد قال حدثنى أحمد بن عيسى قال : مر أبو حنيفة على بغلته يتبع جنازة ، فقال الأعمش : أسمع صوت حافر دابة ! فقيل له : أبو حنيفة . فعض على شفته و قال : يا نعمان تمر فى سكتنا بغير خفير ! فتبسم أبو حنيفة . قال : يا أبا محمد [2]ارأيت أن المرء[2] لا يمر فى سكته بغير خفير ! فقال : لا تعد إلى مثلها .

ذكر ما روى عن أعلام المسلمين و أئمتهم فى فضل أبى حنيفة رضى الله عنه و عنهم

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المصرى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا يحيى بن أكثم قال سمعت حمزة قال قال لى المغيرة بن مقسم الضبى : جالس أبا حنيفة ، فلو كان ابراهيم حيا لكان محتاجا إلى مجالسته إياه ، هو والله يحسن أن يتكلم فى الحلال و الحرام .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا القاضى أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثنى محمد بن سعدان قال سمعت أبا إسحاق الجوزجانى قال سمعت حماد بن زيد قال : أردت الحج فأتيت أيوب أودعه فقال : بلغنى أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة أبو حنيفة يحج ، فان لقيته

(١) فى الأصل « عند ذلك » ، (٢-٢) هكذا حرره ز ، و كان فى الأصل « أنت المرء » .

Marfat.com

فأقرئه منى السلام . قال أبو سليمان : و سمعت حماد بن زيد يقول ، إنى لأحب أبا حنيفة من أجل حبه لأيوب .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا محمد بن أحمد المسكى قال ثنا محمد ابن على النخعى قال ثنا محمد بن سعدان قال ثنا أبو سليمان الجوزجانى قال ثنا خارجة بن مصعب قال سمعت عبد الله بن عون و ذكر أبا حنيفة فقال : ذاك صاحب ليل و عبادة ، قال فقال بعض جلسائه : إنه يقول اليوم قولا ثم يرجع غدا ! فقال ابن عون : فهذا دليل على الورع . لا يرجع من قول إلى قول إلا صاحب دين . و لو لا ذلك لنصر خطأه و دافع عنه .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا ابن كناس النخعى قال ثنا محمد بن سعدان قال ثنا أبو سليمان قال ثنا حماد بن زيد قال : كنا نأتى عمرو بن دينار فيحدثنا . فاذا جاء أبو حنيفة أقبل عليه و تركنا حتى نسأل أبا حنيفه أن يكلمه . و كان يقول : يا با محمد حدثهم ا فيحدثنا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا أبو الوليد قال : كان شعبة حسن الذكر لأبى حنيفة ، كثير الدعاء له . ما سمعته قط يُذكر بين يديه إلا دعا له .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا نصر بن على قال : كنا عند شعبة فقيل له : مات أبو حنيفة ا فقال بعد ما استرجع : لقد طفئ عن أهل الكوفة ضوء نور العلم ، أما ا إنهم لا يرون مثله أبداً .

حدثنا على بن الحسن[1] الرازى قال ثنا أبو عبد الله الزعفرانى نزيل واسط قال ثنا أحمد بن أبى خيثمة قال ثنا يحيى بن معين قال سمعت أبا قطن يقول قال :

---

(١) من ز ، فى الأصل « الحسين » .

كتب لى شعبة بن الحجاج إلى أبى حنيفة ، فلما قرأ الكتاب قال : كيف أبو بسطام ؟ قلت : بخير ، قال : نعم حشو المصر هو[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة قال أنبأ ابن نمير قال حدثنى إبراهيم بن النضر عن إسمعيل بن حماد عن أبى بكر بن عياش قال : مات عمر بن سعيد أخو سفيان فأتيناه نعزيه ، فاذا المجلس غاص بأهله و فيهم عبد الله بن إدريس ، إذ أقبل أبو حنيفة فى جماعة معه ، فلما رآه سفيان تحرك عن مجلسه ثم قام فاعتنقه و أجلسه فى موضعه و قعد بين يديه ، قال أبو بكر : فاغتظت عليه ، و قال ابن إدريس : ويحك ! ألا ترى ؟ فجلسنا حتى تفرق الناس و قلت لعبد الله بن إدريس : لا تقم حتى نعلم ما عنده فى هذا . قلت : يا با عبد الله رأيتك اليوم فعلت شيئا أنكرته و أنكره أصحابنا عليك ! قال : و ما هو ؟ قلت : جاءك أبو حنيفة فقمت إليه و أجلسته فى مجلسك و صنعت به صنيعاً بليغاً و هذا عند أصحابنا منكر ، قال : فما أنكرتم من ذلك ! هذا الرجل من العلم بمكان ، فان لم أقم لعلمه قمت لسنه ، و إن لم أقم لسنه قمت لفقهه ، و إن لم أقم لفقهه قمت لورعه ! فأحجمنى فلم يكن له عندى جواب .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى فيما كتب به إلىّ قال ثنا جبرون بن عيسى ابن يزيد قال ثنا أيوب العراقى أبو هشام قال حدثنى محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن القاسم عن يوسف بن[2] عمرو عن ابن الدراوردى قال :

---

(١) قلت و قد مرت الرواية قبل ذلك و زاد فيها « لمصره » ـ ف .

(٢) فى الأصل « عن » .

Marfat.com

رأيت مالكاً و أبا حنيفة فى مسجد رسول الله ﷺ بعد العشاء الآخرة[1] و هما يتذاكران و يتدارسان حتى إذا وقف أحدهما على القول الذى قال به و عمل عليه أمسك أحدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما حتى يصليا[2] الغداة فى مجلسهما ذلك .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا جعفر بن سهل بن فروخ قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا كادح بن رحمة قال: سأل رجل مالك بن أنس عن رجل له ثوبان أحدهما نجس و الآخر طاهر و حضرت الصلاة ؟ قال : يتحرى . قال كادح : فأخبرت مالكاً بقول أبي حنيفة إنه يصلى فى كل واحد مرة ا فأمر برد الرجل و أفتاه بقول أبي حنيفة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا الحمانى قال ثنا ابن المبارك قال : كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه ، ثم قال : أتدرون من هذا - حين خرج ؟ قالوا : لا ، و عرفته أنا ، فقال: هذا أبو حنيفة العراقى ، لو قال « هذه الأسطوانة من ذهب » لخرجت كما قال ، لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة . قال : و دخل عليه الثورى فأجلسه دون الموضع الذى أجلس فيه أبا حنيفة ، فلما خرج قال : هذا سفيان : و ذكر فقهه و ورعه .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا نصر بن على قال سمعت روحاً قال : كنا عند ابن جريج

(١) هكذا حرره ز ، و كان فى الأصل « بعد صلاة العشاء الآخرة » (٢) من ز ، فى الأصل « صلينا » .

Marfat.com

فى سنة خمسين و مائة فقيل له : مات أبو حنيفة ! فاسترجع ثم قال : مات معه علم كثير .

أخبرنا القاضى عبد الله بن محمد الأسدى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا أحمد بن محمد الطحاوى قال سمعت أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن أبى عدى عن سعيد بن أبى عروبة قال : قدمت الكوفه فأتيت أبا حنيفة فسألته عن مسألة فقال : قال عثمان رحمة الله عليه ! فقلت له : بل أنت رحمك الله ، والله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت أحداً ترحم بها على عثمان غيرك .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت ابن أبى إسرائيل قال سمعت ابن عيينة قال : أتيت سعيد بن أبى عروبة فقال لى : يا با محمد ! ما رأيت مثل هدايا تأتينا من بلدك من أبى حنيفة . وددت أن الله أخرج العلم الذى معه إلى قلوب المؤمنين . فلقد فتح الله لهذا الرجل فى الفقه شيئاً كأنه خلق له .

أخبرنا محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا محمد بن مخلد العطار قال ثنا أبو موسى قيس المؤدب قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا سفيان بن عيينة قال : أول من أجلسنى فى الحديث أبو حنيفة ، قلت : كيف كان ؟ قال : لما دخلت الكوفة قال لهم أبو حنيفة : هذا أعلمهم بعمرو بن دينار ! فاجتمع إلىّ المشايخ يسألونى عن حديث عمرو بن دينار .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن كاسب قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : من أراد المغازى فالمدينة ، و من أراد المناسك فمكه ، و من أراد الفقه فالكوفة و يلزم أصحاب أبى حنيفة .

Marfat.com

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد ابن المثنى صاحب أبى نصر بشر بن الحارث قال سمعت ابن عيينة قال : العلماء : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، و أبو حنيفة فى زمانه ، و الثورى فى زمانه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الحمانى قال ثنا ابن المبارك قال : ذكر أبو حنيفة بين يدى داود الطائى فقال : ذلك نجم يهتدى به السارى ، و علم تقبله قلوب المؤمنين ، فكل علم ليس من علمه فهو بلاء على حامله ، معه والله ! علم بالحلال و الحرام و النجاة من عذاب الجبار ، مع ورع مستكن و خدمة دائمة .

حدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى[1] قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفرانى نزيل واسط قال ثنا أبو بكر أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن : أنت ابن عبد الله بن مسعود و ترضى أن تكون من غلمان أبى حنيفة ! فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع مجالسة من أبى حنيفة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن[2] الحسين بن عبد الرحمن الأزدى قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن أسد بن عمرو قال : رأيت أبا حنيفة جاء يعزى أبى بعمرو بن عامر جدى ، فرأيته مدّ يده إليه فصافحه ، و حضرت الجنازة فقدّمه أبى فصلى عليه .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت يحيى بن أكثم قال : كان أبو يوسف إذا سئل عن مسألة أجاب فيها

---

(١) من ز ، فى الأصل « الدارى » (٢) فى نسخه « بن » .

Marfat.com

و قال : هذا قول أبى حنيفة ، و من جعله بينه و بين ربه فقد استبرأ لدينه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال سمعت ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف قال سمعت أبا حنيفة قال : إن القاضى إذا جار متعمداً فقضاؤه مفسوخ ، عزل أو لم يعزل و هو معزول لفسقه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال : إن كان الأثر قد عرف و احتيج إلى الرأى فرأى مالك و سفيان [و أبى حنيفة] . و أبو حنيفة أحسنهم و أدقهم فطنة و أغوصهم على الفقه . و هو أفقه الثلاثة .

حدثنا القاضى أبو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابورى الفقيه قال ثنا أحمد ابن هارون قال حدثنى محمد بن المنذر بن سعيد الهروى قال ثنا محمد بن سهل ابن منصور المروزى قال حدثنى أحمد بن إبراهيم قال سمعت منصور بن هاشم يقول : كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية ، إذ جاءه رجل من أهل الكوفة فوقع فى أبى حنيفة ، فقال له عبد الله : ويحك أتقع فى رجل صلى خمسة وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ! كان يجمع القرآن فى ركعتين فى ليلة ، و تعلمت الفقه الذى عندى من أبى حنيفة .

أخبرنا عبد الله بن إبراهيم البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحمانى قال سمعت ابن المبارك يقول : إذا اجتمع سفيان و أبو حنيفة على شىء جعلتهما حجة فيما بينى و بين الله فيما أفتى به من دينه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد ابن محمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال : إن كان الأثر قد عرف و احتيج إلى الرأى فرأى مالك و سفيان و أبى حنيفة ، و أبو حنيفة

Marfat.com

أحسنهم و ادقهم فطنة و أغوصهم على الفقه ، و هو أفقه الثلاثة .

حدثنا أبو الحسين على بن عبيد الله الهاشمى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا ابن أبى خيثمة قال ثنا على بن الجعد قال ثنا خلاد السكونى قال : جئت يوماً إلى زهير بن معاوية فقال لى : من أين جئت ؟ فقلت : من عند أبى حنيفة ، فقال : والله ! لمجالستك إياه يوماً أنفع لك من مجالستى شهراً .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال : كنت عند الأوزاعى فقال لى الأوزاعى : يا با عبد الرحمن ! رجل يذكرونه بالكوفة ضال مضل يدعو الناس إلى بدعة ! فغبت عن الأوزاعى بثلاثه أيام و ثلاث ليال ، و أخرجت من مسائل أبى حنيفة مسائل و كتبتها بحججها و حملت الكتاب إلى الأوزاعى فأريته ، و قد أذن ، فلما رآنى أقام وصلينا صلاة الصبح ، فقال لى : يا با عبد الرحمن ما هذا الكتاب معك ؟ قلت : كتاب فيه مسائل ـ و كتبت على كل مسألة : قال النعمان كذا ؛ قال : هاته ! فجعل يقرؤه حتى انتهى إلى آخره فقال : من النعمان هذا الذى هذه الجوابات الحسان له ؟ قلت : أبو حنيفة الذى نهيت عنه ! قال : حرام علىّ أن أنهاك عمن تتعلم عنه مثل هذا، فالزمه و استكثر منه فان هذا يحسن أن يتكلم فى العلم .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا نصر ابن على قال ثنا عبد الله بن داود قال : من أراد أن يخرج من ذل العمى و الجهل و يجد لذة الفقه فلينظر فى كتب أبى حنيفة .

Marfat.com

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا محمد بن أحمد المسكى قال ثنا على ابن محمد بن كأس قال ثنا محمد بن محمود الصيدلانى قال ثنا محمد بن شجاع قال قال عبد الله بن داود : ما يعيب أبا حنيفة إلا أحد رجلين : جاهل لا يعرف فضل قوله ، أو حاسد لم يقف على علمه فحسده .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا على بن الحسين الدرهمى بالبصرة قال قال لنا الخريبى[1] : كان والله أبو حنيفة أنفع للمسلمين منهما - يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا نصر ابن على قال قلت لأبى عاصم : أبو حنيفة عندك أفقه أم سفيان ؟ قال : هو والله عندى أفقه من ابن جريج ، ما رأت عينى رجلا أشد اقتداراً منه على الفقه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت تميم بن المنتصر يقول : قال رجل ليزيد بن هارون : يا با خالد ! رأى مالك أحب إليك من رأى أبى حنيفه ؟ فقال : اكتب حديث مالك فانه كان يتقى الرجال ، و الفقه صناعة أبى حنيفة ، ما رأيت رجلا ناظره فى شىء من الفقه إلا ظهر عليه ، و الفقه صناعته و صناعة أصحابه ، و الفرائض كأنهم خلقوا لها .

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن مخلد قال ثنا أبو سعيد البلخى قال سمعت أبا عبد الرحمن المقرئ قال قال عبد العزيز بن أبى رواد : أبو حنيفة المحنة ، من أحب أبا حنيفة فهو سنى ، و من أبغضه فهو مبتدع .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن

---

(١) فى نسخة « الحريثى » .

محمد قال ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال ثنا شبابة بن سوار قال أخبرنى أبى قال : رأيت الحسن بن عمارة فى مقابر الخيزران عند قبر أبى حنيفة يبكى و يقول : رحمك الله ! كنت لنا خلفاً ممن مضى و ما تركت بعدك خلفا . إن خلفوك فى العلم الذى علمتهم لم يمكنهم أن يخلفوك فى الورع إلا بتوفيق : فقلت : من هذا ؟ قالوا : قبر أبى حنيفة .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا القاضى أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا الحسين بن على بن حبان عن أبيه قال : قيل لأبى زكرياء يحيى بن معين : أيما أحب إليك : الشافعى أم أبو حنيفة أم أبو يوسف ؟ قال : أما الشافعى فلا أحب حديثه ، و أما أبو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون . و أما أبو يوسف فلم يكن من أهل الكذب ، كان صدوقا . فقيل له : فأبو حنيفه كان يصدق فى الحديث ؟ قال : نعم ، صدوق .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن على بن العباس البزاز قال حدثنى قاسم المعشرى و الحسين بن فهم و غيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول : الفقهاء أربعة : أبو حنيفة ، و سفيان ، و مالك ، و الأوزاعى .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت يحيى بن معين يقول : القراءة عندى قراءة حمزة ، و الفقه فقه أبى حنيفة ، على هذا أدركت الناس .

و بهذا الاسناد قال : سئل يحيى : هل حدث سفيان عن أبى حنيفة ؟ قال : نعم ، كان أبو حنيفة ثقة صدوقاً فى الحديث و الفقه ، مأموناً على دين الله .

Marfat.com

حدثنا الشريف أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد بن المنصورى قال ثنا على [بن] محمد بن كأس النخعى قال ثنا أحمد ابن أبى خيثمة قال ثنا سلمة النحوى قال قال سليمان بن داود الهاشمى قال لى الشافعى : قول أبى حنيفة أعظم من أن يدفع بالهوينا .

حدثنا العباس بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن المنصورى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا الحسن بن قتيبة قال ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : من لم ينظر فى كتب أبى حنيفة لم يتبحر فى الفقه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا ابن عطية قال ثنا ابن سماعة قال ثنا أبو يوسف قال : كان أبو حنيفة فى المسجد الحرام يفتى الناس ، فوقف عليه جعفر بن محمد ، فقطن له فقام ثم قال : يا ابن رسول الله ! لو شعرت بك أول ما وقفت ما رآنى الله أقعد و أنت قائم ؛ فقال له : اجلس يا با حنيفة فأجب الناس فعلى هذا أدركت آبائى .

حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا على بن الحسن الخرمى قال ثنا محمد بن هارون بن عبد الله بن مياح قال ثنا أبى قال ثنا أبو هشام اصرم بن حوشب الهمدانى قال ثنا عبد الرحمن بن عبدويه البشكرى قال سمعت أبا حنيفة يقول : قدمت المدينة فأتيت أبا جعفر محمد بن على فقال : يا أخا أهل العراق ! ألا تجلس[1] إلينا ؟ فجلست فقلت : أصلحك الله ! ما تقول فى أبى بكر و عمر ؟ فقال : رحم الله أبا بكر و عمر ! قلت : إنهم يقولون عندنا بالعراق أنك تتبرأ منهما ! فقال : معاذ الله ، كذبوا ورب الكعبة ! أو لست تعلم أن عليا زوّج ابنته أم كلثوم ابنة فاطمة من عمر بن الخطاب ! و هل تدرى من هى - لا أبا لك ؟

(١) من ز ، و همز الاستفهام لم يكن فى الأصل .

جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة ، وجدها رسول الله ﷺ خاتم النبيين و سيد المرسلين و رسول رب العالمين ، و أمها فاطمة سيدة نساء العالمين ، و أخواها الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، و أبوها على بن أبى طالب ذو الشرف و المنقبة فى الاسلام ، فلو لم يكن لها أهلا - لا أبالك - لم يزوجها إياه . قال قلت : فلو كتبت إليهم كتاباً فكذبت عن نفسك ! قال : لا يطيعون الكتب ، هذا أنت قد قلت اك عياناً ، ألا تجلس[1] إلينا ، فعصيتنى ، فكيف يطيعون الكتاب .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعى عن رباح بن أبى نصر قال : رأيت أبا حنيفة و عمر بن ذرّ التقيا و اعتنقا وقبّل عمر بن ذر بين عينى أبى حنيفة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد عن عمر بن عيسى ابن عثمان قال ثنا أبى قال ثنا إسمعيل بن شعيب السمان عن أبيه قال : رأيت أبا حنيفة و محارب بن دثار متزاملين إلى مكة قد أحرما و هما مصطحبان .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا أبو سليمان الجوزجانى قال قال لى محمد بن عبد الله قاضى البصرة : نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة ! قلت : الانصاف بالعلماء أحسن . و إنما وضع هذا أبو حنيفة فزدتم شيئاً و نقصتم شيئاً و حسنتم تلك الألفاظ ، و لكن هاتوا شروطكم و شروط أهل الكوفة قبل أبى حنيفة ! فسكت و قال : التسليم للحق أولى .

حدثنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا على بن الحسن المخرمى قال أخبرنى

(١) من ز ، همز الاستفهام لم يكن فى الأصل .

Marfat.com

أحمد بن محمد بن عبد الله السمرقندى قال ثنا أحمد بن سعيد المروزى قال سمعت سعد بن معاذ قال سمعت إبراهيم بن رستم يقول سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم يقول : سألت أبا حنيفة : من أهل الجماعة ! فقال : من قدّم أبا بكر و عمر ، و أحب علياً و عثمان ، و آمن بالقدر خيره و شره ، و لم يكفّر مومناً بذنب . و لم يتكلم فى الله بشىء ، و مسح على الخفين ، و لم يحرم نبيذ الجر . قال سعد ابن معاذ : قد جمع فى هذه الأحرف السبعة مذاهب أهل السنة و الجماعة ، فلو أراد رجل أن يزيد فيها حرفاً ثامناً لم يقدر عليه .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن عبد الله بن محمد بن نوح قال ثنا حفص بن يحيى قال ثنا محمد بن أبان عن الحارث ابن عبد الرحمن قال : كنا نكون عند عطاء بعضنا خلف بعض . فاذا جاء أبو حنيفه أوسع له و أدناه .

[ذكر] ما روى من الشعر فى مدح أبى حنيفة و مرثيته

حدثنا القاضى المختار أبو نصر محمد بن محمد بن سهل قال حدثنى أبو أحمد أحمد بن محمد بن سعد قال ثنا إبراهيم بن أحمد القاضى قال ثنا محمد بن حماد عن الحسين بن جمعة قال سمعت شداد بن حكيم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

وجدت أبا حنيفه كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه * إذا ما قال أهل الجور جورا[1]
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا تعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت * مصيبته لنا أمراً كبيرا

(١) فى نسخة بهامش الأصل « إذا ما قال أهل الزور زورا » .

Marfat.com

فرد شماتة الأعداء عنا * و أنشى[1] بعده علماً كثيرا
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحراً غزيرا
إذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الثقفى قال : أنشدنى على بن الحسين بن الأسود الطوسى الأسود :

الفقه منا إن أردت تفقهاً * و الجود و المعروف للنتاب
طاوس منا و ابن سيرين الذى * جمع التقى و العلم و الآداب[2]
و أخوهم المكحول[3] يعرف فقهه * و عطاء منا ليس بالكذاب
و العالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب
و إذا ذكرت أبا حنيفة فيهم * خضعت له فى الرأى كل رقاب
علماء قد وثق الأنام بفقههم * ما فيهم يوم القضاء بمحاب
فى كل مشكلة و كل قضية * فيهم ذوو التفسير و الألباب

أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال أنشدنا مكرم بن أحمد لأبى القاسم غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم التيمى .

وضع القياس أبو حنيفة كله * فأتى[1] بأوضح حجة و قياس
و بنى على الآثار أس بنائه * فأتت غوامضه على الآساس[2]
و الناس يتبعون فيها قوله * لما استنار[3] ضياؤه للناس

أنشدنا أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال أنشدنا أحمد

(١) كتب ز بالهامش «و أنشأ» (٢) ز بالهامش «بالآداب» (٣) فى الأصل «مكحول».
(٤) حرره ز من نسخة ، و فى الأصل كأنه «الأيناس» (٥) فى الأصل «استثار».

Marfat.com

ابن محمد المنصورى قال أنشدنا على بن محمد النخعى قال أنشدنا إسحاق بن إبراهيم ابن مقراض قال أنشدنا سويد بن سعيد المروزى قال سمعت ابن المبارك يقول :

لقد زان البلادَ و من عليها * إمام المسلمين أبو حنيفـــه
بآثار و فقـه فى حديث * كآثار الزبور على الصحيفة
فما فى المشرقين له نظير * ولا بالمغربين ولا بكوفـه
رأيت العائبين له سفاهاً * خلاف الحق مع حجج ضعيفه

حدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى قال نا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفرانى نزيل واسط قال ثنا أحمد بن زهير قال حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال قال مساور الوراق :

كنا من الدين قبل اليوم فى سعة * حتى ابتلينا بأصحاب المقـاييس
قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأى عند الفقر والبؤس
أما الغريب فأمسوا لا عطاء لهم * و فى الموالى علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال له : هجوتنا فنحن نرضيك ! فبعث إليه بدراهم فقال :

إذا ما أهل مصر بادهونا * بداهية من الفتيـا لطيفه
أتيناهم بمقيـاس صحيح * صليب من طراز أبى حنيفه
إذا سمع الفقيه به وعاه * و أثبته بفقه فى صحيفـــه

حـدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى قال ثنا محمد بن الحسين الزعفرانى قال ثنـا ابن أبى خيثمة قال أخبرنى سليمان بن أبى شيخ قال : كان أبو سعيد الرازى يمـارى أهل الكوفـة و يفضل أهل المدينـة ، فهجاه رجل من أهل الكوفة و لقبه بشرشير فقال :

عندى مسائل لا «شرشير» يحسنها * إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه * إلا حنيفيـــة كوفيـــة الدور
لا تسألن مدينياً فتـــكفره * إلا عن «البم» و «المثنى» و «الزير»

قال سليمان قال أبو سعيد : فكتبت إلى المدينة : قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا ! فأجاب رجل منهم فقال :

لقـد عجبت لغـاو ساقـه قدر * وكل أمر إذا ما حُمّ مقدور
قال المدينة أرض لا يكون بها * إلا الغناء و إلا الضرب و الزير
لقد كذبت لعمرو الله إن بها * قبر النبى و خير الناس مقبور

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنـا مكرم بن أحمد قال ثنا على بن صالح البغوى قال أنشدنى أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطى لأحمد بن المعدل :

إن كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليـك إثم أبى حنيفة أو زفر
المائلين إلى القيـاس تعمـداً * و الراغبين عن التمسك بالخبر
خلت الديار تفقهوا فى حيكم * ظهر النفاق فلا سبيل إلى عمر

ثم أنشدنى أبو عبد الله محمد بن زيد نقضها لنفسه :

إذا كنت ذا كذب على أشياخنا * متنقصاً لأبى حنيفـة أو زفر
فعليك إثم الشيخ أعنى مالكا * فى قوله توطا الحلائل فى الدبر
هذا مقال قد روى عن سالم * تكذيب ناقله و تزوير الخبر
روت[1] الثقات عن النبى تواتراً[2] * لعنـاً لفـاعله بقول مشتهر
و أبو حنيفة لا يقايس عندنا * إلا إذا عدم الصحيح من الخبر
لو كان شاهد مالكاً فيها عمر * رُئيت بظهر الشيخ آثار الدرر

(١) من ز ، فى الأصل «رووا» (٢) من ز ، فى لأصل «متواترا» .

Marfat.com

حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا على بن صالح البغوى قال سمعت عبد الله بن العباس قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن مؤمل قال سمعت أبا سليمان الجوزجانى قال : سألت مالك بن أنس عن وطئ الحلائل فى الدبر ؟ فقال لى: الساعة غسلت رأسى منه ـ و أومأ بيده إلى رأسه .

ذكر ما روى فى وفاته و الوقت الذى مات فيه

حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا الحسن بن محمد المخرمى قال ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال ثنا الفضل بن دكين قال سمعت زفر بن الهذيل يقول : كان أبو حنيفة يجهر حين خرج إبراهيم بالبصرة جهراً شديدا ، فقلت له : والله ما أنت بمنته حتى تؤتى فتوضع فى أعناقنا الحبال ! قال أبو نعيم : فلما كان بعد ذلك كتب المنصور إلى عيسى بن موسى و هو على الكوفة يأمره أن يحمل أبا حنيفة إلى بغداد ، قال أبو نعيم : فغدوت أريد أبا حنيفة فلقيته راكباً يريد وداع عيسى ، و قد كاد وجهه يسود خوفاً ، فقدم بغداد فمات فيها و هو[1] ابن سبعين سنة . قال أبونعيم : سقى شربة فمات منها ، و أخبرت أنه لما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق و أمره بشربه فامتنع ، فقال : لتشربنه ! فامتنع ، فأكرهه[2] حتى شربه ، ثم قام مبادراً فقال له أبو جعفر : إلى أين ؟ قال : إلى حيث بعثت بى ! فمضى به إلى السجن فمات فى السجن .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنوانى قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا يعقوب بن شيبة قال أخبرنى عبد الله بن الحسن عن بشر بن الوليد قال : مات أبو حنيفة فى السجن و دفن فى مقابر الخيزران . قال يعقوب

(١) فى الأصل « و مات » مكان « و هو » (٢) هكذا حرره ز ، فى الأصل «فأكرعه» .

Marfat.com

ابن شيبة : خبرت أنه توفى و هو ساجد .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا عبد الله بن مطيع قال سمعت أبي يقول : رأيت جنازة رجل أيام أبي جعفر فى طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها اربعة انفس يحملونها فقلت : من هذا الميت ؟ فقالوا : رجل من أهل الكوفة مات فى السجن ، قلت : من يقال له ؟ قالوا : أبوحنيفة ، و هذا الرجل نذهب به ندفنه ؛ فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودى فى الخلق فاجتمعوا ، فعبرنا به إلى ذلك الجانب فصليت عليه [عند] باب الجسر ، فتقدم رجل فصلى عليه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : رجل من بنى تيم الله ، و أبوحنيفة مولى لهم . و دفن فى مقابر الخيزران ، فلم نقدر على دفنه إلى [ما] بعد العصر[1] من كثرة الزحام . قال : قلت : كيف اختار هذا الجانب و الدفن فيه ؟ قال : لأن ذلك الجانب غصب ، و هذه الأرض كانت عنده أطيب فأمر بذلك ، و جاء المنصور فصلى على قبره ، و مكث الناس يصلون على قبره أكثر من عشرين يوما .

حدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفرانى قال ثنا ابن أبى خيثمة قال حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال : الحسن بن عمارة صلى على أبى حنيفة و هو قاض ببغداد[1] سنة خمسين و مائة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا أبو عبد الله المروزى قال ثنا داود بن إبراهيم قال ثنا عبد الحكم ابن ميسرة قال : كنا عند مقاتل بن سليمان فقام رجل و عند مقاتل زهاء خمسة آلاف رجل فجعل يدور برأسه يميناً و شمالا فقال : يا أيها الناس ! إن كنت

---

(١) كذا من ز ، و الأوضح « إلا بعد العصر » (٢) من ز ، فى الأصل « قاضى بغداد » .

عندكم عدلا فعدلوني عند مقاتل ! فقال الناس : يا با الحسن ! عدل ، مرضى ، جائز الشهادة ، مقبول القول ، صدوق اللهجة ؛ فقال الرجل : أقبل علىّ يا با الحسن ! فأقبل عليه ، فقال الرجل : رأيت البارحة فيما يرى النائم شخصاً على منارة المسيب ينادى : يا أيها الناس ! يموت الليلة رجل من الفقهاء من أهل الجنة ؛ فأصبحنا و ما مات أحد من الفقهاء إلا أبو حنيفه رضى الله عنه ، فانتحب الناس ، فقال مقاتل : إنا لله و إنا إليه راجعون ، هلك من كان يفرج عن أمة محمد .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال حدثنى خلف ابن سالم قال سمعت صدقة المقابرى - و كان صدقة مجاب الدعوة - يقول : لما دفن أبو حنيفة فى مقابر الخيزران سمعت صوتاً فى الليل ثلاث ليال :

ذهب الفقه فلا فقه لكم ٭ فاتقوا الله و كونوا خلفا

مات نعمان فمن هذا الذى ٭ يحيى الليل إذا ما سجفا

حدثنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا أحمد بن كامل و عبد الباقى بن قانع قالا : توفى أبو حنيفة ببغداد فى رجب أو شعبان سنة خمسين و مائة ، و بلغ سبعين سنة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال ثنا على بن ميمون قال سمعت الشافعى يقول : إنى لأتبرك بأبى حنيفة و أجىء إلى قبره فى كل يوم - يعنى زائرا - فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين و جئت إلى قبره ، سألت الله الحاجة فما تبعد عنى حتى تقضى .

رضى الله عنه و عن جميع أئمة الدين ، آمين

Marfat.com

اخبار ابى يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى

صاحب أبى حنيفة، و ذكر نسبه رضى الله عنه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا أبو بكر أحمد بن كامل قال ثنا أحمد بن القاسم البرتى قال ثنا بشر بن الوليد قال : سمعت أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن حبتة القاضى - قال ابن كامل : هو قاضى موسى الهادى و هارون الرشيد ببغداد . قال : و لم يختلف يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و على بن المدينى فى ثقته فى النقل . قال : و هو أول من خوطب بـ« قاضى القضاة » . و كان استخلف يوسف ابنه على الجانب الغربى فأقره الرشيد على عمله ، و ولى قضاء القضاة بعد موت أبى يوسف أبو البخترى وهب بن وهب القرشى .

حدثنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا يوسف بن أبى يوسف قال : ثنا أبى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة البجلى - و عدادهم فى الأنصار ثم فى الأوس ، قال أبو يوسف : أتى بجدى سعد إلى النبى ﷺ يوم الخندق فاستغفر له و مسح برأسه ، فتلك المسحة فينا إلى الساعة . قال : و كان أبو يوسف إذا نظرت إليه فكأنه ادهن من تلك المسحة .

حدثنا على بن الحسن الرازى قال ثنا أبو عبد الله الزعفرانى نزيل واسط قال ثنا ابن أبى خيثمة قال أنبأ سليمان بن أبى شيخ قال : أبو يوسف من ولد خنيس[1] بن سعد أخى النعمان بن سعد الذى يروى عنه عبد الرحمن بن إسحاق .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال قال محمد بن خلف بن حيان بن صدقة المقرئ : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ابن سعد بن بجير بن معاوية ، و أم سعد حبته بنت مالك من بنى عمرو بن عوف ، و سعد بن حبتة من أصحاب النبى ﷺ كان فيمن عرض على النبى ﷺ يوم أحد مع رافع بن خديج و ابن عمر .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا يعقوب بن شيبة قال : أبو يوسف القاضى يعقوب بن إبراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلى ، و كان سعد بن حبتة استصغر يوم أحد ، و نزل الكوفة و مات بها و صلى عليه زيد بن أرقم و كبر عليه خمساً ، و النعمان ابن سعد الذى روى عن على رضى الله عنه هو ثقة عند جميع أصحابنا ، و هو من الأنصار ، هو ابن سعد بن بجير ، و إنما صار عداده فى الأنصار لأن بجيراً أبا سعد كان جاهلياً مات على الكفر و كان [حالف][2] خوات بن جبير من بنى عمرو بن عوف . و زوّجه خوات امرأة منهم يقال لها «حبتة» فولدت له سعدا ، و هو أول أب لأبى يوسف فى الاسلام ، و لسعد نصرة . و قد أصابته من النبى ﷺ دعوة . قالوا[3] : أبو يوسف من ولد سعد بن حبتة بن خنيس[1] بن سعد ، و هو صاحب شهارسوج خنيس[1] بالكوفة .

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال سمعت أبا جعفر الطحاوى يقول : مولد أبى يوسف سنة ثلاث عشرة و مائة .

---

(١) من ز ، فى الأصل « حدش » (٢) من ز (٣) من ز ، و فى الأصل غير واضح .

Marfat.com

[ذكر] ما روى فى ابتداء طلبه للعلم و ذكر فضائله و مناقبه و ما قاله الأئمة فى الثناء عليه

أخبرنا عمر بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن على بن حرملة التيمى عن أبى يوسف قال : كنت أطلب الحديث و الفقه و أنا متقل رث الحال ، فجاء أبى يوماً و أنا عند أبى حنيفة ، فانصرفت معه فقال : يا بنى ! لا تمدنّ رجلك مع أبى حنيفة ، فان أبا حنيفة خبزه مشوى و أنت تحتاج إلى المعاش ؛ فقصرت عن كثير من الطلب و آثرت طاعة أبى ، فتفقدنى أبو حنيفة وسأل عنى ، فجعلت أتعاهد مجلسه . فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخرى عنه قال لى : ما شغلك عنا ؟ قلت : الشغل بالمعاش و طاعة والدى ! و حاجته ، فلما أردت الانصراف أومأ إلىّ . فجئت ، فلما انصرف الناس دفع إلىّ صرة و قال : استمتع بهذه ! فنظرت فاذا فيها مائة درهم ، فقال لى : الزم الحلقة ، و إذا نفدت هذه فالمسى ؟ فلزمت الحلقة . فلما مضت مدة يسيرة دفع إلىّ مائة أخرى ، ثم كان يتعاهدنى ، و ما أعلمته بخلة قط إلا أخبرته بنفاد شىء و كان كأنه يخبر بنفادها حتى استغنيت و تمولت .

حدثنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا أحمد بن عمار بن أبى مالك عن أبيه قال : ما كان فيهم مثل أبى يوسف . لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة ولا ابن أبى ليلى ، و لكنه نشر علمهما و بث قولهما .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمى عن

Marfat.com

هلال بن يحيى قال : كان أبو يوسف يحفظ التفسير و المغازى و أيام العرب ، وكان أقل علومه الفقه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت محمد بن سماعة يقول : كان أبو يوسف يصلى بعد ما ولى القضاء فى كل يوم مائتى ركعة ، وكان ابن سماعة يصليها فى كل يوم ، و كان بشر يصلى كل يوم مائتى ركعة ، و كان يصليها بعد ما فلج .

حدثنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا جعفر بن محمد بن حازم قال ثنا عبيد بن محمد قال سمعت عمر بن حماد بن أبى حنيفة قال سمعت أبا يوسف قال : ما كان فى الدنيا مجلس أجلسه أحب إلىّ من أبى حنيفة و ابن أبى ليلى ، فانى ما رأيت فقيهاً أفقه من أبى حنيفة ولا قاضياً خيراً من ابن أبى ليلى .

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهرى قال ثنا بشر بن الوليد الكندى قال سمعت أبا يوسف يقول : صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة [1] لا أفارقه فى فطر ولا أضحى إلا من مرض .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا أبو القاسم بن كأس قال ثنا على بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا الحسن ابن أبى مالك قال سمعت أبا يوسف يقول : ما صليت صلاة قط ولا غيرها إلا دعوت الله لأبى حنيفة و استغفرت له . قال : و كان على بن صالح إذا حدث عن أبى يوسف يقول : حدثنى فقيه الفقهاء و قاضى القضاة و سيد العلماء

(١) حرره ز ، فى الأصل « سبعة عشر سنة » .

أبو يوسف . قال إبراهيم بن إسحاق : و قال بشر بن الوليد لمستمليه يوماً ـ و قد قال : خبركم يعقوب ـ فقال : ألا تعظمه ! ألا تفخمه ! فانى ما رأيت مثله .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال أنبأ على بن محمد قال ثنا محمد بن منصور الأسدى قال ثنا نمر بن جدار قال ثنا الحسن بن زياد اللؤلؤى قال : حججنا مع أبى يوسف ، فاعتل فى طريق ، فنزلنا بئر ميمون فأتاه سفيان بن عيينة يعوده ، فقال لنا : خذوا حديث أبى محمد ! فروى لنا أربعين حديثا ، فلما قام سفيان قال لنا أبو يوسف : خذوا ما روى لكم ! فرد علينا الأربعين حديثاً حفظاً على سنه و ضعفه و علته و شغله بسفره .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا بشر ابن الوليد قال : كان أبو يوسف يكتب كتاباً و رجل يطلع فيه فقال له أبو يوسف حين فرغ : هل فيه خطأ شىء؟ قال : لا ، ولا حرف ! قال : كفيتنا مؤنة النظر فيه ، ثم أنشأ يقول :

كأنه من سوء تأديبه * أسلم فى كتاب سوء الأدب

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو عبيد قال سمعت إبراهيم بن الجراح يقول : دخلت على أبى يوسف و هو شديد العلة ، فقال : يا إبراهيم ! ما تقول فى مسألة ؟ قلت : فى مثل هذه الحال ! قال : ولا بأس بذلك . تدرس فينجو به ناج ؛ ثم قال : أيما أفضل فى رمى الجمار : أن ترميها راكباً أو ما شيا ؟ قلت : راكباً . قال : أخطأت ، قلت : ماشيا ، قال : أخطأت . قلت له : قل فيها ـ رضى الله عنك ! فقال : إن كانت مما لا تقف عنده فالأفضل أن ترميها راكباً لأنه أسرع لتنحيك ، و إن كانت

تفقت عنده[1] فالأفضل أن ترميها ما شيأ لأنه أشد لتمكنك و أغزر لدعائك .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال حدثنا أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت محمد بن شجاع قال حدثنى الحسن ابن أبى مالك و عباس بن الوليد قالا : كنا نختلف إلى أبى معاوية فى حديث الفقه من حديث الحجاج بن أرطاة فقال لنا أبو معاوية : أليس أبو يوسف القاضى عندكم؟ قلنا : بلى ! فقال : أتتركون أبا يوسف و تكتبون عنى ؟! كنا نختلف إلى الحجاج فكان أبو يوسف يحفظ و الحجاج يملى علينا فاذا خرجنا كتبنا من حفظ أبى يوسف .

حدثنا أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن إسماعيل الطلحى عن أبيه عن عمر بن حماد عن أبيه قال : رأيت أبا حنيفة يوماً و عن يمينه أبو يوسف و عن يساره زفر وهما يتجادلان فى مسألة ، فلا يقول أبو يوسف قولا إلا أفسده زفر ، ولا يقول زفر إلا أفسده أبو يوسف إلى وقت الظهر ، فلما أذن المؤذن رفع أبو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر فقال : لا تطمع فى رئاسة ببلدة فيها أبو يوسف ! قال : و قضى لأبى يوسف على زفر .

أخبرنا القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوى قال سمعت ابن أبى عمران يقول : أملى علينا على بن الجعد فقال « أنبأ أبو يوسف » و كان مجلسه حفلا من الناس فقال له رجل : يا با الحسن ! أتذكر أبا يوسف ؟ قال : فكأنه وقع فى قلب على بن الجعد أنه أراد بذلك ما لا ينبغى أن يريد مثله بأبى يوسف فقال له على : إذا أردت

(١) من ز ، فى الأصل « عندها » .

Marfat.com

أن تذكر أبا يوسف فاغسل فمك بأشنان و ماء حار ! ثم قال : والله ما رأيت مثله . قال ابن أبى عمران : و قد رأى الثورى و الحسن بن صالح و مالكاً و ابن أبى ذئب و الليث بن سعد و شعبة بن الحجاج .

أخبرنا القاضى أبو محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى قال ثنا أبوجعفر الطحاوى قال ثنا ابن أبى عمران قال ثنا بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول : سألنى الأعمش عن مسألة فأجبته فيها فقال لى : من أين قلت هذا ؟ فقلت : لحديثك الذى حدثتناه أنت ! ثم ذكرت له الحديث ؛ فقال لى : يا يعقوب ! إنى لأحفظ هذا الحديث قبل أن يجتمع أبواك فما عرفت تأويله حتى الآن .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أنبأ أبو جعفر الطحاوى قال سمعت ابن أبى عمران يقول : دخل أبو يوسف على الحجاج بن أرطاة و هو قاضى الكوفة فسأله عن جنين الأمة فقال له الحجاج : فيه نصف عشر قيمة أمه ، فقال له أبو يوسف من أين قلت ذلك ؟ فقال : قياساً على جنين الحرة ! فقال له أبو يوسف : أليس جنين الحرة إذا وقع من الضربة ميتاً ففيه غرة ، و إن وقع منها حياً ثم مات ففيه الدية ؟ فقال الحجاج : نعم . قال أبو يوسف : فأنت قلبت الأمر فجعلت فى جنين الأمة إذا كان ميتاً أكثر مما يجب فيه إذا كان حياً و مات بعد ذلك ، لأنه قد يكون قيمته حياً درهمين و قيمة أمه مائة درهم : فقال له الحجاج : إذا كان مثل هذا فلا تلقه إلىّ بحضرة الناس يا بنى .

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا الطحاوى قال ثنا أبو بكرة بكار بن قتيبة قال سمعت هلالا يقول : لما قدم علينا أبو يوسف اجتمع على بابه أصحاب الحديث و أصحاب الرأى جميعا ،

Marfat.com

و تولاه كل فريق ، و زعم أنه أولى به و بالدخول عليه من الفريق الآخر ، فأشرف على الناس فقال لهم : أنا والله من الفريقين جميعا ، و لست أقدّم فرقة على الأخرى إلا بمعنى يتبين به تقدمها[1] ، وها أنا ذا أسأل عن مسألة فأى الفريقين أصابها دخل ! فأخرج خاتماً كان فى يده فقال : رجل أخذ خاتمى فصنعه حتى هشمه !؟ فقام أصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا ، فمنهم من قال : عليه أن يعيده مصوغاً كما كان ، و منهم قال : عليه ما نقصه ؛ فلما رأيت أنا ذلك قمت من بين أصحابى فقلت : أصلحك الله ! هو لهذا الهاشم ، و عليه لصاحبه قيمته مصوغاً من الذهب . إلا أن يشاء صاحبه [أن] يمسكه ولا يكون على هاشمه شىء ؛ فصوبنى أبو يوسف و أدنانى و أدخلنى و أدخل أصحابى فقال : ما اسمك ؟ قلت : هلال ، قال : ستصير قمرا ! و أملى علينا مسألة من المكاتب قد تقدم من قوله فى كتاب الصرف خلاف ذلك ، فلما فرغ منها قمت إليه فقلت له : أصلحك الله ! هذا خلاف قولكم فى كتاب الصرف ، أفنمحو ذلك و نثبت هذا ؟ أم نمحو هذا و نثبت ذلك ؟ فقال : دعوهما فسيأتى من يميز بينهما . قال هلال : و شاهدى على ذلك كله قتيبة البكراوى - يعنى أبا بكرة[2] - و كان حاضراً ذلك كله .

قال حدثنى أبو الوليد الطيالسى قال : دخلت مع أصحاب الرأى يومئذ فكان أول من حدث عنه أبو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حى . فكأن شيئاً خطر بباله فالتفت إلى الناس فقال : والله ! ما خوفى على رجل فى شىء كخوفى عليه فى كلامه فى الحسن بن صالح ؛ فكأنه عرض بشعبة فقمت قائماً ثم قلت : لا يرانى الله فى مجلس يعرض فيه بأبى بسطام ! فخرجت ، فلما صرت

(١) من ز ، كان فى الأصل « يتبين به منها » (٢) فى الأصل « أبا أبى بكرة » .

Marfat.com

فى الطريق رجعت إلى نفسى فقلت : هذا هو الوزير و قاضى القضاة ما يبالى هذا بى قمت عنه أم قعدت إليه ! ثم رجعت فدخلت ، فلما فرغ أبو يوسف من الاملاء كأنه لم يكن له همّ غيرى ، و كان قد عرفنى قبل ذلك لأنى كنت عنده ببغداد ، فقال لى : يا هشام ! إنى والله ما أردت بأبى بسطام إلا خيرا ، و لكنى ما رأيت مثل الحسن بن صالح .

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوى قال حدثنى ابن أبى عمران قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبى مالك يقول : كان أبو يوسف يضرب بأصحابه الأمثال ، فيقول فى محمد بن الحسن : أى سيف هو ! لو لا أن فيه صدأ[1] و انه يحتاج إلى جلاء[2] . و يقول فى الحسن اللؤلؤى : هو عندى كالصيدلانى إذا طلب منه رجل ما يمسك بطنه أعطاه ما يسهله ، فاذا طلب ما يسهل بطنه أعطاه ما يمسكه . و كان يقول : المريسى هو عندى كابرة الرفاء طرفها دقيق و مدخلها ضيق ، و هى سريعة الانكسار . و كان يقول لابراهيم بن الجراح : هو عندى كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت . فذكرت ذلك لأبى خازم فقال : حدثنى الحسن بن موسى قاضى همذان عن بشر بن الوليد قال : سمعت أبا يوسف يقول هذا كله ، و زاد : و كان يقول للحسن بن أبى مالك : هو عندى كجمل حمل متاعاً ثقيلا فى يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا و مرة هكذا ثم يسلم .

أخبار أبى يوسف مع الخلفاء

حدثنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا أحمد بن كامل قال ثنا أبو العيناء قال ثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال : قال الرشيد يوماً لأبى يوسف القاضى :

---

(١) فى الأصل « صدى » (٢) فى الأصل « جلى » .

Marfat.com

عند عيسى بن جعفر جارية هى أحب الناس إلىّ ، و قد عرف ذلك فخلف أن لا يبيع و لا يهب و لا يعتق ، و هو الآن يطلب حل يمينه ، فهل عندك فى ذلك حيلة؟ قال : نعم ، يهب لأمير المؤمنين نصف رقبتها و يبيعه النصف فلا حنث عليه فى ذلك .

أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا أحمد بن خلف قال ثنا موسى بن إسحاق الأنصارى قال ثنا على بن عمرو من ولد قرظة بن كعب قال : رُفع إلى أبى يوسف رجل مسلم قتل ذميا عمداً ، و قامت البينة عليه ، فأمر بحبسه ليقاد منه[1] ، فلما كان فى يوم مجلس القضاء رفعت إليه رقاع الخصوم فاذا فيها رقعة مكتوب فيها :

يا قاتل المسلم بالكافر ✡ جرت و ما العادل كالجائر
يا من ببغداد و أقطارها ✡ من فقهاء الناس أو شاعر
جار على الدين أبو يوسف ✡ بقتله المسلم بالكافر
فاسترجعوا و أبكوا جميعاً معاً ✡ و اصطبروا فالأجر للصابر

قال : فأخذ أبو يوسف الرقعة و دخل [بها][2] على الرشيد فأعلمه ، فقال له : فاذهب فاحتل ! فجلس أبو يوسف و حضر ولى الدم و المدعى عليه فقامت البينة فقال أبو يوسف لولى الدم : أقم عندى البينة أن صاحبك كان يؤدى الجزية ! فلم يقم له البينة ، فمنع القود .

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا محمد بن شجاع قال حدثنى بكير القصير قال ثنا أبو زيد حماد بن دليل قال : قال أبو يوسف : قعد أمير المؤمنين للظالم ، فكنت السفير بينه و بين المتظلمين آخذ قصصهم و أوصلها إليه ، فجاءنى

---

(١) من ز ، فى الأصل « ليقيده » (٢) من ز .

رجل كبير من أهل السواد و معه قصة فيها دعوى بستان محدود يزعم أن ذلك [له][1] فى يد أمير المؤمنين و أنه غصبه عليه ، فقلت : فى يد[2] من هو ؟ فقال : فى يد أمير المؤمنين ، قلت : من أكاره[3] ؟ قال : هو فى يد أمير المؤمنين غصبنى عليه ! فجعلت أدبره بكل وجه على أن ينصرف عن مطالبة أمير المؤمنين إلى مطالبة غيره فيأبى أن ينصرف عن دعواه أن المطلوب به أمير المؤمنين ، فدخلت بالقصص و أمير المؤمنين قاعد على كرسى و يحيى بن خالد قعد معه ، فجعلت أخرج القصص فخرجت قصته بالقرب منى فلم أستجز تأخيرها فقلت : يا أمير المؤمنين ! حضر شيخ كبير من أهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به أن يطالب بدعواه رجلا من الرعية فأبى فقال : مطالبتى لأمير المؤمنين ! فقال : هذا البستان أعرفه وهبه لى أبى و هو لى فى ملكى : قلت : أفيحضر الرجل ؟ قال : نعم . فأحضرته . قلت : ما تدعى ؟ قال : أدعى بستان كذا ، و حدده على أمير المؤمنين هذا و أشار إليه ؛ قلت : من يقوم به ؟ و فى يد من هو ؟ قال : فى يد أمير المؤمنين هذا . قلت لأمير المؤمنين : ما تقول فى دعوى هذا الرجل ؟ قال : ما له فى يد هذا الحق الذى يدعيه ، و ما هذا البستان له ، قلت له : ألك بينة ؟ قال : يمينه . قلت له : يا أمير المؤمنين عليك اليمين ! قال : استحلفنى ! فاستحلفته فحلف ، فوثب الشيخ منصرفاً فسمعته و قد أدبر يقول : استفه كشربة سويق ! و تريد وجه أمير المؤمنين حين حلف و اطرق يفكر فقلت : هلكت و هلك الرجل ! فقال يحيى بن خالد : يا يعقوب رأيت مثل أمير المؤمنين فى عدله و إنصافه لرجل من رعيته ؟ أنصف من نفسه حتى فعل ما رأيت ! فسرى عن أمير المؤمنين و فرح بذلك و قال : سبحان الله

(١) من ز (٢) فى الأصل « يدى » فى المواضع كلها (٣) كتب ز بالهامش « أكراه » .

Marfat.com

و بد من الانصاف ؟ و قال يحي ابن خالد «لو جاءت هذه من الفاروق لكانت حسنة ، أو كما قال . قال أبو زيد : قال لنا أبو يوسف : فما أذكر ذلك المجلس إلا دخلني منه غم شديد و خفت الله من تركي العدل فيه ، فقلنا : و ما يكون أكثر مما فعلت ؟ قال : ألم تفهموا ما فيها ؟ قلنا : لا ، ما رأينا إلا عدلا و قياماً بالحق ، قال : كيف و لم أسو بينه و بين الخصم في المجلس فأقول : يا أمير المؤمنين أنت على كرسي و هو على الأرض ؛ فيدعى له بكرسي فيجلس عليه .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا[1] محمد بن حبان بن صدقة الناقد أن محمد بن منصور الطوسي ذكر أن أبا يعقوب الحريمي[2] سمع يوم مات أبو يوسف رجلا يقول : اليوم مات الفقه ، فقال [و أنشد][3] :

يا ناعي الفقـــه إلى أهله ۞ أن مات يعقوب و ما تدرى
لم يمت الفقـــه و لكنـــه ۞ حوّل من صدر إلى صدر
ألقاه يعقوب إلى يوسف ۞ فزال من طيب إلى طهر
فهو مقـــيم فاذا ما ثوى ۞ حل و حل الفقـــه في القبر

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أنبأ محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأ السكن ابن سعيد عن أبيـــه عن هشام بن محمد الكلبي[4] قال قال ابن أبي كثير مولى بني الحارث بن كعب من أهل البصرة يرثي أبا يوسف القاضي :

---

(١) من ز ، في الأصل «قال» (٢) من ز ، و في الأصل «الحزيمي» (٣) من ز .
(٤) لو لم يكن في السند غير ابن دريد و الكلبي لكفى في الدلالة على أن هذه المرثية مختلقة و أشنع منها ما في اللسان عن الشيرازي بدون سند ـ ز .

سقى جدثا به يعقوب أضحى ✡ رهيناً للبلى هزج ركام
تلطف فى القياس لنا فأضحت ✡ حلالا بعد شنعتها المدام
فلو لا أن قصدن له المنايا ✡ و أعجله عن العطر[1] الحمام
لأعمل فى القياس الرأى حتى ✡ يعز على ذوى الريب الحرام

أخبرنا المرزبانى قال أنبأ الحكيمى قال ثنا أبو أمية الخصيب قال ثنا شباب العصفرى قال : مات أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى سنة إحدى و ثمانين و مائة .

أخبرنا المرزبانى قال ثنا العباس بن المغيرة الجوهرى قال ثنا محمد بن سعيد عن الواقدى أن أبا يوسف القاضى مات فى سنة ثنتين و ثمانين و مائة .

(١) فى الأصل « الفطر » .

Marfat.com

أخبار أبى الهذيل زفر بن الهذيل العنبرى

أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا ابن أبى خيثمة عن أبى الحسن المدائنى قال : زفر بن الهذيل صاحب أبى حنيفة عنبرى .

أخبرنا المرزبانى قال ثنا الحسن بن محمد المخرمى قال ثنا محمد بن عثمان ابن أبى شيبة قال سألت أبى و عمى أبا بكر عن زفر بن الهذيل فقالا : كان زفر من أفقه أهل زمانه . قال أبى : و كان أبو نعيم يرفع زفر و يقول : كان نبيلا فقيها .

حدثنا أبو الحسن على بن الحسن الرازى قال ثنا أبو عبد الله الزعفرانى نزيل واسط قال ثنا أحمد بن أبى خيثمة قال ثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى عمرو بن سليمان العطار قال : كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة ، فتزوج زفر ، فحضره أبو حنيفة ، فقال له : تكلم ! فخطب فقال فى خطبته : هذا زفر بن الهذيل ، و هو إمام من أئمة المسلمين ، و عالم من أعلام الدين فى حسبه و شرفه و علمه : فقال بعض قومه : ما يسرنا أن غير أبى حنيفة خطب حين ذكر خصاله و مدحه ، وكره ذلك بعض قومه و قالوا له : حضر بنو عمك و أشراف قومك و تسأل أبا حنيفة أن يخطب ! فقال : لو حضرنى أبى لقدمت أبا حنيفة عليه .

حدثنا أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا على بن مدرك عن الحسن بن زياد قال : كان زفر و داود الطائى متواخيين ،

Marfat.com

فأما داود الطائى فترك الفقه و أقبل على العبادة . و أما زفر فانه جمع الفقه مع العبادة .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا أبو خازم القاضى قال ثنا بكر العمى عن هلال بن يحيى قال : كان زفر يتبع داود الطائى ، حتى أن داود لو قعد على مزبلة جاء زفر حتى يقعد معه عليها ؛ قال : و إنما قدم زفر البصرة يزور داود الطائى ـ رحمة الله عليهما .

حدثنا أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا أبو خازم القاضى عن بكر[1] عن هلال بن يحيى قال : رحل يوسف بن خالد السمتى من البصرة إلى الكوفة فتفقه عند أبى حنيفة ، فلما أراد الخروج إلى البصرة قال له أبو حنيفة : إذا صرت إلى البصرة فانك تجىء إلى قوم قد تقدمت لهم الرئاسة فلا تعجل بالقعود عند أسطوانة و اتخاذ حلقة ثم تقول « قال أبو حنيفة و قال أبو حنيفة » فانك إذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام ، قال : فخرج يوسف فأعجبته نفسه و جلس عند أسطوانة و قال « قال أبو حنيفة » قال : فأقاموه من المسجد ، فلم يذكر أحد أبا حنيفة حتى قدم زفر البصرة فجعل يجلس عند الشيوخ الذين تقدمت لهم الرئاسة فيحتج لأقوالهم بما ليس عندهم فيعجبون من ذلك ثم يقول : ههنا قول آخر أحسن من هذا ! فيذكره و يحتج له ولا يُعلم أنه قول أبى حنيفة ، فاذا حسن فى قلوبهم قال : فانه قول أبى حنيفة ، فيقولون : هو قول حسن لا نبالى من قال به ؛ فلم يزل بهم حتى ردهم إلى قول أبى حنيفة .

(١) من ز . فى الأصل « عن مكرم » .

Marfat.com

حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن على بن محمد الصيمرى ببغداد [فى مسجد درب الزرادين و ذلك فى شهر رمضان سنة أربع و أربعمائة][1] قال ثنا أبو الحسن العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا محمد بن على بن عفان قال ثنا وليد بن حماد عن الحسن بن زياد قال : ما رأيت أحداً يناظر زفر إلا رحمته ؛ قال : و قال زفر : إنى لست أناظر أحداً حتى يقول « قد أخطأت » و لكن أناظره حتى يجن ؛ قيل : فكيف يجن ؟ قال : يقول بما لم يقله أحد .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا مليح بن وكيع قال سمعت أبى قال : كان زفر شديد الورع ، حسن القياس ، قليل الكتاب[2] يحفظ ما كتبه .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثنى أحمد ابن القاسم قال ثنا البرتى القاضى قال سمعت أبا نعيم قال : كان زفر يجلس بحذاء أبى حنيفة ، و كان أبو يوسف يجلس إلى جانبه .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا ابن شجاع قال حدثنى محمد بن سماعه قال : كان زفر و أبو يوسف يجلسان فى مسجد الكوفة ، و كان زفر يستند إلى استطوانة ، و كان رجلا ركيناً فينتصب فلا يزول ، و كان أبو يوسف إذا ناظره يكثر الحركة حتى يجىء فيجلس بين يديه ـ أو قال : بالقرب منه ـ فكان زفر يقول : إن هذه أبواب كثيرة فان أردت أن تفر فخذ فى أيها شئت .

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال

---

(١) من ز (٢) كذا فى الأصل ، و حرره ز « قليل العتاب » .

Marfat.com

ثنا مليح بن وكيع عن أبيه قال: لما مات أبو حنيفة أقبل الناس على زفر، فما كان يأتى أبا يوسف إلا نفر يسير النفسان[1] و الثلاثة، وكان زفر يكنى بأبى خالد و بأبى الهذيل، وكان من أهل اصفهان، و مات أخوه فتزوج بعده بامرأة أخيه. فلما احتضر دخل عليه أبو يوسف و غيره فقالوا له: ألا توصى يا أبا الهذيل؟ فقال: هذا المتاع الذى ترونه لهذه المرأة. و هذه الثلاثة آلاف الدرهم هى لولد أخى[2] و ليس لأحد علىّ شىء و لا لى على أحد شىء. و كان زفر شديد العبادة و الاجتهاد.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب السدوسى قال ثنا جدى قال: زفر بن الهذيل عنبرى من أنفسهم، يكنى أبا الهذيل، و كان قد سمع الحديث و نظر فى الرأى فغلب عليه و نسب إليه، و مات بالبصرة، و أوصى إلى خالد بن الحارث و عبد الواحد بن زياد، و كان أبوه الهذيل يلى الأعمال، و مات و هو والى اصفهان، و كان أخوه صباح بن الهذيل على صدقة بنى تميم، و زفر هو زوج أخت خالد بن الحارث، و مات فى أول خلافة المهدى سنة ثمان و خمسين و مائة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال أنبأ مكرم قال ثنا أبو خازم القاضى قال ثنا ابن أبى عمران قال: كان زفر من «بلعنبر» من بيت شريف منهم، و كانت أمه أمة فكان وجهه يشبه وجوه العجم لأمه، و لسانه يشبه لسان العرب؛ قال: فحضر مجلس الحجاج بن أرطاة. و كان يتولى القضاء بالكوفة، و كان يغلب عليه البذاء[3]. و كانت النخع تغمزه فى نسبه، فتكلم زفر فأخذ المجلس فملأ قلب

(١) فى الأصل «النفسين» (٢) كذا فى الأصل، و حرره ز «لولد اتى» (٣) من ز، فى الأصل «الباو» كذا.

Marfat.com

الحجاج فالتفت إليه فقال : أما اللسان فلسان عربى ، و أما الوجه فليس وجه عربى ! فقال له زفر : أما أنا فقد قبلنى قومى .

أخبرنا القاضى عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوى قال سمعت ابن أبى عمران يحدث عن الوليد بن حماد اللؤلؤى و هو ابن أخى الحسن بن زياد اللؤلؤى قال قلت لعمى الحسن بن زياد اللؤلؤى : رأيتَ زفر و أبا يوسف عند أبى حنيفة فكيف رأيتهما؟ قال : رأيتهما كعصفورين قد انقض عليهما بازى .

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أنبأ الطحاوى قال أنبأ محمد بن عبد الله بن أبى ثور قال أخبرنى محمد بن وهب قال : كان سبب انتقال زفر إلى أبى حنيفة أنه كان من أصحاب الحديث ، فنزلت به و بأصحابه مسألة فأعيتهم ، فأتى أبا حنيفة فسأله عنها ، فأجابه فى ذلك ، فقال له : من أين قلت هذا ؟ قال : لحديث كذا و للقياس من جهة كذا ، ثم قال له أبو حنيفة : فلو كانت المسألة كذا ما كان الجواب فيها ؟ قال : فكنت فيها أعمى منى فى الأولى ، فقال : الجواب فيها كذا من جهة كذا ؛ ثم زادنى مسألة أخرى و أجابنى فيها و بين وجهها : قال : فرحت إلى أصحابى فسألتهم عن المسائل فكانوا فيها أعمى منى فذكرت لهم الجواب و بينت لهم العلل ، فقالوا : من أين لك هذا ؟ فقلت : من عند أبى حنيفة : فصرت رأس الحلقة بثلاث مسائل . ثم انتقل إلى أبى حنيفة ، فكان أحد العشرة الأكابر الذين دوّنوا الكتب مع أبى حنيفة .

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أنبأ الطحاوى قال أنبأ سليمان بن [أبى] عمران قال أخبرنى أسد قال : قدم

Marfat.com

زفر البصرة فدخل مسجدها فانفضت إليه حلق أصحاب التابعين .

أخبرنا أبو عبد الله المرزبانى قال ثنا أحمد بن خلف و عبد الباقى بن قانع قالا : مات زفر سنة ثمان و خمسين و مائة ، و فيها مات المنصور و إسرائيل بن يونس .

Marfat.com

أخبار داود الطائى رحمة الله عليه

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى[1] قال ثنا أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا على بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت عبد الله بن داود و سأله إسحاق عن أصحاب أبى حنيفة فقال: أبو يوسف، و زفر، و عافية الأودى[2]، و أسد بن عمرو، و على بن مسهر، و يحيى بن أبى زائدة، و القاسم بن معن، و داود الطائى. ثم قال عبد الله: لو أن دارد الطائى وزن بأهل الأرض لوزنهم فضلا و صلاحا.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا ابن كأس قال ثنا أحمد بن أبى أحمد قال ثنا محمد بن إسحاق البكائى قال ثنا الوليد ابن عقبة الشيبانى قال: لم يكن فى حلقة أبى حنيفة أرفع صوتاً من داود الطائى، ثم تزهد و اعتزلهم و أقبل على العبادة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا الحسن بن الربيع قال ثنا محمد بن أخى عافية بن يزيد قال: بعث معى عمى المال أدفعه إلى قوم يفرقونه و سمى فيهم داود الطائى، فأتيت داود الطائى فدققت عليه الباب، فخرج خلف الباب، فقلت: لو خرجت إلىّ حتى أكلمك! فقال: كانوا يكرهون فضول الكلام[3]: فقلت: إن عمى بعثنى إليك و هو يقرئك السلام و يقول: تفرق هذا المال على من ترى و أنت المحكم فيه بمنزلة مالك! فقال: رده على عمك و قل له يرده على من بعث

---

(١) من ز، فى الأصل «المدغمى» (٢) من ز، و كان فى الأصل «الأزدى».

(٣) من ز، فى الأصل «فضول الخطاب».

Marfat.com

به إليه و يتقى الله ولا يدخل فيما لا يعنيه .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبى قال سمعت حماد بن أبى حنيفة يقول : بعثنى أبى إلى داود الطائى بمال فقال : قل له يستعين به على أيامه ، فان كان به استغناء عنه فيفرقه على من شاء ! فسمعته يقول لنفسه : اشتهيتِ جوزاً مشوياً فقلتُ نعم و جعلت إدامك ثم طلبت الليلة معه تمرا ! والله لا ذقت التمر أبداً حتى ألقى الله ؛ قال : فأعلمته بما جئت به فقال : إن ملك أبى حنيفة عندى بما أرضاه ، و لو كنت قابلا من أحد شيئاً لقبلته ، الله يعلم كثرة دعائى لأبى حنيفة فى صلاتى ، فمنه تعلمت و به تأدبت . و لم يأخذ من المال شيئاً .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن موسى القرشى قال ثنا شهاب بن عباد قال حدثنى عبد الرحمن بن مصعب قال : رأيت فقار ظهر داود الطائى كأنه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال أخبرت عن أبى عبد الله أحمد ابن مؤمل قال ثنا ابن شجاع قال سمعت شعيب بن حرب قال : دخلت على داود الطائى عشية حارة فاذا هو فى بيت كأنه الحمام حرا ، و إذا فيه لبنة و دن ـ أحسبه قال : مدفون فيه ماء ـ فقلنا له حين آذانا الحر : لو خرجت إلى الدار ! قال : إن هذه لحظى أحتسبها[1] ؛ قال : ثم لبث هنيئة ثم قال لنا : اخرجوا ! فخرجنا إلى صحن الدار فجلسنا ، قال : فقال : و لهم مقامع من حديد ، كلما أراد أن يخرج أحدهم ضربه الملك بالمقمع حتى يخالط كبده أو جوفه ثم صب عليه الصديد ! قال : فغشى عليه قبل أن يتم الكلمة ، قال ذلك ثلاثا ، ثم خرجنا من عنده .

(١) فى الأصل « لا أحتسبها » .

Marfat.com

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح ابن وكيع قال ثنا أبي قال سمعت حماد بن أبي حنيفة قال: اتصل بي عن داود الطائي ضيق شديد فدخلت عليه فسألته، فلما أراد حماد أن يخرج جعل داود يبكي فأخرج حماد من ماله أربعمائة درهم و قال له: إنها ميراث أبي حنيفة! فقال: هاتها! فأخذها، ثم قال: قد قبلتها و لكن أحب أن أعيش في عزّ القناعة و إن هذا من مال رجل ما أقدم عليه في ورعه و زهده، و لو كنت قابلا من أحد من الناس شيئاً لقبلتها إعظاماً للميت و إيجابا للحي.

أخبرنا عبد الله بن الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت هلال ابن يحيى قال: لما قدم داود الطائي البصرة قالوا: صاحب أبي حنيفة! فاجتمعوا إليه. فكان مما سألوه عنه من قول أبي حنيفة: أخبرنا عن قول أبي حنيفة في قدر الدرهم! فقال: الحمد لله. الذي لم يقل أبو حنيفة شيئاً حتى رأيته قد سار في الأمصار، إنما أراد قدر المقعدة فكنى عنه و مثّل قدره.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الخراساني قال ثنا محمد بن عثمان قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا حفص بن غياث قال: حضرنا جنازة و حضر معنا داود الطائي، فلما صلى عليه و أخذ ليدلى في القبر جذب فبدت أكفانه فصرخ داود صرخة خرّ مغشياً عليه.

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد الأسدي قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوي قال ثنا محمد بن جعفر بن أعين قال ثنا علي بن حرب قال سمعت ابن بشر العبدي يقول: قدم علينا داود الطائي الكوفة من السواد في قباء أصفر، فكنا نضحك منه فما مات حتى مادنا.

Marfat.com

أخبرنا القاضى عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر قال ثنا الطحاوى قال ثنا ابن أبى عمران قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطبرى قال ثنا أبو سليمان الجوزجانى عن محمد بن الحسن قال : كنت آتى داود الطائى و أنا غلام فأسأله، فاذا سألته عما يرى أنى احتاج إليه يجيبنى، و إذا سألته عن مسائلنا هذه تبسم يرينى أنه يحسنها و يعرفها ولا يجيب، ثم يقول لى: لنا شغل أفتأذن ! ثم يقوم. قال : و بلغنى أنه كان يسأل عنى فقيل له : هذا غلام من بنى شيبان من مواليهم، و كان يقول : سيبلغ فى العلم - يصف مرتبة عظيمة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أبو أحمد الخراسانى قال حدثنى محمد بن سليمان قال ثنا حميد الحجام قال : حجمت داود الطائى فأعطانى ديناراً و حجمت مسعراً فأعطانى رغيفا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال أنبأ أحمد بن معاذ بن المثنى قال ثنا الأخنسى قال ثنا الوليد بن عقبة قال : كان يخبز لداود الطائى ستون رغيفا[1] فيعلقها بشريط و يفطر كل ليلة على رغيفين و ملح و ماء، فأتى ليلة بفطره فجعل ينظر إليه و مولاة له تنظر إليه فقامت فجاءته بشىء من تمر فأفطر، ثم قام فصلى حتى أصبح ثم أصبح صائماً، فلما جاء وقت الافطار أخذ الرغيفين و جعل ينظر إليهما : قال الوليد بن عقبة : فحدثنى جار له قال : سمعته يعاتب نفسه و يقول : اشتهيت البارحة تمراً قد أطعمتك، و اشتهيت الليلة تمرا ! لا ذاق داود تمراً ما دام فى الدنيا : فما ذاقه حتى مات .

أخبرنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبى رحمه الله قال أنبأ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن

(١) من ز ، فى الأصل « ستين رغيفا » .

Marfat.com

البهلول الأزدى قال : هذا كتاب جدى إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ! فقرأت فيه : حدثنى الحسن بن ثابت قال سمعت عمر بن ذر يقول : لو كان داود الطائى فى الصحابة لبرز عليهم .

حدثنا القاضى أبو عبد الله قال أنبأ أحمد بن محمد قال ثنا قاسم بن الضحاك قال ثنا معاوية بن سفيان المازنى عن دثار بن محارب بن دثار قال حدثنى أبى . محاربُ بن دثار قال : لو كان داود الطائى فى الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره .

حدثنا الحسين بن هارون قال أنبأ أحمد بن سعيد[1] قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن البهلول قال : هذا كتاب جدى إسماعيل بن حماد ! فقرأت فيه : حدثنى القاسم بن معن قال أخبرنى زفر بن الهذيل قال : ذاكرنى داود يوماً مسألة فقلت فيها فقال : أخطأت ! فبينت له حتى رجع فاستحيا . ثم أنشد قول ابن شبرمة .

كادت تزل به من شاهق قدم ٭ لو لا تداركها نوح بن درّاج

ثم قال : يا أبا الهذيل ! أهلكنى حب المبادا .

حدثنا الحسين بن هارون قال أنبأ أحمد بن محمد قال ثنا جعفر بن محمد الكندى قال ثنا عبد الله بن حماد أبو حكيمة قال حدثنى محمد بن براد قال سمعت القاسم بن معن يقول : لما اعتزل داود الطائى أتيته فقلت : يا أبا سليمان تركت إخوانك و مجالسة من يذاكرك العلم ! فسكت طويلا ثم قال : رحمك الله ! إنى رأيت قلوباً لاهية و ألسنة مؤتلفة و همماً مختلفة و أهواء متبعة و دنيا مؤثرة ، فكان فى اعتزالى أكثر العافية .

---

(١) أحمد بن محمد بن سعيد ـ م .

حدثنا القاضى أبو عبد الله الضبى قال ثنا أحمد بن سعيد الهمدانى قال ثنا إبراهيم بن الوليد بن حماد قال حدثنى أبى قال سمعت نوفل بن مطهر عن حبان ابن على قال : احتاج الحسن بن قحطبة أن يسأل داود الطائى عن مسألة فهابه أن يأتيه وحده فقال لرجل من وجوه طيء و شيوخها : إنى احتجت إلى لقاء داود فكن معى ! فأتياه فدخلا و سلما عليه و رد السلام [عليهما] . فلما عرف ابن قحطبة تقبض و جعل لا ينظر إليهما[1] فابتدأ الحسن فسأله عن المسألة فلم يجبه و لم يكلمه ، فأعاد عليه فأعرض بوجهه عنه ، فلما رأى ذلك ابن قحطبة خرج و توقف الشيخ عنده فقال له : يا أبا سليمان يجيئك ابن عم لك يسألك من مسألة من أمر دينه فلا تجيبه ! فنظر إليه داود نظرة منكرة[2] ثم قال : ﴿ فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فقام الشيخ مبادراً فأصاب ابن قحطبة ينتظره فأخبره ، فقال ابن قحطبة : لقد هان الخلق على داود ، طوبى له ! ثم ذهب .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا الحضرمى قال ثنا أبو المهنا الطائى قال : مر داود الطائى على زقاق عمرو ، فرأى الرطب مصفقا ، فدعته نفسه إليه . فجاء إلى البياع فقال : أتبيعنى بدرهم ؟ فقال : هات الدرهم ! فقال : غداً أعطيك ، قال : اذهب إلى عملك ! فرآه رجل يعرف داود فجاء إلى البائع فأعطاه كيساً فيه مائة درهم فقال : اذهب فان أخذ منك بدرهم فهذه لك ! فلحقه . فقال له : ارجع لا حاجة لنا فيه[3] إنما أردنا أن نجرب هذه

(١) فى الأصل « إليهم » (٢) من ز . فى الأصل « نظراً منكراً » (٣) كذا حرره ز ، و فى الأصل « فلحقه فقال : ارجع فخذ . قال : لا حاجة لنا فيه » (٤) من ز ، كان الأصل فى « لم نفسن » .

Marfat.com

النفس ! قال : و لحقـــه و هو يقول : لم ينسئني من الدنيا درهماً و أنت تريدين الجنة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنـا عبد الله بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن عبـد الكريم عن حماد بن أبي حنيفـة أن مولاة لداود الطائي كانت تخدمه فقـالت له : لو صنعت لك دسماً ! قال : وددت ؛ فطبخت له شحماً وجاءت به ، فقال لها : ما فعل أيتام بني فلان ؟ قالت : على حالهم . قال : اذهبي بـه إليهم ! قالت : فديتك ، إنك لم تأكل أدماً منذ كذا وكذا ! قال : إن هذا إذا أكلوه كان لنا عنـــد الله مذخورا . و إذا أكلته كان في الحش .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا يحيى الحماني قال سمعت ابن المبـارك يقول : كان داود الطائي إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من الله .

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال أنبأ أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال ثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا سعيد بن أبي الهيثم قال حدثني محمد بن عبد العزيز التيمي قال قلت لداود الطائي : يا أبا سليمان ! بما أقوى على نفسي ؟ قال : بقذعها عما تحب و إخراجها عما لا يعنيها و بفعلها ما لا بد لها منه[1] ؛ قلت : يا أبا سليمان ! فكيف السبيل إلى ذلك ؟ قال : بقطعها عن رؤية العالم فهو أول باب تقوى بـه عـلى ذلك . فاذا فقدت رؤيتهم خلت من همومهم . قلت : يا أبا سليمان [إنها] تطالبني بهم كثيراً ! قال : يا أبا محمد اقذعها اقذعها ، و إلا أوردتك ثم لم تصدرك .

---

(١) من ز ، في الأصل « و بفعلها بما لا بد لها منه » .

Marfat.com

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال أنبأ أحمد بن سعيد الهمدانى [قال ثنا أحمد بن محمد بن يحيى][1] قال ثنا عبد الله إبراهيم بن قتيبة قال ثنا نعيم بن يعقوب قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : كنت ربما أتيت داود الطائى. فاذا أتيته تبينت ثقل موضعى عليه و أراه يتململ ، فقال لى يوماً : يا سفيان ! أما لك شغل ؟ يا سفيان أقل من إتيانى .

حدثنا القاضى أبو عبد الله الضبي قال أنبا أبو العباس أحمد بن محمد الهمدانى قال ثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال ثنا عبد الله بن ماهان قال سمعت حفص ابن غياث يقول : كان داود الطائى يجالسنا عند أبى حنيفة حتى برع فى الرأى ثم رفض ذلك و رفض الحديث و كان قد أكثر منه و لزم العبادة و التوحش من الناس .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا الحسن بن على بن شبيب قال ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال ثنا محمد بن يحيى الطائى عن داود الطائى قال : ما أخرج الله تعالى عبداً من ذلّ المعاصى إلى عزّ التقوى إلا أغناه بلا مال ، و أعزه بلا عشيرة ، و آنسه بلا أنيس .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الصمد ابن عبيد الله عن الفضل بن يوسف قال ثنا محمد بن عمران الربعى قال حدثنى محمد بن سويد[2] الطائى قال : رأيت داود الطائى يغدو و يروح إلى أبى حنيفة ، ثم رأيته قد تخلى و ترك الناس ، فرأيت أبا حنيفة قد جاءه زائراً له غير مرة .

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال ثنا داود بن يحيى قال حدثنى موسى بن عبد الرحمن الكندى قال ثنا محمد بن

---

(١) من ز ، و لم يكن فى الأصل (٢) « سعيد » ؟ .

Marfat.com

بشر عن بكر بن محمد العابد قال قال لى داود الطائى : فرّ من النـاس كما تفر من الأسد .

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال أنبأ أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدى قال ثنا أبى قال ثنا بكر العابد قال سمعت داود الطائى يقول : اترك الدنيا قبل أن تتركك ، و اعتبر فيها قبل أن يُعتبر بك ، و احمد أيامها قبل أن تذمك ، و اعمرها بعمارة آخرتك وخربها بصلاح دينك ، و تزود منها ليوم وفاتك[1] .

حدثنا الحسين بن هارون قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال ثنا حسين بن أيوب قال ثنا عطية بن يحيى و كان جاراً لداود الطائى قال : كنت أسمع داود يقول : كم من عين ساهرة فى رزقى .

حدثنا القاضى أبو عبد الله الضبى قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن سعيد الكندى قال حدثنى يعلى بن المنهال قال سمعت الوليد بن عقبة يقول سمعت داود الطائى يقول : كم من مسرور بأمر فيه هلكته ! و كم من كاره لأمر فيه صلاح دينه و دنياه ! غيبت عنا الخيرة . فليس إلا التسليم و الرضا و الاستكانة و التضرع

حدثنا الحسين بن هارون قال ثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنى الحسين بن عبد الرحمن قال ثنا أيوب بن سعيد قال سمعت حماد ابن أبى حنيفة يقول : كنت يوماً عند داود الطائى و هو يفكر فأطال الفكر و أنا أتبين فيه التغير ثم قال : تنجو ! هل تعرف بما تنجو[2] ؟ ليت شعرى[3]

---

(١) كذا من ز ، فى الأصل «ليوم فاقتك» (٢) حرره ز «بما تنجو» (٣) وقع فى الأصل «ليت شى» .

Marfat.com

بعد أى شيء و على أى شيء أهجم ! ثم خرّ مغشياً عليه فرأيت الأرض قد أدمت وجهه . فلبثت[1] طويلا أكلمه فما كلمنى ، و طال جلوسى حتى حضر وقت الصلاة و أيست من أن يكلمنى ، فانصرفت . فلما كان من الغد أتيته فسألت بعض من كان يدخل عليه : متى صلى ؟ قال : آخر وقت العصر تحرك فقلت له : الصلاة ! فقام فزعاً شبه الوقيذ الواله فصلى الظهر و العصر ، ثم جلس فوضع يده فى خده و شخص ببصره . فخرجت عنه ثم عدت إليه قريباً من المغرب و هو على تلك الحال ، فذاك آخر عهدى به ؛ فقلت : أترى[2] يمكننى الدخول عليه ؟ قال : أنظر لك ما رأيته اليوم ! ثم خرج على ، قال : هو محول الوجه إلى الحائط ، قد سلمت عليه فرد علىّ و ما حول وجهه ، فانصرفت .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الحمانى قال ثنا ابن المبارك قال : لما مات داود الطائى أكثر الناس فيه القول ، و كان موضعاً لكل ثناء جميل ، فوقف أبو بكر النهشلى على قبره فقال : يا داود ! قد أكثر الناس القول فيك ، فلا وكلك الله إلى عملك .

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن زكريا قال ثنا سهل بن عامر قال : أتيت داود الطائى فوقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ! فرد السلام و سكت ، قلت : أدخل ؟ قال : ادخل ! فدخلت فجلست ، و سكت و لم يقل لى شيئا . و كان إذا دخل عليه الداخل فسأله عن شيء أجاب عنه ، و إن سكت لم يبتدئه بكلمة حتى ينصرف .

---

(١) من ز ، فى الأصل « فتلبث » ، (٢) من ز ، فى الأصل « أترانى » .

Marfat.com

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال ثنا محمد بن يحيى الطلحى قال ثنا عبد العزيز بن أبان القرشى قال سمعت داود الطائى يقول : « اللهم استر عوراتنا ، و آمن روعاتنا و اكفنا من سعىٰ علينا ، و لا تشمت بنا عدوّنا ، اكفنا كل هول بينٰ أيدينا حتى تُبلّغنا من رحمتك ما أنت أهله ، آمين آمين آمين » ـ ثلاثاً .

Marfat.com

أخبار أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله عليه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال: أبو عبد الله محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة مولى لبني شيبان، و كان موصوفاً بالكمال، و كانت منزلته في كثرة الرواية و الرأي و التصنيف لفنون علوم الحلال و الحرام منزلة رفيعة، يعظمه أصحابه جدا.

أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب قال: محمد بن الحسن مولى لبني شيبان، قدم أبوه واسط فولد له بها محمد، فطلب الحديث و سمع من مسعر و الثوري و غيرهما، ثم قدم بغداد فسمع منه، و أخرجه هارون الرشيد فولاه القضاء بالرقة ثم عزله، و قدم بغداد و نزل في ناحية باب الشام، فلما خرج هارون إلى الري أخرجه معه فمات بها سنة تسع و ثمانين و مائة و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال أنبأ مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: كنا مع محمد بن الحسن إذ أقبل الرشيد، فقام الناس كلهم إلا محمد بن الحسن فانه لم يقم، و كان الحسن ابن زياد ثقيل القلب على محمد بن الحسن، فقام و دخل و دخل الناس من أصحاب الخليفة، فأمهل الرشيد يسيراً ثم خرج الاذن فقام محمد ابن الحسن و دخل[1]، و جزع أصحابه، فأمهل ثم خرج طيب النفس مسرورا، فقال: قال لي: ما لك

(١) من ز، كان في الأصل «فادخل».

Marfat.com

لم تقم مع الناس ؟ قال : قلت : كرهت أن أخرج عن الطبقة الذين جعلتنى فيهم انك أهلتنى للعلم ، و كرهت أن أخرج منه إلى طبقة الخدمة التى هى خارجة منه ، و إن ابن عمك ﷺ قال : « من أحب أن يتمثل له[1] الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » ؛ و إنما أراد بذلك العلماء ، فمن قام بحق الخدمة و إعزاز الملك فهو هيبة للعدو ، و من قعد فلاتباع السنة التى منكم أخذت و هو دين لكم! قال : صدقت يا محمد ! ثم سارّنى فقال : إن عمر بن الخطاب صالح بنى تغلب على أن لا ينصّروا أولادهم و قد نصروا أبناءهم ، و حلت بذلك دماؤهم فما ترى ؟ قلت : إن عمر أقرهم بذلك[2] ، و قد نصروا أبناءهم بعد عمر ، و احتمل عثمان و ابن عمك و كان من العلم بالمكان الذى لا يخفى عليك ، و جرت بذلك السنن ، فهذا صلح من الخلفاء بعده ، و لا شىء يلحقك فى ذاك ، و [قد] كشفت لك العلم و رأيك أعلى . قال : لا ، و لكنا نجريه على ما أجروه إن شاء الله . إن الله أمر نبيه بالمشورة فكان يشاور فى أمره ثم يأتيه جبريل بتوفيق الله له ، و لكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله أمرك ، و مر أصحابك بذلك . و قد أمرت لك بشىء تفرقه على أصحابك . قال : فخرج له مال كثير ففرقه .

اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا محمد بن سماعة قال : بعث هارون الرشيد إلى محمد بن الحسن فأحضره مجلسه ثم بعث إلى الحسن بن زياد فأحضره ، و أحضر رجلا من الطالبيين ، و أحضر كتاب أمان فدفعه إلى محمد بن الحسن فقرأه ، و قال : ما تقول فيه ؟ قال : هذا أمان صحيح - و رفع صوته و قال : يا أمير المؤمنين ! هذا

(١) من ز . فى الأصل « أن يمثل له » ، (٢) من ز ، فى الأصل « أمرهم بذلك » .

Marfat.com

أمان صحيح ، و دم هذا الرجل الذى كتب له الكتاب حرام ؛ فأمر بالكتاب فأُخذ من يده و دُفع[1] إلى الحسن بن زياد ، فأخذه فقرأه و قال بصوت ضعيف : هذا أمان ! فغضب هارون ، و دخل أبو البخترى وهب بن وهب القاضى فمد يده فأخذ الكتاب و لم يؤمر بذلك فقرأه ثم أخرج سكيناً من خفه فقطعه نصفين ثم رمى به و قال : هذا كتاب مفسوخ ، و ليس بأمان ، بل هو أمان فاسد ، اقتل هذا الرجل و دمه فى عنقى ! فأخذ هارون دواة كانت بين يديه فضرب بها وجه محمد بن الحسن فشجه . قال ابن سماعة : و كنت حاضراً فخرج و خرجت على إثره و هو يبكى ، فلما صار إلى منزله قلت : يا أبا عبد الله لمَ تبكى من شجة فى سبيل الله ؟ فقال : و الله ما لها بكيت . قال : قلت : فأى تقصير كان منك ؟ قال : كان يجب علىّ أن أقول لأبى البخترى « من أين قلت » و أقيم عليه الحجة و أتكلم بالحق و إن قلتت : ثم قال : و أى حجة لقاض من قضاة المسلمين يكون فى خفه سكين مثل هذه . قال : و قال الطالبى يومئذ لهارون : يا هارون اتق الله ! تقول لفقيهى الأرض لما لم يريا فى أمانك سفك الدماء و قالا لك : دع هذه النسمة تموت بأجلها و تنعم عليها . و تقبل قول رجل مشهور أنه ادعى نسباً لم يقر أوه الذى ادعاه به ! فأخرج أبو البخترى يومئذ من نسبه الذى ادعاه ، ثم قال له : سل عنه مزبلى أهل المدينة الذين يزبلون فى الحمامات حتى يخبروك بعلامات فى ظهره يصفونها للناس . و مثل هذا لا يجوز أن يقول غير هذا . والله ! ما أبالى وقعت على الموت أو وقع الموت علىّ ، ولا أموت إلا بأجلى .

قال القاسم بن إبراهيم الزاهد : حدثنى موسى بن عبد الله بن الحسن بن

(١) من ز ، فى الأصل « أن يدفع » .

Marfat.com

الحسن أنه حضر هذا المجلس . قال القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه كان حاضرا لهذا الكلام كله ، قال : و الرجل الذى قتل كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على عليهم السلام .

حدثنا أبو إسحاق النيسابورى المعروف بالبيع قال ثنا محمد بن يعقوب الأصم قال ثنا الربيع ابن سليمان قال : كتب الشافعى إلى محمد بن الحسن و قد طلب منه كتبه لينسخها ، فأخرها عنه فكتب إليه :

قل لمن لم تر عين من رآه مثله ✲ و من كأن من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله ✲ لعله يبذله لأهله لعله

قال فأنفذ الكتب إليه من وقته .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال أنبأ الطحاوى قال ثنا أحمد بن داود بن موسى قال سمعت حرملة قال سمعت الشافعى يقول : ما رأيت أحداً قط إذا تكلم رأيت القرآن نزل بلغته إلا محمد بن الحسن ، فانه كان إذا تكلم رأيت القرآن نزل بلغته ، و لقد كتبت عنه حمل بعير ذكر ، و إنما قلت ، ذكر ، لأنه بلغنى أنه يحمل أكثر مما تحمل الأنثى .

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال سمعت إدريس بن يوسف القراطيسى و كان من جلة أصحاب الشافعى قال سمعت الشافعى يقول : ما رأيت رجلا أعلم بالحرام و الحلال و العلل و الناسخ و المنسوخ من محمد ابن الحسن .

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا أبو عبيد قال سمعت الشافعى يقول : إنى لأعرف الأستاذية على مالك ثم لمحمد

ابن الحسن . قال أبو عبيد : ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا أبو عبيد قال سمعت الشافعي يقول : لو أنصف الناس الفقهاء لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن . ما جالست فقيهاً قط أفقه منه ، ولا فتق لساني بالفقه مثله ، لقد كان يحسن من الفقه و أسبابه شيئاً يعجز عنه الأكابر .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال سمعت أبا عبيد يقول : قدمت على محمد بن الحسن فرأيت الشافعي عنده فسأله عن شيء فأجابه فاستحسن الجواب و أخذ شيئاً و كتب فيه فرآه محمد بن الحسن فوهب له مائة درهم ، قال له : الزم إن كنت تشتهي العلم ! فسمعت الشافعي يقول : لقد كذبت عن محمد بن الحسن وقر بعير ذكر . ولولاه ما فتق لي من العلم ما تفتق . فالناس كلهم في الفقه عيال على أهل العراق ، و أهل العراق عيال على أهل الكوفة . و أهل الكوفة كلهم عيال على أبي حنيفة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قالى ثنا أحمد بن عطية قال سمعت المزني يقول لرجل : من جالست ؟ قال : أصحاب محمد بن الحسن : قال : كانوا والله يملؤن الآذان إذا تكلموا ، و يفتحون للفقهاء ما ينغلق عليهم إذا غفلوا ! فنظر إليه أصحابه ، فقال : والله ! ما أنا قلته من قبل نفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو أكثر منه .

أخبرنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا الحسين بن القاسم بن الفلاس قال ثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول : ما رأيت أفصح من محمد بن الحسن . كنت إذا سمعته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته .

Marfat.com

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا أحمد بن حماد بن سفيان عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول: ما سألت أحداً عن مسألة إلا تبين لى تغير وجهه إلا محمد بن الحسن .

حدثنا العباس بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا النخعى القاضى قال ثنا عبد الله بن العباس الطيالسى قال ثنا عباس الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول: كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد القاضى النخعى قال ثنا أبو بكر القراطيسى قال ثنا إبراهيم الحربى قال سألت أحمد بن حنبل قلت: هذه المسائل الدقاق من أين لك ؟ قال: من كتب محمد بن الحسن .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أحمد بن محمد المنصورى قال ثنا ابن كاس النخعى قال ثنا أبو عروبة الحرانى قال ثنا عمرو بن أبى عمرو قال قال محمد بن الحسن: خلف أبى ثلاثين ألفا درهم . فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو و الشعر و خمسة عشر ألفا على الحديث و الفقه .

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا البخترى بن محمد قال سمعت محمد بن سماعة يقول قال محمد بن الحسن لأهله: لا تسألونى حاجة من حوائج الدنيا فتشغلوا قلبى، خذوا ما تحتاجون إليه من وكيلى فانه أقل لهمى و أفرغ لقلبى .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا القاضى أبو بكر مكرم قال ثنا أحمد ابن عبيد الله الثقفى قال ثنا أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز قال حدثنى بكر

Marfat.com

ابن خلف العمى قال حدثنى محمد بن سماعة قال حدثنى محمد بن الحسن الفقيه ـ قال أبوخازم : و هو مولى لبنى شيبان و أصلهم من قرية بين فلسطين والرملة أعرفها و أعرف قوماً من أهلها ، ثم انتقلوا إلى الكوفة ـ قال : لما أشخصنى الرشيد ليقلدنى[1] القضاء بالشام وردت مدينة السلام فلقيت أبا يوسف و هو الذى سمانى و أشار بى فقلت له : من حقى عليك و ازومى لك و تصييرى لك أستاذاً و إماماً أن تعفينى عن هذا الأمر[2] ! فقال لى : أنا راكب معك إلى يحيى بن خالد فأكلمه ؛ فركب معى إلى يحيى بن خالد ، فلما دخلنا عليه زال له يحيى عن مصلاه ، فقعد معه عليه و قعدت بباب البيت ، فسمعته يقول له : هذا محمد بن الحسن و من حاله [كذا] و من حاله [كيت وكيت] ٣ـ يصفنى و ذكر امتناعى عليه ، فقال له يحيى : ما تقول فيه ؟ قال : أقول إنكم إن أعفيتموه لم تجدوا مثله ! فلما سمع يحيى كلامه لم يلتفت إلىّ ما أقول و أمضى أمرى . فلما ورد الرشيد الرقة أحضرت فدخلت إليه أنا و الحسن بن زياد اللؤلؤى و أبو البخترى وهب بن وهب فأخرج إلينا الأمان الذى كتب ليحيى[4] بن عبد الله بن الحسن فدفع إلىّ فقرأته و قد علمت الأمر الذى أحضرنا له ، فثلمت بين أن أظهر شيئا إن كان يتعلق به فيه فأوجده السبيل إلى قتل الرجل أو أترك الطعن عليه . مع ما أعلم أنه ينالنى من موجدة الرشيد ، فآثرت أمر الله و الدار الآخرة فقلت : هذا أمان مؤكد لا حيلة فى نقضه : فانتزع الصك من يدى و دفع إلى اللؤلؤى فقرأه و قال كلمة ضعيفة لا أدرى سُمعت أو لم تسمع : هذا أمان ؛ فانتزع من يده و دفع إلى أبى البخترى فقرأه ثم قال : ما أرجيه[4] ولا أرضاه ، هذا

(١) من ز ، فى الأصل « لتقليدى » (٢) فى الأصل « أن تلقينى فى هذا الأمر » .
(٣) من ز ، (٤) كذا من ز ، فى الأصل « ما أوجبه » .

Marfat.com

رجل سوء قد شق العصا و سفك دماء المسلمين و فعل و فعل فلا أمان له ؛ ثم ضرب بيده إلى خفه و أنا أراه و استخرج سكينا فشق الكتاب بنصفين ثم دفعه إلى الخادم ثم التفت إلى الرشيد فقال: اقتله و دمه فى عنقى ! قال: فقمنا من المجلس، و أتانى رسول الرشيد أن لا أفتى أحداً ولا أحكم، فلم أزل على ذلك إلى أن أرادت أم جعفر أن تقف وقفاً فوجهت إلىّ فى ذلك، فعرّفتها أنى قد نُهيت عن الفتيا. فكلمت الرشيد فأذن لى. قال محمد بن الحسن: فكنت و كل من فى دار الرشيد يتعجب من أبى البخترى و هو حاكم و فتياه بما أفتى به و تقلده دم رجل من المسلمين! ثم من حمله فى خفه سكينا ! قال: و لم يقتل الرشيد يحيى فى ذلك الوقت، و إنما مات فى الحبس بعد مدة. قال محمد بن سماعة فى حديثه: ثم قرب الرشيد محمد بن الحسن بعد ذلك و تقدم عنده و ولاه قضاء القضاة و حمله معه إلى الرى، فتوفى هو و الكسائى بها فى يوم واحد فقال الرشيد: دفنت الفقه و النحو بالرى. قال بكر العمى فى حديثه: إن محمد بن الحسن لما أفتى بصحة الأمان و أفتى أبو البخترى بنقضه و أطلق له دمه قال له يحيى: يا أمير المؤمنين يفتيك محمد بن الحسن و موضعه من الفقه موضعه بصحة أمانى. و يفتيك هذا بنقضه و ما لهذا و الفتيا ! و إنما كان أبوه طبالا بالمدينة.

أخبرنا القاضى عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الشيخ الامام قال أنبأ أبو جعفر الطحاوى قال ثنا أبو عبد الله أحمد بن سهل الرازى بحديث يحيى بن عبد الله بن الحسن عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق قال: أنا حاضر هذا كله من هارون و محمد بن الحسن. و زاد فيه: فلما

خرج محمد جعل يبكى حتى كثر بكاؤه، فقلت له : يا أبا عبد الله ! أ تبكى هذا البكاء من أجل هذه الشجة ؟ ـ و ذلك أن الرشيد رماه بدواة فشجه و سالت الدماء على وجهه وثيابه و قال له : إنما يقوى عزم هذا و أمثاله فى الخروج علينا أنت و أمثالك ـ فقال : لا والله ما من أجلها أبكى ، و لكنى أبكى لتقصيرى ؛ قلت له : و أى تقصير كان منك و قد قمت مقاماً ليس لأحد على وجه الأرض أشرف منه ؟ فقال : قد كان ينبغى لما قال أبو البخترى ما قال أن أقول له : من أين قلت ذلك ؟ حتى أقيم عليه الحجة بفساد ما قاله .

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا القاضى مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال سمعت محمد بن سماعة قال : كان عيسى بن أبان حسن الوجه و كان يصلى معنا ، كنت أدعوه إلى أن يأتى محمد بن الحسن فيقول : هؤلاء قوم يخالفون الحديث ! و كان عيسى حسن الحفظ للحديث ، فصلى معنا يوماً الصبح فكان يوم مجلس محمد . فلم أفارقه حتى جلس فى المجلس . فلما فرغ محمد أدنيته إليه و قلت له : هذا ابن أخيك أبان بن صدقة الكاتب و معه ذكاء و معرفة بالحديث و أنا أدعوه إليك فأبى و يقول إنا نخالف الحديث ! فأقبل عليه و قال له : يا بنى ! ما الذى رأيتنا نخالفه من الحديث ؟ لا تشهد علينا حتى تسمع منا ! فسأله يومئذ عن خمسة و عشرين باباً من الحديث ، فجعل محمد بن الحسن يجيبه عنها و يخبره بما فيها من المنسوخ و يأتى بالشواهد و الدلائل ، فالتفت إلىّ بعد ما خرجنا فقال : كان بينى و بين النور ستر فارتفع عنى ، ما ظننت أن فى ملك الله مثل هذا الرجل يظهره للناس ! و لزم محمد بن الحسن لزوماً شديداً حتى تفقه .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ مكرم قال أنبأ محمد بن مسروق القاضى

Marfat.com

قال ثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد قال ثنا شعيب بن أيوب عن الحسن بن زياد قال سمعت محمد بن الحسن يقول: مذهبي و مذهب أبي حنيفة و أبي يوسف: أبو بكر ثم عمر ثم على ثم عثمان.

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال أنبأ الصولى قال ثنا السكرى قال: أنشدنى إسماعيل بن أبي محمد اليزيدى لأبيه يرثى محمد ابن الحسن و الكسائى رضى الله عنهما:

تصرمت الدنيا فليس[لها] خلود ✲ و ما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرئ منا من الموت منهل ✲ فليس له إلا عليه ورود
ألم تر شيباً شاملا ينذر البلى ✲ و أن الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما أفنى القرون التى مضت ✲ فكن مستعداً فالفناء عتيد
أصيبت على قاضى القضاة محمد ✲ فأذريت دمعى و الفؤاد عميد
فقلت إذا ما أشكل الخطب من لنا ✲ بايضاحه يوماً و أنت فقيد
و أوجعنى موت الكسائى بعده ✲ و كادت بى الأرض الفضاء تميد
هما عالمانا أوديا و تخرّما ✲ فما لهما فى العالمين نديد
فحزنى متى يخطر على القلب خطرة ✲ بذكراهما حتى الممات جديد

أخبرنا المرزباني قال ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال: مات محمد بن الحسن و الكسائى بالرى سنة تسع و ثمانين و مائة فقال الرشيد: دفنت الفقه و العربية بالرى.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام قال حدثنى سليمان بن داود بن كثير الباهلى و عبد الوهاب بن عيسى قالا ثنا

Marfat.com

محمد بن أبى رجاء القاضى قال سمعت أبى قال : رأيت محمد بن الحسن فى المنام فقلت : ما صنع بك ربك ؟ قال : أدخلنى الجنـــة و قال لى : لم أصيرك وعاءاً للعلم و أنا أريد أن أعذبك ؛ قال قلت : فأبو يوسف ؟ قال : ذاك فوق أو فوقنا بدرجة ، قال قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : ذاك فى أعلى عليين .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام عن أبى خازم القاضى قال سمعت بكراً العمى يقول : إنما أخذ محمد بن سماعة و عيسى بن أبان حسن الصلاة من محمد بن الحسن رضى الله عنه .

Marfat.com

أخبار الحسن بن زياد اللؤلؤى

حدثنا عباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى قال: ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن بن زياد ولا أقرب مأخذاً ولا أسهل جانبا . قال: و كان الحسن يكسو مماليكه مما يكسو نفسه .

حدثنا العباس قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن محمد قال حدثنى محمد ابن أحمد بن الحسن بن زياد عن أبيه أن الحسن بن زياد استفتى فى مسألة فأخطأ، فلم يعرف الذى أفتاه، فاكترى منادياً فنادى: إن الحسن بن زياد استفتى يوم كذا و كذا فى مسألة فأخطأ فمن كان أفتاه الحسن بن زياد بشىء فليرجع إليه! قال: فمكث أياماً لايفتى حتى وجد صاحب الفتوى فأعلمه أنه أخطأ و أن الصواب كذا و كذا .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو الحريرى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا محمد بن منصور قال ثنا محمد بن عبيد الله الهمدانى قال سمعت يحيى بن آدم يقول: ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد .

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن عمرو قال ثنا القاضى النخعى قال ثنا على بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا على بن صالح قال كنا عند أبى يوسف فأقبل الحسن بن زياد، فقال أبو يوسف: بادروه فسائلوه و إلا لم تقووا عليه! فأقبل الحسن بن زياد فقال: السلام عليكم! يا با يوسف ما تقول؟ متصلا بالسلام، قال: فلقد رأيت أبا يوسف يلوى وجهه إلى هذا الجانب مرة و إلى هذا الجانب مرة من كثرة إدخالات الحسن عليه و رجوعه من

جواب إلى جواب .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو قال ثنا النخعى القاضى قال ثنا محمد بن منصور الأسدى قال سألت نمر بن جدار فقلت : أيما أفقه ؟ الحسن بن زياد أو محمد بن الحسن ؟ فقال : الحسن . والله لقد رأيت الحسن ابن زياد يسأل محمداً حتى بكى محمد مما يخطئه ! قال فقلت له : قد لقيت أبا يوسف و حسناً و محمداً فكيف رأيتهم ؟ فقال : أما محمد فكان أحسن الناس جواباً و لم يكن سؤاله على قدر جوابه ، وكان الحسن بن زياد أحسن الناس سؤالا و لم يكن جوابه على حسب سؤاله . وكان أبو يوسف أحسنهم سؤالا و أحسنهم جوابا .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبى قال : كان الحسن بن زياد يلزم أبا حنيفة فقال أبوه : لى بنات و ليس لنا غيره ! فقال : اشر عليه بما ينفعه . فقال له و قد جاء : إن أباك قال كيت وكيت ، الزم فانى لم أر فقيهاً قط فقيرا ! و كان يجرى عليه حتى استقل .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت ابن سماعة قال سمعت الحسن بن زياد قال : كتبت عن ابن جريج اثنى عشر ألف حديث[1] كلها يحتاج إليها الفقهاء .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال : لما ولى الحسن بن زياد القضاء لم يوفق فيه ، و كان حافظاً لقول أصحابه ، فبعث إليه البكائى : ويحك ! إنك لم توفق فى القضاء ، و أرجو أن

(١) كذا حرره ز . فى الأصل « حديثا » .

Marfat.com

يكون هذا لخيرة أرادها الله بك فاستعف ! فاستعفى و استراح .

أخبرنا عبد الله بن الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبى مالك قال : كان الحسن ابن زياد إذا جاء إلى أبى يوسف همته نفسه . قال ابن شجاع : سمعت ابن زياد يقول : مكثت أربعين سنة لا أبيت إلا و السراج بين يدى .

أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى قال ثنا أحمد بن خلف قال ثنا الحسين بن حميد النحوى قال ثنا إبراهيم بن الليث الدهقان عن بعض أصحابه قال : كان الرشيد أمر الحسن بن زياد اللؤلؤى أن يصير إلى المأمون أيام كان بالرقة فى كل أسبوع يوماً ، فيذاكره الفقه و يسأله عن الحديث و اختلاف الناس فيه ؛ قال : فبينا اللؤلؤى فى بعض الليالى عنده بالرقة يحدثه إذ نعس المأمون ، فقال له اللؤلؤى : سمعت أيها الأمير ! ففتح عينيه و قال : سوقى والله ! يا غلام خذ بيده فأخرجه ! فأخرج . فلم يدخل عليه بعد ذلك ، فبلغ الرشيد فقال متمثلا :

و هل ينبت الخطى إلا وشيجه و تغرس إلا فى منابتها النخل

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أنبأ الطحاوى أن الحسن بن زياد و الحسن بن أبى مالك توفيا جميعا فى سنة أربع و مائتين - رضى الله عنهما .

Marfat.com

أخبار عبد الله بن المبارك[1]

أخبرنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد بن الفتح المنصورى قال ثنا ابن كناس قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حامد بن آدم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول : ما رأيت نفسى فى مجلس أذل منها فى مجلس أبى حنيفة .

حدثنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد قال ثنا على قال ثنا سليمان قال ثنا على بن الحسن الشقيقى قال سمعت بن المبارك يقول: ما اختلفت إلى سفيان حتى صار علم أبى حنيفة فى كفى .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا إسحاق عن عبد الرزاق قال سمعت ابن المبارك يقول : لو كان لأحد ممن أهل الزمان أن يقول برأيه فأبو حنيفة أحق أن يقول برأيه .

---

(١) هنا بهامش الأصل ما نصه :

قال عبدة بن سليمان المروزى : كنا فى سرية مع عبد الله بن المبارك فى الروم ، فصادفنا العدو ، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم آخر فقتله ، ثم آخر فقتله ، ثم آخر فطارده ساعة فقتله ، فازدحم الناس عليه فاذا هو ملثم وجهه بكمه ، فأخذت من طرف كمه فاذا هو عبد الله هذا ! فانظر إلى ما صدر منه من الشجاعة و الهمة و التحرز عن الرياء ، كما ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فى تلبيس إبليس ، و عبدة هذا من أصحاب عبد الله ، رحمهما الله - كما فى الكاشف

Marfat.com

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن محمد الحريرى قال ثنا القاضى النخعى قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حامد بن آدم عن عبد الله بن المبارك قال : إذا اجتمع أبو حنيفة و سفيان على شيء فمن يقوم لهما .

حدثنا على بن الحسن الرازى قال ثنا أحمد بن الحسين الزعفرانى نزيل واسط قال ثنا أحمد بن أبي خيثمه قال سمعت أحمد بن حنبل [يقول] : ولد ابن المبارك سنة ثمانى عشرة و مائة .

حدثنا على بن الحسن قال ثنا الزعفرانى قال ثنا ابن أبي خيثمة قال سمعت الوليد بن شجاع يقول : عبد الله بن المبارك يكنى أبا عبد الرحمن .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا على بن الحسين بن حيان عن أبيه قال أنبأ يحيى بن معين قال : روى عن أبي حنيفة : سفيان الثورى ، و عبد الله ابن المبارك ، و حماد بن زيد ، و وكيع ، و عباد بن العوام ، وجرير . قال يحيى ابن معين : ابن المبارك أوثق عندى من عبد الرزاق و معمر : كذا والله عندى هو من أثبت الناس فيما يتحدث به ، و هو من خيار المسلمين .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن على الأبار قال ثنا أبو بكر الطالقانى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فاننا لا نعرفه .

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا مكرم قال ثنا على بن صالح البغوى عن الحسن بن عرفه العبدى قال قال عبد الله بن المبارك : لا نكذب الله فى أنفسنا ، إمامنا فى الفقه أبو حنيفة ، و فى الحديث سفيان ، فاذا اتفقا لا أبالى بمن (١) خالفهما .

(١) من ز ، فى الأصل « من » .

Marfat.com

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى قال ثنا القاضى مكرم قال حدثنا أحمد ابن محمد الحمانى قال قال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول: كتبت كتب أبي حنيفة غير مرة، فكانت تقع فيها زيادات فأكتبها. قال ابن المبارك: إذا رأيت الرجل يقع فى أبي حنيفة و يذكره بالسوء فانه ضيق العلم فلا تعبأ به. قال: وكان ابن المبارك إذا ذكر أبا حنيفة بكى لحبه له.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى حسن بن عيسى قال: حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا و نحن ننتظره و هذا عند عشاء الآخرة فقائل يقول: هو عند يحيى بن خالد، وقائل يقول: هو عند جعفر بن يحيى، فقال رجل منهم: يا رب ما ينبغى ترى عينى رجلا واحداً يسوى هذا العلم بين الناس! فقال رجل: ظننت أنه من أهل البصرة، بلى عبد الله بن المبارك؛ فقال آخر: فهات[1] غيره! فسكت، فقدمت الكوفة فحدثت بهذا ابن المبارك إلا أنى لم أقل: سميت أنت، قلت: سموا رجلا! فكأنه أحس ثم قال ألا قالوا، فضيل بن عياض»؟ قلت: لم يقولوا، فسكت.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا ابن المبارك قال: لقيت ألفاً من العلماء فما رأيت أحداً بقى بعقل هؤلاء الثلاثة: قلت: من؟ قال: ابن عون الورع الزاهد العالم، و أبو حنيفة و سفيان الثورى؛ قلت له: أبو حنيفة من هؤلاء؟ قال: أف أف أف لك! لو لا أنى لقيت أبا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد، ولو لا أنى لقيت أبا حنيفة لكنت من المبتدعة.

(١) من ز، فى الأصل «هات».

حدثنا على بن الحسن الرازى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفرانى قال ثنا أحمد بن أبى خيثمة قال ثنا سعيد بن قديد صاحب دكان لأبى و ليحيى بن معين قال سمعت على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابن المبارك يقول: أول العلم النية، ثم الاستماع. ثم الفهم، ثم العمل به، ثم الحفظ، ثم النشر.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن أسباط و كان على أخت ابن المبارك قال: كان ابن المبارك إذا قدم الكوفة تقدم على زفر فيعيره كتبه عن أبى حنيفة فيكتبها، حتى كتبها مراراً. و سأله رجل فقال: أيما أفقه؟ أبو حنيفة أم مالك؟ فقال: أبو حنيفة أفقه من ملء الأرض مثل مالك.

حدثنا على بن الحسن الرازى قال ثنا محمد بن الحسين الزعفرانى قال ثنا ابن أبى خيثمة قال ثنا موسى بن إسماعيل قال سمعت سلام بن أبى مطيع قال: ما خلف ابن المبارك بالمشرق مثله.

حدثنا على بن الحسن قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا ابن أبى خيثمة قال سمعت أبى قال: قال لى شعبة: عرفت ابن المبارك؟ قلت: نعم. قال: ما قدم علينا من ناحيته مثله.

أخبار إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال: حضر إسماعيل بن حماد ابن أبى حنيفة جنازة امرأة من العلويين بالكوفة و هو قاضيها، فازدحم الناس عليها و تمسحوا بها، فدنا من إسماعيل بن حماد رجل فقال: أصلحك الله! أما ترى ما يصنع هؤلاء الجهال؟ فقال: اسكت! لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزى بهذه!.

حدثنا المرزبانى قال ثنا الحكيمى قال ثنا محمد بن القاسم قال: لما عزل إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة عن قضاء البصرة شيعه يحيى بن أكثم، وكان هو الصارف له، فدعا[1] له الناس و قالوا: عففت عن أموالنا و عن دمائنا! فقال إسماعيل: و عن أبنائكم - يعرض بيحيى فى اللواط.

حدثنا المرزبانى قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال قال إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة: ما ورد علىّ مثل امرأة تقدمت إلىّ فقالت: أيها القاضى! ابن عمى زوجنى من هذا و لم أعلم، فلما علمت رددت؛ قال قلت لها: و متى ما رددت؟ قالت: وقت ما علمت، قلت: و متى علمت؟ قالت: وقت [ما] رددت: قال: فما رأيت مثلها.

حدثنا المرزبانى قال ثنا الحكيمى قال ثنا أبو العيناء قال قال رجل لاسمعيل بن حماد: قد ذهب نصفك! قال: لو بقيت منى شعرة لبقى فيها ما يقضى عليك.

---

(١) حرره ز، فى الأصل «فدعوا».

حدثنا المرزبانى قال أنبأ الصولى . قال حدثنى المبرد قال حدثنى التوزى قال : كنت أسمع إسمعيل بن حماد يتمثل كثيراً [بهذه الأبيات فيقول][1] :

فما تزود مما كان يجمعه ✲ سوى حنوط غداة البين مع خرق
وغير نفحة أعواد تُشب له ✲ وقلّ ذلك من زاد لمنطاق
بأى ما بلدة تقدر منيته ✲ إن لا يسير إليها طائعاً يسق

حدثنا المرزبانى قال ثنا الحكيمى قال ثنا ابن أبى خيثمة قال أخبرنى سليمان بن أبى شيخ قال أنشدنى إسماعيل بن حماد :

يا روح ميت لم يبكه أحد ✲ أجل ولم يفتقده مفتقد
لا أم أولاده بكته ولم ✲ يبك عليه لفقده ولد
ولا ابن أخت بكى، لا ابن أخ ✲ ولا قريب رقت له كبد
بل زعموا أن أهله فرحا ✲ لما أتاهم نعيه سجدوا

حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى قال ثنا محمد بن إبراهيم قال ثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق عن محمد بن عمران قال حدثنى عمار بن أبى مالك الجنبى قال ثنا إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال : سأل عيسى بن موسى ابنَ أبى ليلى و ابن شبرمة عن مسألة . فأصاب ابن شبرمة و وهم[2] ابن أبى ليلى . فقال ابن شبرمة :

لم يطيقوا أن ينازلوا فنزلنا ✲ و أخو الحرب من أطاق النزولا

ثم سألها بعد عن مسألة فأخطأ ابن شبرمة و أصاب ابن أبى ليلى . فقال ابن أبى ليلى :

و ابن اللبون إذا ما لز فى قرن ✲ لم يستطع صولة البزل القناعيس

(١) من ز (٢) فى الأصل « و أوهم » .

Marfat.com

حدثنا المرزبانى قال ثنا الحكيمى قال ثنا أبو العيناء قال : كان إسماعيل ابن حماد يسمى « الأمناء الكمناء » .

أخبرنا القاضى عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوى سمعت ابن أبى عمران يقول سمعت محمد بن مروان الخفاف يقول و كان من فقهاء أصحابنا قال : سمعت إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة يقول : كان لى على رجل صك بثمانية آلاف درهم ، فقضانى منها ستة آلاف ، و بقيت لى عليه ألفا درهم . فجحدنى ، و القاضى يومئذ شريك بن عبد الله ، فقدمته إليه و قلت : أعز الله القاضى ! لى على هذا الرجل صك بثمانيـــة آلاف درهم و أنا أطالبه منها بألفى درهم ! فقال لى شريك : ما هذا الكلام و أنت يا ابن أبى حنيفة ؟ تدع لأحد درهمين ! فأفامنى . فأتيت القاسم بن معن فأخبرته بقضيتى ، فقالى لى القاسم : كلفت شريكاً ما لا يفهم . أنا أكفيكه ! فلقيه ففهمه ذلك ، ثم لقينى فأمرنى بالتقدم إليه . فتقدمت إليه فادعيت كما ادعيت أول مرة ، فقال لى : نعم هكذا يا ابن أبى حنيفة ! ثم دعانى باليمنة فأحضرته شهودى فحكم لى ، و قد كنت عند ما أردت التقدم إليه منعت ، حتى وهبت للذى يقوم على رأسه دراهم فقدمنى ، ثم أتيت القاسم بن معن فأخبرته بذلك كله و قلت له : رأيت فى مجلسه منكراً : رأيت الذى يقوم على رأسه يقدم من شاء و يؤخر من شاء ، و أنا ممن قدمه بدراهم أخذها منى ! فقال لى : و أنت أيضا يا إسماعيل قد كان منك أمر منكر ، لأنك أعطيت دراهم حتى أخر عنك من كان يجب أن يقدم عليك . فلما كان بعد ذلك عزل شريك من القضاء و ولى القاسم بن معن ، ثم ولى إسماعيل أيضا بعده ، فقضوا هؤلاء جميعاً على الكوفة ، و زاد عليهم فقضى على جوانب بغداد كلها و على البصرة ، فلم يزل بها حتى أصابه الفالج فكتب يستأذن فى الانصراف فأذن له .

Marfat.com

أخبار أبى موسى عيسى بن أبان بن صدقة رضى الله عنه

قد تقدم فى أخبار محمد بن الحسن رحمه الله السبب فى تفقه عيسى بن أبان ، و أن محمد بن سماعة حمله إلى محمد بن الحسن كرهاً ، فلما شاهده و سمع كلامه ازمه و تفقه عليه[1] .

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا أحمد بن محمد بن سلمة بن سلامة قال سمعت أبا خازم يقول : إنما لزم عيسى بن أبان محمد بن الحسن ستة أشهر ، ثم كان يكاتبه إلى الرقة .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أنبأ الطحاوى قال ثنا أبو خازم قال ثنا عبد الرحمن بن نائل قال : كان عيسى بن هارون الهاشمى ترب المأمون ، وكان سمع الحديث معه و مع الأمين لما كان هارون أشخص الناس إليها من البلدان حتى يسمعا[2] منهم ؛ قال : فجمع عيسى بن هارون هذا أحاديث مقدار كتاب فوضعه بين يدى المأمون فقال له : أصلح الله أمير المؤمنين ! هذه أحاديث سمعتها معك من المشايخ الذين كان الرشيد يختارهم لك . فقد صارت غاشية مجلسك الذين يخالفون هذه الأحاديث ، منهم إسماعيل بن حماد و بشر بن الوليد و بشر بن غياث و محمد بن سماعة و يحيى ابن أكثم - و ذكر معهم جماعة من أمثالهم - فان كان ما هؤلاء عليه هو الحق فقد كان الرشيد فيما [كان] يختار لك على خطأ ، و إن كان الرشيد على صواب فينبغى لك أن تنفى عنك أصحاب الخطأ ! فأخذ المأمون الكتاب و قال لعيسى : لعل للقوم حجة و أنا سائلهم عن ذلك ! فكان أول من دخل عليه

---

(١) ص ١٢٨ (٢) فى الأصل « حتى يسمعان » خطأ .

إسماعيل بن حماد فأخبر المأمون الخبر ، فقال إسماعيل : أنا أكفيك هذا الكتاب يا أمير المؤمنين و أوضح لك الحجة ، فقال له المأمون : فشأنك بها ! و دفع إليه الكتاب ، فأقام عنده مدة ثم جاء به ، و قرأه المأمون فاذا هو ضرب من السب ، فلم يحفل به و قال : ليس هذا من جواب القوم فى شىء ، ثم أخذ منه الكتاب ، فدخل إليه بشر بن غياث ، فأخبره الخبر ، فقال بشر : أنا أكفيك يا أمير المؤمنين ! فأخذه ثم جاء بعد ذلك بكتاب فقال : هذا جوابه ، فقرأه المأمون فاذا فيه دفع قبول خبر الواحد ، فقال له المأمون : ليس هذا من جواب القوم فى شىء ، إن أصحابك يحتجون به فى بعض مسائلهم و يصدرون كتبهم بخبر الواحد ، فان كان خبر الواحد مما يجوز العمل به فى شىء جاز العمل به فى أمثال ذلك الشىء ، و إن كان لا يجوز العمل به فى شىء فلم وضعوه فى كتبهم ؟! ثم أخذ منه الكتاب الذى كان دفعه إليه ، فكان أول من دخل إليه بعد ذلك يحيى بن أكثم فأخبره بالمأمون الخبر ، فقال له : ادفعه إلىّ و أنا أكفيكه يا أمير المؤمنين ! فدفعه إليه ، فأقام فيه دهراً طويلا ، كلما سأله المأمون قال : لم أفرغ ، فقال له المأمون : إن هذا الأمر طويل فما توجب لك الحكمة هذا عندى لو أقمت الحجة ، لأن مخالفك إنما بين خلالك و الحجة عليك فى كتاب واحد ، و لعلك أنت لا تحتج عليه فى مائة كتاب ! فبلغ ذلك عيسى بن أبان و لم يكن يدخل على المأمون قبل ذلك ، فوضع كتاب الحجة الصغير فابتدأ فيه بوجوه الأخبار ، و كيف نقل ، و ما يجب قبوله منها ، و ما يجب رده ، و ما يجب علينا ، و ما إذا سمعنا المتضاد منها ، و كشف الأحوال فى ذلك ، ثم وضع لتلك الأحاديث أبواباً و ذكر فى كل باب حجة أبى حنيفة و مذهبه و ما له فيه من الأخبار و ما له فيه من القياس ، حتى

Marfat.com

استقصى ذلك استقصاء حسنا ، و عمل فى كتابه حتى صار إلى يد المأمون ، فلما قرأه قال : هذا جواب القوم اللازم لهم ! ثم أنشأ يقول :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ✡ فالقوم أعـداء له و خصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ✡ حسداً و بغياً إنـه لدميم

ثم سأل عن واضع ذلك الكتاب و عن أحواله ، فأُخبر بـه ، فأمر به منـذ يومئذ ، فصار يحضر مع الفقهاء .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا الطحاوى قال سمعت أبا خازم القاضى يقول : ما رأيت لأهل بغداد حـدثا أذكى من عيسى بن أبان و بشر بن الوليد . و قال أبو خازم : كان عيسى رجلا سخياً جدا ، و كان يقول : والله لو أتيت برجـل يفعل فى ماله كفعلى فى مالى لحجرت عليه . قال : و قـدّم إليه رجلٌ محمدَ بن عباد المهلبى فادعى عليه أربعمائة دينار ، فسأله عيسى عما ادعى عليه ، فأقرّ له بذلك ، فقال له الرجل : احبسه لى ! فقال له عيسى : أما الحبس فواجب لك ، و لـكنى لا أرى حبس أبى عبـد الله ، و أنا أقدر على فدائه من مالى : فغرمها عنه عيسى من ماله .

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدى قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا الطحاوى قال سمعت ابن أبى عمران يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكلبى الفقيه قال : حضرت عيسى بن أبان و هو يموت ، فقال [لى] : يا كلبى احص ما لى من المال ! فأحصيت فاذا مال كثير ، ثم قال لى : احص ما علىّ من الدين ! فأحصيت فاذا هو قريب من ماله ، فقـال لى : كانوا يحبون أن يعيشوا عيش الأغنياء و يموتوا موت الفقراء .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغانى الفقيه قال ثنا الطحاوى

Marfat.com

قال سمعت أبا خازم يقول سمعت بكرا يقول : ما رأيت أحداً قط فتمنيت أن أكون مثله إلا محمد بن سماعة ، وما رأيت قط فقيهين متواخيين كل واحد منهما يوجب لصاحبه كايجابه[1] لنفسه غير محمد بن سماعة و عيسى بن أبان .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى قال ثنا الطحاوى قال ثنا أبو بكرة بكار بن قتيبة قال سمعت هلال بن يحيى يقول : ما ولى البصرة منذ كان الاسلام و إلى وقتنا هذا قاض أفقه من عيسى بن أبان .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا الدامغانى قال ثنا الطحاوى قال سمعت إبراهيم بن حميد البصرى المعروف بالكلابزى يقول سمعت أبى يقول : كنا نخاصم إلى عيسى بن أبان و هو قاضى البصرة فى ضيعتنا المعروفة بالكلابزية و فى الشرائط التى هى موقوفة عليها ، فكان يرددنا فى ذلك ، فلما كان فى يوم من الأيام تقدمنا إليه فقلنا : أيها القاضى ! قد طال أمرنا فى هذه الضيعة و احتجنا إلى أن يفصل القاضى بيننا ، فانا لا ندرى إلى من نرجع سواه : قال : فمدّ يده فأخذ طويلته من رأسه ثم قال : والله ما يحسن القاضى جواب مسألتكم هذه ، فان صبرتم إلى أن يفتح الله فيها شيئاً لى و لكم ، و إن لم تفعلوا فشأنكم .

أخبرنا القاضى عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الشيخ الفقيه قال أنبأ الطحاوى قال سمعت بكار بن قتيبة يقول : تقدم رجل إلى عيسى بن أبان و هو يلى القضاء عندنا بالبصرة فى خصومة فأمر به يوجأ قفاه ، ففعل ذلك . و ادعى ذهاب بصره . و خرج إلى المعتصم رافعاً عليه . فقال له : إلى من تحب أن نكتب لك من أهل البصرة ؟ فقال : إلى عبيد الله بن محمد بن

(١) قال ز : فى نسخة « ما كان يوجب » .

Marfat.com

عائشة التيمى ، فأمر له بالكتاب إليه فى النظر بينه و بين عيسى فى ذلك ، فأوصل الرجل الكتاب إلى ابن عائشة لما قدم ، فبعث ابن عائشة إلى عيسى فأعلمه ذلك ، فوعده بالحضور إلى المسجد الأعظم للنظر فى ذلك ، فسبق ابن عائشة و جلس إلى سارية من سوارى المسجد ، ثم جاء عيسى ، و كنت يومئذ معه ، و معه أمناؤه و أصحابه ، فلم يتهيأ له الدخول من باب من أبواب المسجد لما فيه من الناس ، فدخل و دخلنا معه من حيث يدخل المؤذنون يوم الجمعة ، فعمد عيسى إلى سارية الحكم التى كان يجلس عندها للحكم و يجلس الحكام عندها قبله ، فجلس عندها ، فجعل ابن عائشة ينتظره أن يتحول إليه ، و قد كان عيسى لما بعث إليه ابن عائشة يعلمه ما كتب به إليه أجابه أنه لا يحضر إلا بعد حضور الأمير و صاحب البريد ، فحضر الأمير و صاحب البريد ، فلما طال الأمر على ابن عائشة بعث إلى عيسى : إن الرجل قد حضر - يعنى الخصم - و إنا منتظروك : فبعث إليه عيسى : إنى لم أصرف عن العمل ، و العمل إلىّ كما كان ، و السارية التى أنا فيها هى السارية التى تعرف بجلوس الحكام عندها ، فان يكن إليك شىء مما إلى الحكام فعندها يكون جلوسك ! فلما سمع ابن عائشة ذلك الكلام علم أنه قد أخطأ ، و أنف أن يقوم من مقامه الذى كان به إلى المكان الذى فيه عيسى ، فرأيته و قد زحف [1]يتوارى عنا[1] حتى صار إلى الموضع الذى جلس فيه ، و حضر الخصم ، فادعى ما ادعى بمحضرهم جميعا ، فقال ابن عائشة لعيسى : ما تقول فيما ذكره هذا الرجل ؟ فقال عيسى : ما أقول حرفاً إلا ما يكتبه كاتب الأمير [2] و كاتب صاحب البريد و كاتبى ؛ ثم قال عيسى

(١ - ١) فى الأصل « سوارى عداد » (٢) من ز ، فى الأصل « صاحب الأمير » .

Marfat.com

فى ذلك ما قال ، و كتبوه جميعا ، و نفذ الكتاب ، فلم يكن عنده[1] شيء مما قدره ابن عائشة ولا مما قدره الخصم ، و عاد الأمر إلى محبوب عيسى ـ فذكرت ذلك لأبي خازم القاضى فعرفه و صدق بكاراً على جميع ما حدثنى به ، و قال لى : مع ذلك لقد حدثنى طبيب كان بالبصرة ممن يرجع إلى قوله ولا يتهم خبره أنه كان فى دار ابن عائشة بعد ما نفذ كتابه بما نفذ به فى هذا الأمر ، قال : فانى لفى صحنها إذ رأيت ظهراً فأخذته فاذا فيه نسخة ما عمله ابن عائشة و كتب به إلى المعتصم فى هذا الأمر ، فوقفت فيها على تزيد منه كثير لم يكن جرى بينه و بين عيسى ـ ثم رجعنا إلى حديث بكار : فلما كان بعد ذلك خاصم قوم من الهاشميين ابن عائشة فى شيء كان يأخذه من وقف لهم و كانت أمه منهم ، و كان يأخذه بأمه لأن الوقف كان عليهم و على أولادهم و أولاد أولادهم ، فقالوا له : أنت رجل من بنى تيم فليس لك أن تأخذ من وقفنا الذى علينا و على أولادنا ، و نحن قوم من بنى هاشم ! و خاصموه فى ذلك إلى عيسى بن أبان فدعا عيسى بالحجة فى أخذه من وقفهم ما يأخذه ، فقال : أخذته بأمى لأن الواقف جدهم الذى يرجعون إليه بآبائهم و[2] هو جدى لأمى أرجع إليه بها كما يرجعون إليه بآبائهم ، فقال له عيسى : ما أرى لك فى ذلك حقا ، إنما هو لأولاد أولاد الواقف الذين يرجعون إليه بآبائهم لا بأمهاتهم ، فقال له ابن عائشة : قد كنت آخذه على أيدى جماعة من القضاة ـ فذكر إسماعيل بن حماد و محمد بن عبد الله الأنصارى و يحيى بن أكثم ، فقال له عيسى : القضاء من هؤلاء القضاة الذين ذكرتهم بذلك فان كان معك بذلك حجة من واحد منهم بقضائه بذلك أنفذته لك و جعلتك من أهل هذا الوقف ، و إن لم يكن ذلك معك فانما هذا تعدى من أمنائهم فى دفعهم إليك ما كانوا يدفعونه من

(١) من ز ، فى الأصل « عنه » (٢) كذا ، و لعل الصواب إسقاط الواو ـ م .

Marfat.com

غلاته و لو خوصموا إلىّ فى ذلك لضمنتهم إياه ! قال : فأخرجه من الوقف و رده إلى الهاشميين دونه ، فكان ذلك سبباً لفقره .

قال بكار : فكان أصحابنا هلال[1] و غيره يقولون : إن عيسى قد خرج بقضائه بذلك من قول أصحابه ، لأنهم كانوا يرون أولاد البنات فى ذلك كأولاد البنين ، يقولون : إنما حمله على ذلك ما كان من ابن عائشة فى القصة التى بدأنا بذكرها ؛ و ذكر ذلك لعيسى ، فقال : ما خرجت من قول أصحابنا ، و هذا القول الذى قضيت به هو قول محمد بن الحسن ! قال بكار : و ما عرفنا ذلك من قول محمد بن الحسن ، ولا عرفه هلال ولا أولئك الفقهاء الذين أنكروا على عيسى قضاءه . فذكرت أنا ذلك لأبى خازم فعرفه و قال : ما صنعوا شيئا ، قد صدق عيسى فى هذه الرواية على محمد ، هى فى كتابه الكبير من السير فى الحربى إذا أومن على نفسه و على ولده و ولد ولده أنه لا يدخل فى ذلك أولاد بناته ؛ فرجعت أنا إلى كتاب السير فوجدته كما قال أبو خازم .

قال الطحاوى : و قد قال لى أبو عبد الرحمن البصرى الساجى - وكان من وجوه من جاءنا من البصريين و كان متحققا[2] بالفرائض ، فقال لى : قد كان ابن عائشة بعد قصته مع عيسى شخص إلى الحضرة ، فكان هناك مدة و بها سمع البغداديون منه ما سمعوا ، ثم قدم البصرة .

قال أبو خازم : لما أراد ابن عائشة الرجوع إلى البصرة قال له ابن أبى دؤاد عند وداعه : هل لك من حاجة يا با عبد الرحمن نقضى لك ؟ قال : نعم ، ولايه حكم البصرة ؛ فقال له ابن أبى دؤاد : ليس والله إلى عزل أبى موسى سبيل ، و لكن سل ما سوى ذلك ! فلم يسأل شيئا .

---

(١) من ز . فى الأصل « أصحاب هلال » (٢) كذا من ز . فى الأصل « محققا » .

Marfat.com

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أنبأ الطحاوى قال ثنا إبراهيم بن محمد بن يونس البصرى قال سمعت عيسى بن أبان و هو على باب مسجده يريد دخوله للصلاة فقالت له امرأة : أيها القاضى الله الله فى أمرى ! سل عن قصتى الفقهاء قبل أن تقضى على ، سل عن ذلك هلالا ؛ فسمعته يقول لها : أيتها المرأة ! ما بنا إلى هلال من فاقة .

Marfat.com

طبقات أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه

إلى وقتنا هذا ـ رحمهم الله

قال القاضى أبو عبد الله الحسين بن على الصيمرى رحمه الله : قد ذكرنا أخبار الأعلام من أصحاب أبى حنيفة ، و قد أخذ عن أبى حنيفة العلمَ عددٌ كثير من الناس ، غير أنه لم يتفق له من الشهرة و كثرة الأصحاب و التقدم عند السلطان ما اتفق لمن ذكرناه .

﴿ فممن أخذ عنه العلم و كان يفتى بقوله وكيع بن الجراح ﴾

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال أنبأ مكرم قال أنبأ على بن الحسين بن حبان عن أبيه قال سمعت يحيى بن معين قال : ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح ! قيل له : ولا ابن المبارك ؟ قال : قد كان لابن المبارك فضل ، و لكن ما رأيت أفضل من وكيع ، كان يستقبل القبلة و يحفظ حديثه و يقوم الليل و يسرد الصوم و يفتى بقول أبى حنيفة ، و كان قد سمع منه شيئاً كثيرا . قال يحيى بن معين : و كان يحيى بن سعيد القطان يفتى بقول أبى حنيفة أيضا .

﴿ و من أصحاب أبى حنيفة أبو عمرو أسد بن عمرو البجلى ﴾

ولى القضاء بعد أبى يوسف للرشيد ، و حج معه معادلا له ، و يكنى أبا عمرو .

﴿ و من أصحابه أيضا عافية بن يزيد الأودى ﴾

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد المسكى قال ثنا على ابن محمد النخعى قال ثنا إبراهيم بن مخلد البلخى قال ثنا محمد بن سعيد الخوارزمى قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال : كان أصحاب أبى حنيفة يخوضون معه فى المسألة ،

Marfat.com

فاذا لم يحضر عافية قال أبو حنيفة : لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية ! فاذا حضر عافية و وافقهم قال أبو حنيفه : أثبتوها ! و إن لم يوافقهم قال أبو حنيفة: لا تثبتوها .

﴿ و من أصحاب أبى حنيفة القاسم بن معن ﴾

و هو من ولد عبد الله بن مسعود ، و هو مع تقدمه فى الفقه و تبحره فيه إمام فى العربية مقدم فيها[1] ، و [قد] روى عنه محمد بن الحسن فى كتبه مصرحاً بذكره و مكنياً عنه ، و ولى قضاء الكوفة بعد شريك بن عبد الله النخعى .

﴿ و من أصحاب أبى حنيفة أيضا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ﴾

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال أنبأ على بن عمرو الحريرى قال ثنا ابن كأس النخعى عن أبيه قال حدثنى صالح بن سهيل قال : كان يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة أحفظ أهل زمانه للحديث و أفقههم ، مع مجالسة كثيرة لأبى حنيفة و ابن أبى ليلى ، و دين و ورع .

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفى قال ثنا على بن عمرو قال ثنا ابن كأس قال حدثنى محمد بن النضر الأزدى قال سمعت على بن المدينى يقول : انتهى العلم إلى ابن عباس فى زمانه ، و إلى الشعبى فى زمانه ، و إلى سفيان الثورى فى زمانه ، و إلى يحيى بن زكريا بن أبى زائدة فى زمانه .

﴿ و من أصحاب أبى حنيفة أيضا يوسف بن خالد السمتى ﴾

و كان قديم الصحبة لأبى حنيفة ، كثير الأخذ عنه ، ثم خرج إلى البصرة فلم يحسن أن يسوس أمره ، فأقيم من الجامع و هجر ، فلم يزل كذلك إلى أن دخل أبو يوسف البصرة مع الرشيد و هو نديمه ، زميله و قاضى قضاته .

(١) فى الأصل « فيه » .

Marfat.com

فركب إليه و نبّـه عليه ، و عاد ذكره فى الناس ، ثم ترك الدنيـا و أقبل على العبادة فلم يكن يكلم كبيراً أحداً[1] إلى أن مات .

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد الحمانى قال سمعت على بن المدينى قال : كنا عند يوسف بن خالد السمتى فجاء أبو بكر هلال بن يحيى ، فدخل ، فتحوش له الناس ، فقال يوسف : ما شأنكم ؟ قلت : أبو بكر هـلال بن يحيى ! فقـال : يا با بكر إنى أسألك عن مسألة فتثبت فيها ثم أجبنى عنها ! فقال له هلال : قل ؛ قال : ما تقول فى عشرة أرطال تمر بعشرة أرطال تمر ؟ فقال هلال : جائز ، قال : أليس قلت تثبت ؟ قال : فما فى عشرة أرطال تمر بعشرة أرطال تمر حتى أتثبت فيه ؟ فقال له يوسف : أليس أصله الكيل ؟ قال : بلى ، وهمتَ إذا كان الكيلان واحدا ، قال : فما تقول فى رجل أسر فى بلاد الروم فصام شعبان على أنه رمضان ؟ قال : لا يجزيه . قال : فان صام شوال على أنه رمضان ؟ قال : يجزيه ، قال : فأين نهى النبى ﷺ عن صوم الفطر ؟ قال : وهمت ، إذا صـام يوماً من ذى القعـدة ، قال : فما تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طـالق واحـدة فى أول يوم من آخر الشهر و فى آخر يوم من أول الشهر ؟ قال : و تفرقنا من المجلس ، و مات يوسف فلقيت هلالا بعـد سنين فقـال لى : أتعبتنى مسألة صاحبك فما انكشفت[2] لى إلا البارحة ، قلت : الشهر ثلاثون يوماً ، فاذا كان يوم خمس عشرة وقع عليها واحدة و هو آخر يوم من أول الشهر ، فاذا كان يوم ستة عشر يقع عليها أخرى و هو أول يوم من آخر الشهر .

﴿ و من أصحاب أبى حنيفة أيضا [ابنه] حماد ﴾

و كان الغالب عليه الدين و الورع و الزهد مع علم بالفقه و كتابة للحديث .

(٢) حرره ز : كبير أحد (١) من ز ، فى الأصل « فما انكشف » .

Marfat.com

أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال حدثنى جدى قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين قال : تقدم حماد بن أبى حنيفة إلى شريك بن عبد الله فى شهادة ، فقال له شريك : والله إنك لعفيف البطن و الفرج خيار مسلم .

﴿ و من أصحاب أبى حنيفة على بن مسهر ﴾

و هو الذى أخذ عنه سفيان علم أبى حنيفة و نسخ منه كتبه ، و كان أبو حنيفة ينهاه عن ذلك .

و من أصحابه أيضا حبان و مندل ابنا على ، و حفص بن غياث ، و أبو عاصم الضحاك بن مخلد و قد أخذ عنه الفضيل بن عياض الفقـــه ، و عبد الله بن داود الخريبى .

حدثنا العباس بن أحمد الهاشمى قال ثنا أحمد بن منصور المنصورى قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا عبد الله بن أحمد [عن] البهلول قال ثنا القاسم بن محمد البجلى قال سمعت إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفـة قال : قال أبو حنيفة يوماً : أصحابنا هؤلاء ستة و ثلاثون ، منهم ثمانية و عشرون يصلحون للقضاء ، و منهم ستة يصلحون للفتيا ، و منهم اثنان يؤديان القضاة و أصحاب الفتوى - و أشار إلى أبى يوسف و زفر .

أخبرنا عباس بن الفضل الهاشمى قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا على بن محمد النخعى قال ثنا يحيى قال ثنا ابن كرامة قال : كنا عند وكيع يوماً فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة ! فقال وكيع : يقدر أبو حنيفة يخطئ و معه مثل أبى يوسف و زفر فى قياسهما ، و مثل يحيى بن أبى زائدة و حفص بن غياث و حبان و مندل فى حفظهم للحديث ، و القاسم بن معن فى معرفته باللغة و العربيـــة ،

Marfat.com

و فضيل بن عياض و داود الطائى فى زهدهما و ورعهما ! من كان هؤلاء جلساءه لم يكن يخطئ ، لأنه إن أخطأ ردوه .

أخبرنا عبد الله بن محمد القاضى قال أنبأ أبو بكر الدامغانى قال أنبأ الطحاوى قال سمعت أبا خازم يقول سمعت عبد الرحمن بن نائل القاضى يقول : كنت أسأل هلالا و أبا عاصم عن مسائل محمد بن الحسن من الجامع الكبير ، فكان أبو عاصم أحفظ لها من هلال . قال : وكانا يقعدان فى جامع البصرة إلى سارية واحدة . و لزم أبو عاصم زفر بن الهذيل بعد أبى حنيفة . و عليه تفقه ، و هو الذى لقبه بـ « النبيل » .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغانى قال ثنا الطحاوى قال أنبأ يزيد بن سنان قال : كنا يوماً عند أبى عاصم فتحدثنا[1] شيئا . و قال بعضنا لبعض : لِمَ سُمى أبو عاصم « النبيل » ؟ فسمع ذلك فسألنا عما نحن فيه . وكان إذا عزم على شىء لم نقدر على خلافه . فذكرنا له ذلك . فقال : نعم ، كنا نختلف إلى زفر ، وكان معنا رجل من بنى سعد يكنى أبا عاصم ، و كان ضعيف الحال . فكان يأتى زفرَ بثياب رثة ، وكنت أنا آتيه بطويلة على دابة بثياب سرية . فاستأذنت عليه يوماً فأجابتنى جارية له ، و فيه عجمة يقال لها « زهرة » ، فقال : من هذا ؟ فقلت لها : أبو عاصم ، فدخلت على مولاها فقال لها : من بالباب ؟ قالت : أبو عاصم . فقال لها : من أبو عاصم ؟ - ليقف على المستأذن عليه من هو أنا أو السعدى - فقلت له : ذاك النبيل ؛ ثم أذنت لى عليه فدخلت عليه و هو يضحك . فقلت له : ما يضحكك أصلحك الله ؟ فقال : إن هذه الجارية لقبتك بلقب لا أراه يفارقك أبداً فى حياتك و لا بعد موتك ؛ ثم [أخبرت][2] خبرها فسميت منه يومئذ النبيل .

(١) من ز ، فى الأصل « فيحدثنا » . (٢) من ز ، و لم يكن فى الأصل ؛ و فيه ما بعده غير منقوط .

Marfat.com

ذكر أصحاب أبي يوسف و زفر و محمد بن الحسن

فممن أخذ الفقه عن أبي يوسف و محمد جميعا : أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني ، و معلى بن منصور الرازي . رويا عنهما الكتب والأمالي ، و هما من الورع والدين و حفظ الفقه و الحديث بالمنزلة الرفيعة .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إبراهيم بن سعيد قال : أحضر المأمون موسى بن سليمان و معلى الرازي ، فبدأ بأبي سليمان لسنه و شهرته بالورع . فعرض عليه القضاء . فقال : يا أمير المؤمنين ! احفظ حقوق الله في القضاء و لا تول على أمانتك مثلي ، فاني والله غير مأمون الغضب ، و لا أرضى نفسي لله أن أحكم في عباده ! قال : صدقت ، و قد أعفيناك ! فدعا له بخير . و أقبل على معلى فقال له مثل ذلك . فقال : لا أصلح ؛ قال : و لمَ ؟ قال : لأني رجل أداين فأبيت مطلوباً و طالبا : قال : نأمر بقضاء دينك و بتقاضي ديونك ، فمن أعطاك قبلناه ، و من لم يعطك عوضناك مالك عليه . قال : ففيّ شكوك في الحكم و في ذلك تلف أموال الناس . قال : يحضر مجلسك أهل الدين إخوانك . فما شككت فيه سألتهم عنه ، و ما صح عندك أمضيته ؛ قال : أنا أرتاد رجلا أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد من أوصي إليه ، فمن أين أجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة عليّ حتى أتمنه على دينك و ديني ! فأعفاه .

★ و من أصحاب أبي يوسف و محمد جميعا : أبو عبد الله محمد بن سماعة ، و هو من الحفاظ الثقات . كتب النوادر عن أبي يوسف و عن محمد جميعا ، و روى الكتب و الأمالي ، و ولي القضاء ببغداد لأمير المؤمنين [المأمون] ،

Marfat.com

فلم يزل ناظراً إلى أن ضعف بصره فى أيام المعتصم فاستعفى . قال يحيى بن معين : لو كان أصحاب الحديث يصدقون فى الحديث كما يصدق محمد بن سماعة فى الرأى لكانوا فيه على نهاية .

سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمى إمامنا و أستاذنا يقول : كان سبب كتب ابن سماعة النوادر عن محمد أنه رآه فى النوم كأنه ينقب الابر ، فاستعبر ذلك ، فقيل له : هذا رجل ينطق بالحكمة فاجهد أن لا يفوتك منه لفظة ! فبدأ حينئذ فكتب عنه النوادر .

★ و ممن أخذ عنهما جميعاً هشام بن عبيد الله الرازى ، غير أنه لين فى الرواية ، و فى منزله مات محمد بن الحسن بالرى و دفن فى مقبرتهم . سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن موسى رحمه الله يذكر عن الشيخ أبى بكر الرازى أنه كان يكره أن يقرأ عليه الأصول من رواية هشام لما فيه من الاضطراب . فكان يأمر أن يقرأ الأصول من رواية أبى سليمان أو رواية محمد بن سماعة لصحة ذلك و ضبطهما .

★ و من أصحاب أبى يوسف خاصة الحسن بن أبى مالك ، و هو ثقة فى روايته ، غزير العلم ، واسع الرواية ، و كان أبو يوسف يشبهه بحمل حملَ أكثر مما يطيق و سير به فى حل فمرة تذهب [يده] هكذا و مرة تذهب رجله هكذا ثم يرجع . [و] عنه و عن غيره أخذ ابن شجاع العلم .

★ و من أصحاب أبى يوسف خاصة أبو الوليد بشر بن الوليد الكندى ، ولى القضاء بمدينة السلام للمأمون ، و كان متحاملا على محمد بن الحسن منحرفاً عنه ، و كان الحسن ابن أبى مالك ينهاه عن ذلك و يقول : قد عمل محمد هذه الكتب فاعمل أنت مسألة واحدة .

Marfat.com

★ و من أصحاب أبي يوسف خاصة بشر بن غياث المريسى ، و له تصانيف و روايات كثيرة عن أبي يوسف ، و كان من أهل الورع و الزهد ، غير أنه رغب الناس عنه فى ذلك الزمان لاشتهاره بعلم الكلام و خوضه فى ذلك ، و عنه أخذ حسين النجار مذهبه .

★ و من أصحاب أبي يوسف أيضا إبراهيم بن الجراح ، ولى القضاء بمصر ، و هو لين فى روايته . و كان أبو يوسف يقول له : تأخذ المسألة من عندنا طرية و ترددها مكحلة ! و قد كتب الأمالى عنه على بن الجعد و غيره .

★ و من أصحاب أبي يوسف و زفر : هلال بن يحيى ، المعروف بـ « هلال الرأى » . و قد ذكرنا فى أخبار أبي يوسف قصته معه عند دخوله البصرة[1] .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغانى قال أنبأ الطحاوى قال سمعت أبا بكرة بكار بن قتيبة يقول سمعت هلال بن يحيى يقول : حججت فى زمن هارون بعد موت أبي يوسف ، و حج مع هارون سنتئذ أسد بن عمرو ، و كان على القضاء ، فرأيت هارون و هو يطوف طواف القدوم و قد فاته الرمل و الناس متباعدون عنه و خلفه خادم فجرّ ثوبه أن : ارجع فارمل ! و كنت أنا فى أخريات الناس فناديت : يا أمير المؤمنين إنك إن مضيت كان جائزاً ! فسمع ندائى فمضى و ترك ما أراد منه الخادم . فذكرت ذلك لأبي خازم فقال : حدثنى عمر بن يحيى أخو هلال قال : أنا حاضر هذا كله . فلما همّ هلال بالنداء جمعت ثوبى فأدخلته فى فيه و قلت : والله ماخرجنا عن أمنا إلا على الكره منها لذلك أفتريد أن تعدمها واحدامنا ! قال : فوالله ما صبر أن نادى بذلك . قال أبو بكر فى حديثه : فلما فرغ هارون من الطواف

(١) ص ...

Marfat.com

و السعى دخل الكعبة و معه أسد بن عمرو و سائر قواده و بنو عمه و أغلقت[1] عليهم، فاطلعت من شق الباب فرأيت هارون قاعداً و أسد بن عمرو قاعد قبالته، و سائر الناس من الهاشميين و غيرهم قيام على أرجلهم، فعلمت أن لا أحد أنبل من فقيه، و وقع لأسد بن عمرو فى قلبى من الجلالة ما لا يعلمه إلا الله. ثم خرج هارون فى موكبه، و ركب أسد ركوب القضاة و الفقهاء. فتبعته و هو على دابته فقلت له: لمَ فرق أبو حنيفة بين الخيانة فى التولية و المرابحة؟ قال: فوالله ما عرف ذلك من قول أبى حنيفة! فقرّ فى عينى، فأتيت يوسف ابن خالد، و كان حاجاً فى تلك السنة، فأخبرته بالخبر كله. فقال لى: و ما يدرى أسد ما هذا. فرق أبو حنيفة بينهما لأنه جعل التولية نقل بيع لأنها بالثمن الأول، فكأن البائع نقل إلى المولى ما ملكه بحق المبيع مما ملكه من الثمن الأول، و جعل المرابحة بيعاً ثانياً إذ كان بثمن غير الثمن الأول. و طلال كتاب الشروط، و أحكام الوقوف، و كان مقدماً فى علم الشروط.

★ و من أصحاب زفر خاصة محمد بن عبد الله الأنصارى، من ولد أنس بن مالك، ولى القضاء بالبصرة ★، عبد الله بن عبد المجيد الحنفى، و كان من أصحاب النبى، ثم انتقل إلى زفر.

★ و من أصحاب محمد بن الحسن خاصة موسى بن نصر الرازى.

★ و محمد بن مقاتل الرازى أيضا.

★ و من أصحابه عمرو بن أبى عمرو، جد أبى عروبة الحرانى.

★ و سليمان بن شعيب الكيسانى، و له النوادر عنه ★ و على بن معبد.

★ و من أصحاب الحسن بن زياد محمد بن شجاع الثلجى، و هو المقدم فى

(١) ز: فأغلقت.

Marfat.com

الفقه و الحديث و قراءة القرآن ، مع ورع و عبادة ، مات فجأة فى سنة ست و خمسين و مائتين و دفن فى ناحية دار الرقيق من بغداد .

★ و من أقران محمد بن شجاع : على الرازى . و كان عارفا بمذاهب أصحابنا ، و قد طعن على مسائل من الجامع الكبير و من الأصول ، مع زهد و ورع و سخاء و إفضال .

★ و ممن تأخر عن هذه الطبقة أبو بكر أحمد بن عمرو الخصاف ، و له التصانيف المرضية فى الشروط ، و أحكام الوقوف ، و آداب القضاة ، و الرضاع ، و النفقات .

★ و من هذه الطبقة أبو العباس أحمد بن عيسى البرتى القاضى ، روى الكتب عن أبى سليمان الجوزجانى . و كان إليه أحد جانبى بغداد ، و الجانب الآخر إلى إسماعيل بن إسحاق ، ثم استعفى فى أيام المعتمد و رد عليهم العهد ، لزم بيته و اشتغل بالعبادة حتى مات .

حدثنا القاضى أبو عبد الله الضبى قال ثنا محمد بن صالح الهاشمى قال ثنا أبو عمر محمد بن يوسف القاضى قال : ركبت يوماً من الأيام مع إسماعيل بن إسحاق إلى أحمد بن عيسى البرتى و هو ملازم لبيته ، فرأيته شيخاً مصفراً أثر العبادة عليه ، و رأيت إسماعيل أعظمه إعظاماً شديداً و سأله عن نفسه ، أهله و عجائزه ، و جلسنا عنده ساعة ثم انصرفنا ، فقال لى إسماعيل : يا بنى ! تعرف هذا الشيخ ؟ قلت : لا . قال : هذا البرتى القاضى ، لزم بيته و اشتغل بالعبادة ، هكذا تكون القضاة لا كما نحن .

★ و من هذه الطبقة أبو جعفر أحمد بن أبى عمران ، أستاذ أبى جعفر الطحاوى ، و كان شيخ أصحابنا بمصر فى وقته ، و أخذ العلم عن محمد بن سماعة

و بشر بن الوليد و أضرابهما، و له كتاب مجموع يعرف بالحجج، هو من حسان الكتب، و قيل إنه كان ضريرا.

★ و من أقرانه على بن موسى القمى، و قد تكلم على كتب الشافعى و نقضها، و له تصانيف كثيرة مبتدأة.

★ و من هذه الطبقة أبو على الدقاق الرازى، صاحب «كتاب الحيض»، و كانت قراءته على موسى بن نصر الرازى. و عن أبى على أخذ العلم أبو سعيد البرذعى.

★ و من المتأخرين عن هذه الطبقة أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى، أصله من البصرة، و أخذ العلم عن بكر العمى و عن الشيوخ البصريين. و هو جليل القدر، ولى القضاء بالشام و الكوفه و الكرخ من مدينة السلام، و كان عبد الله بن سليمان خاطبه فى بيع ضيعة ليتيم تجاور بعض ضياعه، فكتب إليه: إن رأى الوزير - أعزه الله - أن يجعلنى أحد رجلين: إما رجلا صين الحكم به، أو صين الحكم عنه - و السلام. و عنه أخذ الفقهاء: أبو جعفر الطحاوى، و أبو طاهر الدباس، و قد لقيه أبو الحسن الكرخى و حضر مجلسه، و كان منقطعا إلى البرذعى.

★ و من هذ الطبقة أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعى. أخذ العلم عن أبى على الدقاق و عن موسى بن نصر، فأخذ عنه أبو الحسن الكرخى و أبو طاهر الدباس و أبو عمر و الطبرى و أضرابهم. و كان قدم بغداد حاجاً فدخل لجامع و وقف على داود بن على صاحب الظاهر و هو يكلم رجلا من أصحاب أبى حنيفة و قد ضعف فى يده الحنفى. فجاس فسأله عن بيع أمهات الأولا، فقال: يجوز، فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن

Marfat.com

قبل العلوق ، فلا نزول عن هذا الاجماع إلا باجماع مثله ، فقال له : أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها فيجب ان نتمسك بهذا الاجماع ولا ننزول عنه إلا باجماع مثله ! فانقطع داود و قال : ننظر فى هذا ، و قام أبو سعيد فعزم على القعود ببغداد و التدريس لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر ، فلما كان بعد مدة رأى فى النوم كأن قائلا يقول له : ﴿ فما الزبد فيذهب جُفاءاً و أما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ﴾ فانتبه بدق الباب و إذا قائل يقول له : قد مات داود بن على صاحب المذهب . فان أردت أن تصلى عليه فاحضر . و أقام أبو سعيد سنين كثيرة يدرس ، ثم خرج إلى الحج فقتل فى وقعة القرامطة مع الحاج .

★ و صار التدريس ببغداد بعد أبى حازم و أبى سعيد إلى أبى الحسن عبيد الله ابن الحسين الكرخى ، و إليه انتهت رئاسة أصحاب أبى حنيفة ، و انتشر أصحابه فى البلاد ، و ولوا الحكم فى الآفاق . و درسوا . و كان أبو الحسن مع غزارة علمه ، كثرة رواياته عظيم العبادة ، كثير الصوم و الصلاة ، شديد الورع ، صبوراً على الفقر و الحاجة ، عزوفاً عما فى أيدى الناس .

حدثنا أبو القاسم على بن محمد بن علان الواسطى - و ما رأت عيناى فى معناه مثله - قال : لما أصابه الفالج فى آخر عمره [حضرته][1] فى بيته و حضر أصحابه أبو بكر الدامغانى و أبو على الشاشى و أبو عبد الله البصرى فقالوا : هذا مرض يحتاج إلى نفقة و علاج ، و هو مقل ، ولا نحب أن نبذله[2] للناس ، فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة و نطلب منه ما ينفق عليه !

(١) من ز ، وما بعده لفظ « فى بيته » غير واضح فى عكس الأصل (٢) من ز ، فى الأصل « ولا يحب أن يبذله » .

ففعلوا ذلك ، و أحس أبو الحسن بما هم فيه فسأل عن ذلك فأخبر به فبكى و قال : اللهم ! لا تجعل رزقى إلا من حيث عودتنى ، فمات قبل أن يحمل سيف الدولة شيئاً ، ثم ورد كتاب سيف الدولة و معه عشرة آلاف درهم و وعد أن يمد ذلك بأمثاله ، فتصدق به .

حدثنى أبو القاسم على بن محمد بن علان قال : كان أبو الحسن شديد المقت لمن ينظر فى القضاء ، و كان إذا ولى أحد من أصحابه هجره و أبعده ، فولى الحكم من أصحابه أبو القاسم على بن محمد التنوخى - و كان مقدماً فى الفقه و الكلام مع معرفته بالعربية وقوته فى الشعر - فهجره أبو الحسن و قطع مكاتبته ، و كان يدخل بغداد فلا يمكنه الدخول عليه ، فاذا سئل فى بابه يقول : كان يعاشرنى على الفقر و الحاجة و بلغنى أنه الآن ينفق على مائدته فى كل يوم دنانير ، و ما علمته ورث ميراثاً ولا اتجر فربح ، و ما أعرف لهذه النفقة وجها .

قال لنا الشيخ أبو القاسم على بن محمد الواسطى : فلعهدى به و قد دخل آخر دخلة دخلها بغداد و حضر المجالس و كلم ابن أبى هريرة ، و كان ينقل ما يجرى بينهما إلى أبى الحسن رحمه الله فكأنه لان قلبه لأبى القاسم التنوخى ، فخوطب فى أن يأذن له فى الدخول عليه فسكت ، قال : فرأيت أبا القاسم التنوخى و قد دخل مجلسه و عليه ثيابه و مرقعته[1] و قد انكب فباس رأسه و قعد بين يديه ، فتبسم فى وجهه و ما كلمه بحرف ، و ودعه أبو القاسم و خرج .

ولو ذكرنا ما عندنا من أخبار أبى الحسن و أخبار أبى خازم لاحتجنا إلى كتاب مفرد ، و إنما ذكرنا ما لا بد منه . و توفى أبو الحسن ليلة النصف من شعبان سنة أربعين و ثلاثمائة ، و صلى عليه القاضى أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمى الزينبى و كان من أصحابه ، و قيل : إن مولده سنة ستين و مائتين .

---

(١) حرره ز ، فى الأصل « قرافقته » .

Marfat.com

حدثنى الشيخ أبو القاسم الواسطى قال : حضر أبو عبد الله بن الداعى جنازة أبى الحسن الكرخى و أراد أن يصلى عليه فقال له أصحابه : هذا الشيخ إمام أصحاب أبى حنيفة و متقدمهم [غير مدافع][1] فان صليت عليه و كبرت على مذهبه فتقدم ! فقام : أنا لا أخالف مذاهب آبائى ! و غضب ، و قدموا القاضى أبا تمام فصلى عليه ، و حمله أصحابه[2] على أعناقهم . و كان المتولى لغسله إبراهيم بن شهاب و أبو عبد الله بن رزام و دفن بحذاء مسجده فى درب الحسن بن زيد على نهر الواسطيين .

★ و من أقرانه أبوطاهر محمد بن محمد بن سفيان ، و كان أكثر أخذه عن القاضى أبى خازم ، و يوصف بالحفظ و معرفة الروايات ، بخيلا بعلمه ، ضنيناً به ، و ولى القضاء بالشام و خرج إلى هناك فمات بها .

★ و من هذه الطبقة بل يتقدمهم فى المولد و السن أبو جعفر الطحاوى ، و هو أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوى ، و كان مقيما بمصر ، و إليه انتهت رئاسة أصحاب أبى حنيفة هناك ، أخذ العلم عن أبى جعفر بن أبى عمران و عن أبى خازم القاضى و عن جماعة آخرين ، و كان فى أصل تفقهه يتفقه على مذهب الشافعى . فحدثنى الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى قال : كان سبب انتقاله إلى مذاهب أصحابنا أن أبا إبراهيم المزنى قال له يوماً : و الله لاجاء منك شىء ! فغضب أبو جعفر من ذلك و أنف لنفسه و انتقل إلى أبى جعفر بن أبى عمران . فأول ما صنف من كتبه مختصره الذى هو على ترتيب كتاب المزنى ، فلما فرغ منه قال : رحم الله أبا إبراهيم ! لو كان حياً لكفر عن يمينه . و لأبى جعفر كتب جليلة مثل «اختلاف العلماء» و ما عمل مثله أحد ،

---

(١) من ز (٢) فى الأصل «حملوه أصحابه» .

Marfat.com

و كتابه الكبير فى الشروط ، و كتابه فى أحكام القرآن ، و فى شرح معانى الآثار و غير ذلك من الكتب الجليلة . و كانت وفاته سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة ، و مولده سنة ثمان و ثلاثين و مائتين .

★ و من هذه الطبقة أبو عمرو الطبرى ، و كان مقيماً ببغداد يدرس والشيخ أبو الحسن [الكرخى] يدرس ، و له شرح الجامعين [جميعا] ، و شهد عند القاضى أحمد بن عبد الله الخرقى .

حدثنى القاضى أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبى قال : ركب أحمد ابن عبد الله الخرقى إلى أبى عمرو يسأله أن يشهد عنده . فامتنع عليه و قال له : دعانى أبو عمر إلى هذا الأمر فلم أجبه فكيف أجيب الآن ؟ فقال له أحمد ابن عبد الله : إن أبا عمر أراد أن يحملك بالشهادة و كان مخالفاً لك فى مذهبك ، و أنا أريد أن تحملنى بشهادتك عندى مع موافقتى لك فى الدين ! فركب إليه من يومه و شهد عنده . و توفى أبو عمرو فى سنة أربعين[1] .

★ و ممن كان يدرس مع هذه الطبقة أبو عبد الله بن أبى موسى الضرير ، و اسمه محمد بن عيسى ، و ولى الحكم فى الجانب الشرقى ، ثم وجد مقتولا فى داره . و كانت وفاته قبل وفاة أبى الحسن الكرخى فى سنى نيف و ثلاثين .

★ ثم صار التدريس بعد أبى الحسن الكرخى رحمه الله إلى أصحابه فمنهم أبو على الشاشى . و كان شيخ الجماعة ، و كان أبو الحسن جعل التدريس له حين فلج و الفتوى إلى أبى بكر الدامغانى ، و كان يقول : ما جاءنا أحفظ من أبى على .

حدثنى القاضى أبو محمد العبانى قال : حضرت أبا على الشاشى فى مجلسه

(١) يعنى و ثلاثمائة .

Marfat.com

و قد جاءه أبو جعفر الهندوانى مسلماً عليه فما قام إليه ، فأخذ يمتحنه بمسائل الأصول - و كانت على طرف لسانه[1] - فلما فرغ امتحن أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر ، فلم يحفظها ، فكان ذلك سبب حفظ الهندوانى للنوادر ، و قال لأبى على : جئتك زائراً لا متعلما ! فلما قام نهض له أبو على الشاشى . و توفى أبو على الشاشى فى سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة .

حدثنى أبو الفرج العمانى - و كان قد أدرك الشيخ أبا الحسن و درس عليه - قال : أوصى أبو على الشاشى أن يرجعوا من مواراته و يفرقوا دفاتره على أصحابه و يتصدقوا بتركته - و كانت تسع مائة درهم عند ثلاثة أنفس يعيش من فضل ذلك - و أن لا يجلسوا له فى عزاء ! ففعلوا ذلك ، و حضر أبو عبد الله الداعى و أبو تمام الزينبى رضى الله عنهما جنازته و تفرقة كتبه و تركته ثم تفرقوا .

★ و من طبقته أبو بكر الدامغانى الأنصارى ، و كان أقام على الطحاوى سنين كثيرة ، ثم أقام على أبى الحسن ، و كان إماماً فى العلم والدين ، مشاراً إليه فى الورع و الزهادة ، ولى القضاء بواسط لأنه ركبته ديون و خرج إليها ، فحدثنى الشيخ أبو القاسم [على بن محمد] الواسطى أنه كان ينظر بين الخصوم على وجه التحكيم ، كان يقول للخصمين : أنظر بينكما ؟ فاذا قالا : نعم ، نظر بينهما ، و ربما قال : حكمتمانى ؟ فاذا قالا : نعم ، نظر بينهما . و كان عند أصحابنا أنه غض من نفسه بولايته للحكم .

★ و من هذه الطبقة أبو محمد بن عبدك ، و كان متروحاً إلى أبى عمرو الطبرى ، و له شرح الجامعين ، و كتاب الاقتداء بعلى و عبد الله رضى الله عنهما ،

(١) أى لسان أبى على .

خرج إلى البصرة ـ و كان من أهلها ـ فدرس بها ، و مات بها سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة .

★ و من هذه الطبقة أبو عبد الله الحسين بن على البصرى ، شيخ المتكلمين فى عصره ، و كان مقدماً فى العلمين مع كثرة أماليـــه فيهما و تدريسه لهما ، و ما بلغ أحد مبلغه فى هذين العلمين ـ أعنى الكلام و الفقه ـ مع سعة النفس و كثرة الأفضال و التقـدم عند السلطان و انتشار الأصحاب . فلو لم يكن له صـاحب إلا على بن محمد الواسطى ـ المجمع على دينـه و المقبول عند الموافق و المخالف حتى كان يقال إنه عمرو بن عبيد زمانه ـ لكان فيـه كفاية فكيف و قد رزق العدد الكثير من الأصحـاب ! و توجهوا فى العلم ، بلغوا فيه كل مبلغ . و توفى فى ذى الحجة من سنه تسع و ستين و ثلاثمائة . و صلى عليه أبو [على] الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار [الفارسى] النحوى . و دفن فى تربة أبى الحسن الكرخى ـ رحمة الله عليهما .

★ و من هذه الطبقة أبو بكر بن شاهويه ، مات بنيسابور سنه إحـــدى و ستين و ثلاثمائة . و إليه انتهى علم الحساب ، و حل الزيج ، و عمل الأشكال من كتاب أقليدس ، مع حفظه للمذهب و علمه بالنكت . و كان عضد الدولة أخرجه مع جماعة من الفقهاء إلى بخارى فى رسالة ، فزينت له بلاد خراسان ، فحدثنى إسماعيل الزاهد قال : رأيت أبا بكر محمد بن الفضل البخارى و قد حمل إليه جزءاً فيه مشكلات الكتب فأملى أبو بكر جوابها من ساعته ، فقبل ابن الفضل رأسه و قال : ما ظننت أن على وجه الأرض مثلك .

★ و من هذه الطبقة أبو سهل الزجاجى ، صاحب كتاب الرياضة ، درس على أبى الحسن الكرخى ، و رجع إلى نيسابور فمات بها . سمعت الصاحب

Marfat.com

أبا القاسم إسماعيل بن عباد يقول : كان أبو سهل الزجاجى إذا دخل مجالس النظر تغيرت وجوه المخالفين لقوة نفسه و حسن جدله . و بلغنى أن أبا بكر الرازى رحمه الله درس عليه .

★ و من هذه الطبقة أبو الحسين ، قاضى الحرمين ، كان عند أبى الحسن الكرخى ثم انتقل إلى أبى طاهر الدباس ، ثم ولى القضاء بالحرمين ، و عاد إلى نيسابور فمات بها ، و فقهاء نيسابور كلهم ينتسبون إلى أبى سهل أو إلى أبى الحسين ، لا يخرجون عنهما .

★ ثم استقر التدريس ببغداد لأبى بكر أحمد بن على الرازى ، و انتهت الرحلة اليه . وكان على طريقة من تقدمه فى الورع و الزهادة و الصيانة ، و خوطب على قضاء القضاة مرتين فامتنع .

حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى قال حدثنى أبو بكر محمد بن صالح الأبهرى قال : خاطبنى المطيع على قضاء القضاة ، و كان السفير فى ذلك أبو الحسن بن أبى عمرو الشرانى ، فأبيت عليه و أشرت بأبى بكر أحمد بن على الرازى . فأحضر للخطاب على ذلك و سألنى أبو الحسن بن أبى عمرو معونته عليه ، فخاطب ، فامتنع ، و خلوت به و رفقت فقال لى : تشير علىّ بذلك ؟ فقلت : لا أرى لك ذلك ! ثم قمنا إلى بين يدى أبى الحسن بن أبى عمرو و أعاد خطابه و عدت إلى معونته ، فقال لى : أليس قد شاورتك فأشرت على أن لا أفعل ! فوجم أبو الحسن بن أبى عمرو من ذلك و قال : تشير علينا بانسان ثم تشير عليه أن لا يفعل ؟ قلت : نعم ، إمامى فى ذلك مالك بن أنس ، أشار على أهل المدينة أن يقدموا نافعاً القارئ فى مسجد رسول الله ﷺ و أشار على نافع أن لا يفعل فقيل له فى ذلك فقال : أشرت عليكم بنافع لأنى

Marfat.com

لا أعرف مثله ، و أشرت عليه أن لا يفعل لأنه يحصل له أعداء و حساد ؛ فكذلك أنا أشرت عليكم به لأنى لا أعرف مثله ، و أشرت عليه أن لا يفعل لأنه أسلم لدينه .

و حدثنى الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى أن مولد أبى بكر أحمد بن على كان فى سنة خمس و ثلاثمائة ، و أنه دخل بغداد سنة خمس وعشرين [و ثلاثمائة] ، ودرس على أبى الحسن الكرخى ، ثم خرج إلى الأهواز ، ثم عاد إلى بغداد بعد أن زال الغلاء و خرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابورى برأى أبى الحسن الكرخى و مشورته ، و إن أبا الحسن مات وهو بنيسابور ، ثم عاد إلى بغداد سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة و أبو على الشاشى عليل علة الموت فجلس للتدريس فى مسجد أبى الحسن الكرخى ، و كان الموضع متماسكا ، ثم انتقل إلى سويقة غالب و درس فى درب المقير ، ثم انتقل فى سنة ستين إلى درب عبدة و درس فى مسجد درب عبدة ، و كان يدرس فى مسجد درب عبدة أبو سعيد البردعى ، و فيه تفقه أبو الحسن الكرخى . و درس فيه أبو عمرو الطبرى و أبو محمد سهل بن إبراهيم القاضى ، و بعدهما أبو على الشاشى . ثم الشيخ أبو بكر الرازى ، ثم شيخنا و أستاذنا أبو بكر محمد ابن موسى الخوارزمى ، و هو مسجدنا الذى ندرس فيه الآن ، و نرجو أن يلحقنا و من يغشانا بركات هؤلاء الأئمة الذين سبقونا فى الجلوس فيه .

و توفى الشيخ أبو بكر أحمد بن على الرازى فى ذى الحجة سنة سبعين و ثلاثمائة ، و صلى عليه الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ، و ألحده بيده ، و جلس فى مسجده بعد أن كان أجلسه فيه حدود العشر سنين يدرس فى آخر النهار فيه .

★ فصار إمام أصحاب أبى حنيفة و مدرسهم و مفتيهم بعد وفاة أبى بكر أحمد بن على الرازى : شيخنا و إمامنا أبو بكر محمد بن موسى

Marfat.com

الخوارزمى ، و ما شاهد الناس مثله فى حسن الفتوى و الاصابة فيها و حسن التدريس ، و قد دعى إلى ولاية الحكم مراراً فامتنع منه ، وكان معظماً فى النفوس مقدماً عند السلطان و العامة ، [و] لايكاد يقبل لأحد من الناس براً ولا صلة و لاهدية ، و توفى فى ليلة الجمعة الثامنة عشرة[1] من جمادى الأولى سنة ثلاث و أربعمائة ، و توليتُ غسله و تجهيزه مع جماعة من أصحابه ، و صلى عليه ابنه أبو القاسم مسعود بن محمد فى جامع المنصور قبل صلاة الجمعة ، و رد إلى منزله فى درب عبدة و دفن فيه - رضى الله عنه و نفعه بما علمنا و نفعنا بذلك .

★ و من طبقته أبو زكريا يحيى بن محمد الضرير البصرى و إن كان قد درس فى حياة أبى بكر الرازى . وكان مثل شيخنا فى الاسناد لأنه أخذ العلم عن أصحاب أبى الحسن . و كان أبو زكريا حافظاً لمذاهب[2] أصحابنا عارفاً بالأصول و الجامعين و النوادر ، مع ورع . صيانة و عفاف و تواضع ، و كان ضريرا . قد رحلتُ إليه و قرأت عليه . وكان عالماً بالفرائض . قيماً بالحساب و الجبر و المقابلة ، إماماً فى ذلك .

فهذا آخر ما ذكرناه من طبقات أصحابنا بالعراق و ما قرب منه ممن وقع إلينا أخبارهم و اشتهر فى الناس ذكرهم ، فأما بخراسان و ما وراء النهر فخلق عظيم لم نذكرهم .

وكان فراغنا من هذا الكتاب فى شهر رمضان سنة أربع و أربعمائة ، نسأل الله خاتمة خير و منقلباً إلى خير ، و أن يجعلنا ممن يعمل بعلمه . و أن لا يجعل ما تعلمنا وبالا علينا ، والله ولى التوفيق ، و عليه توكلى ، و هو حسبى و نعم الوكيل .

الحمد لله رب العالمين و صلاته على سيدنا محمد النبى و آله و سلامه .

---

(١) حرره ز ، فى الأصل « الثامن عشر » (٢) من ز ، فى الأصل « لمذهب » .

Marfat.com

و وافق الفراغ منه بمدينة السلام بالجانب الشرقى بمشهد الامام أبى حنيفة ـ رضوان الله عليه ، فى شهر رمضان من سنة إحدى و ثلاثين وخمسمائة

كتبه محمد بن طاهر الخوارزمى

(بهامش الأصل)

قابلت بها قبل سماع شيخنا الشريف عز الدين موسى بن أبى طالب ـ متع الله به ـ بحسب الجهد و الطاقة ، فوافق و لله الحمد و المنة بتاريخ الخامس عشر من ذى القعدة سنة سبع و سبعمائة . و كتب أحمد بن عثمان عامله الله بلطفه الخفى .

و قد تم طبع هذا الكتاب المبارك يوم الجمعة، الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٤ هـ = ٢٩ مارس سنة ١٩٧٤ م بحيدرآباد (بالهند) و الحمد لله على ذلك ، و صلى الله على حبيبه و رسوله سيدنا محمد و آله و سلم .

Marfat.com